

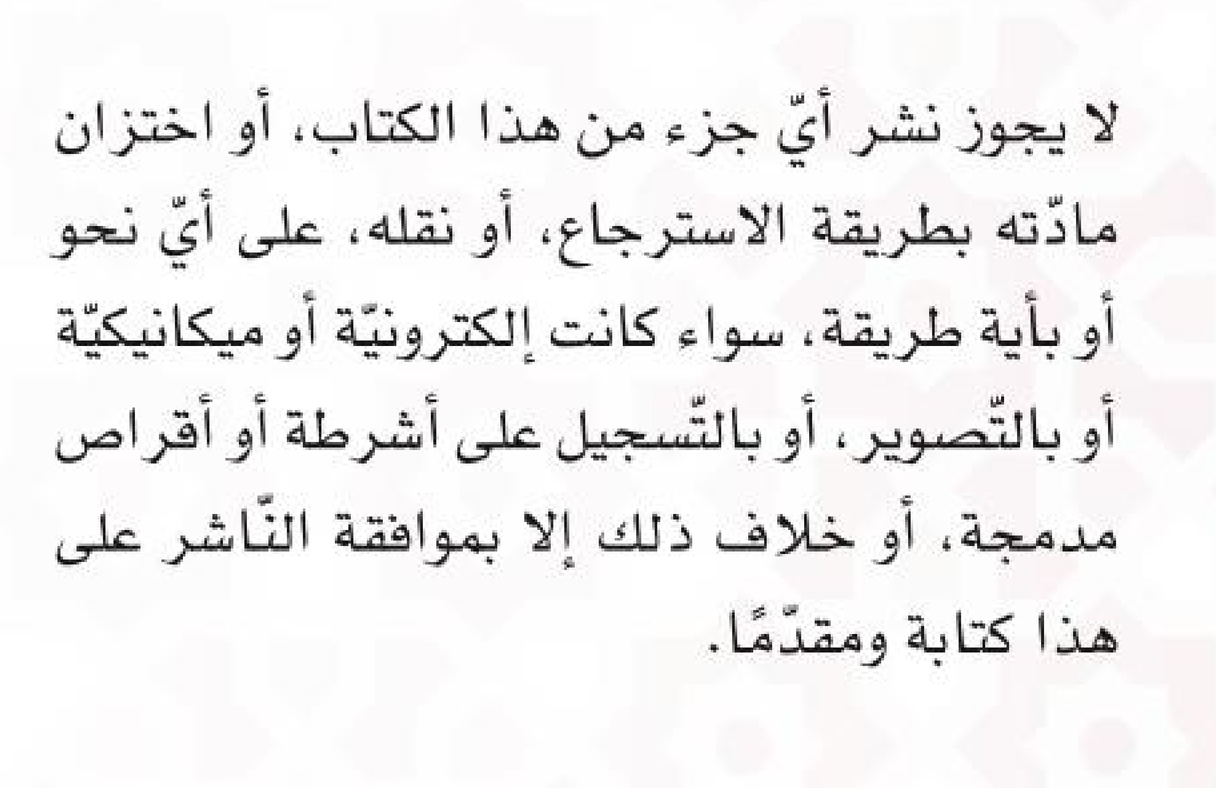
# التَّفسير التَّربويّ المُيسَّر

إعدادُ دائرةِ التَّأليفِ في

جمعية التعليم الديني الإسلامي

## الجزء العاشر

دار أجيال المصطفى ﷺ




ملاحظة هامّة: يحتوي هذا الكتاب على آيات قرآنيّة لذا يجب المحافظة على صفحاته أو إتلافها بالطّريقة الشرعيّة.

**الطبعة الأولى**

**١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م**



حارة حريك - قرب ثانوية المصطفى ﷺ - بناية الهدى
هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) - ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)
ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت - لبنان.
البريد الإلكتروني: general@islamtd.org

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ﴾ (إبراهيم)

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ وكلامُه، نظامُه ودستورُه، فيه النُّورُ والهدى، أَنزَلَهُ على رسولِهِ الأعظم محمَّدٍ ﷺ، ليُخرِجَ النَّاسَ منَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ، ومن الضَّلالِ إلى الهدى. فهوَ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، يَبني العقيدةَ، ويُوضِحُ الأحكامَ، ويَعرِضُ السِّيرةَ، ويُحسِّنُ الأخلاقَ، ويشرحُ المفاهيمَ، ويركِّزُ نُظُمَ الحياة.

وهوَ كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ،... علينا أن نستغلَّ عمقَ نصوصِهِ الشَّريفةِ، لنجعلَ منهُ سراجًا يُنيرُ دربَ المنحرفين، ورحمةً تُبلسمُ جراحَ المُتعبين، ومنهلاً ترتَوي منهُ عقولُ المفكِّرين...

وحتَّى نَبلغَ مستوى هذهِ الأهدافِ السَّاميةِ لا بدَّ منْ وضعِ خطَّةٍ تعليميَّةٍ تعالجُ النِّقاطَ الآتيةَ:

- إتقانُ القراءةِ الصَّحيحةِ لآياتِ القرآنِ الكريم، انطلاقًا منْ أصولِ التِّلاوةِ وقواعدِ التَّجويدِ.
- فهمُ معاني النُّصوصِ القرآنيَّةِ، بالقَدَرِ الَّذي يتمُّ فيهِ التَّفاعلُ معَ القراءةِ.
- بناءُ ثقافةٍ إسلاميَّةٍ إيمانيَّةٍ مستمدَّةٍ منَ القرآنِ الكريم.

لذلك كانت سلسلةُ «**التَّفسير التَّربويّ الميسَّر**» الَّتي تُغني المكتبةَ المدرسيَّةَ القرآنيَّةَ بتفسيرٍ ينسجمُ معَ أساليبِ التَّربيةِ الحديثةِ ووسائلِها المتطوِّرةِ. فمعلِّمُ التَّربيةِ الدِّينيَّةِ بحاجةٍ إلى أنْ يأخذَ بكلِّ أسبابِ التَّقدُّمِ ليتمكَّنَ منْ إثارةِ رغبةِ المتعلِّمِ وحماستِه ودافعيَّتِه، ويطوِّرَ معرفَتَهُ وسلوكَهُ.

ومن محتوياتِ الدُّروسِ القرآنيَّةِ:

١- المقدِّمة: - آيةٌ كريمةٌ من وحي السُّورةِ.
- منَ الأهدافِ الَّتي يسعى لها المتعلِّمُ.

٢- المحتوى ويشملُ عناوينَ متعدِّدةً:

أ- ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ . . . ﴾: (أسباب النُّزول، قصَّة، أسئلة، أحاديث...)
والهدفُ منهُ إثارةُ عواملِ الشَّوقِ والولعِ بالمادَّةِ القرآنيَّةِ.

ب- ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ . . . ﴾: حيثُ ينطلقُ المتعلِّمُ بحماسٍ إلى ترتيلِ النَّصِّ وتجويدِهِ.

ج- ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ . . . ﴾: فهمُ مفرداتِ النَّصِّ بإيجازٍ واضحٍ ، لتدبُّرِ معانيه.

د- ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ . . . ﴾: شرحٌ إجماليٌّ لمفاهيمِ النَّصِّ، بأسلوبٍ سهلٍ، ينسجمُ معَ المستوى الذِّهنيِّ للمتعلم، معَ التَّركيزِ على المفاهيمِ الحياتيَّةِ والسُّلوكيَّةِ والعقيديَّةِ.

هـ- ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ... ﴾: فقرةٌ تركِّزُ على التَّغذيةِ الرَّاجعةِ للتَّأكُّدِ من تحقُّقِ الأهدافِ.

و- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً... ﴾: منْ خلالِ الأسئلةِ، يستطيعُ المتعلِّمُ أن يستنتجَ المفاهيمَ والعِبرَ منَ النَّصِّ، لتتحوَّلَ إلى قناعةٍ في العقلِ، وعاطفةٍ في الوجدانِ، وممارسةٍ في السُّلوكِ.

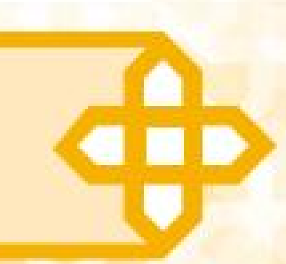
بالإضافةِ إلى ذلكَ كلِّهِ أرفدْنَا التَّفسيرَ بفقرةِ ﴿لِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ...﴾ من أجلِ أن نضيفَ ثقافةً دينيَّةً إلى المخزونِ المعرفيِّ للمتعلِّم.

أخيرًا نأملُ أن نكونَ قد وُفِّقْنا في تقديمِ هذهِ السِّلسلةِ، الَّتي نرجو منْ خلالِها أنْ تُحوِّلَ المتعلِّمينَ الأحبَّاءَ إلى شخصيَّاتٍ قرآنيَّةٍ في العقيدةِ والسُّلوكِ.

﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ ﴾ (الزخرف)

# فهرس المحتويات

## نصوص من القرآن الكريم

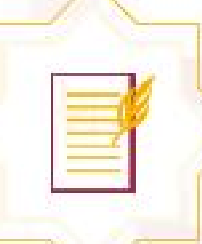


## علوم من القرآن الكريم

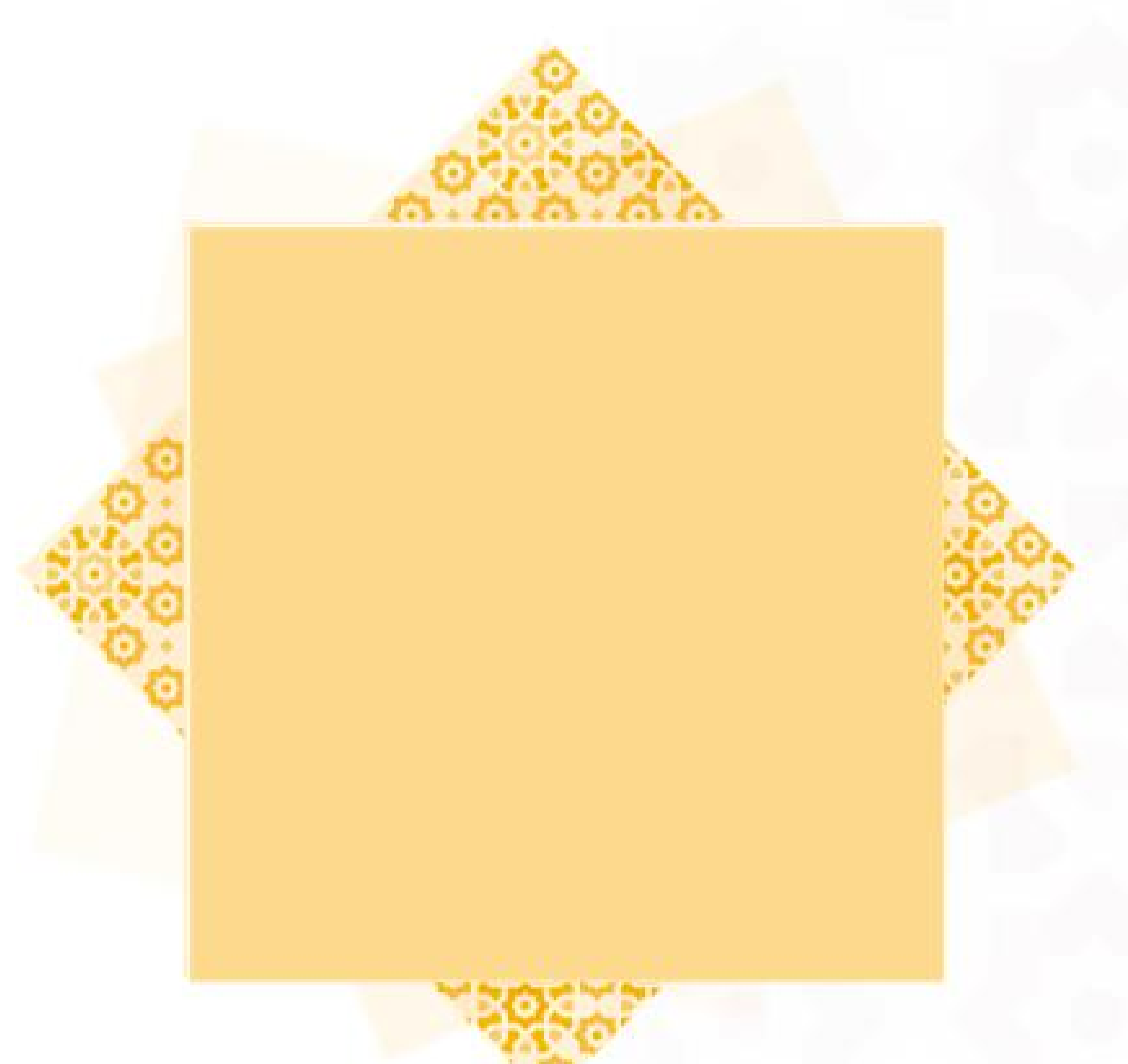




﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ سورة طه



## مِنَ الأهدافِ



- يروي قصَّةَ آدمَ عليه السلام .
- يحذرُ وساوسَ الشَّيطانِ .
- يُكثرُ من ذكرِ اللهِ تعالى .
- يلتزمُ التَّقوى في علاقتِهِ باللهِ تعالى .
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ طه ( من الآيةِ ١١٥ حتى ١٢٧) - يفهمُ معانيَهُ .

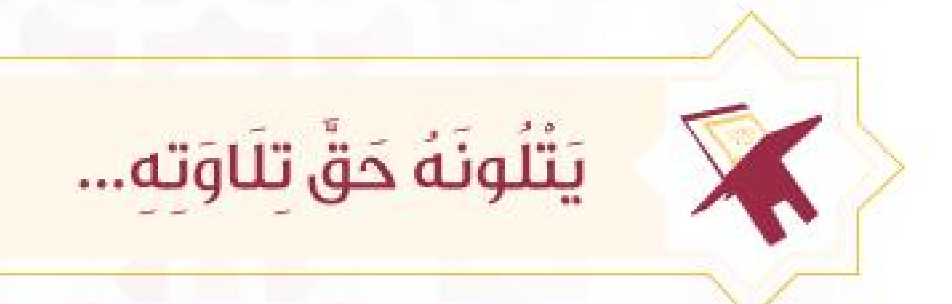


## تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ...

يعودُ النَّصُّ القرآنيُّ إلى سورةِ طه (الآية ١١٥ - الآية ١٢٧) ويتحدَّثُ عن قصَّةِ آدمَ منذُ خلقَهُ اللهُ تعالى... وسُكناهُ في الجنَّةِ معَ زوجِهِ حوَّاءَ، ثمَّ خروجِهِ منها وهبوطِهِ إلى الأرضِ، ليتكوَّنَ العالَمُ منْ نسلِهِ، ونكونَ من ذرِّيتِهِ.

وقد ذكرَ اللهُ تعالى قصَّةَ آدمَ وإبليسَ في سورٍ عديدةٍ، وبأشكالٍ متعدِّدةٍ، تارةً بإسهابٍ، وأُخرى بإيجازٍ... وفي جميعِ هذه السُّورِ يُحذِّرُنا اللهُ تعالى من إبليسَ ووسوساتِهِ، ومكرِهِ وكيدِهِ.. فقالَ في أكثرَ من آيةٍ ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ... ﴿٦﴾ ﴾ (فاطر).

لنستمعْ إلى هذا النَّصِّ القرآنيِّ:




## سُورَةُ طه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾

صدق الله العلي العظيم

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| عَهِدْنَآ | أمَرْنا . أوصيْنا |
| عَزْمًا | ثباتًا |
| أَبَىٰ | رفضَ |
| تَضْحَىٰ | تتعرّضُ للشّمسِ |
| شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ | شجرةِ من يخلُدُ إذا أكلَ منها |
| يَبْلَىٰ | يفنى |
| طَفِقَا | جعلا |
| يَخْصِفَانِ | يُلصقان الورق |
| فَغَوَىٰ | فحادَ عن الرَّشادِ |
| ٱجْتَبَٰهُ | اصطفاهُ |
| ضَنكًا | ضيقًا |
| أَسْرَفَ | انهمكَ |

## من الرَّسم الإملائيّ

| لِلْمَلَٰٓئِكَةِ | تَظْمَؤُا۟ | ٱلشَّيْطَٰنُ | سَوْءَٰتُهُمَا | ٱجْتَبَٰهُ | ٱلْقِيَٰمَةِ | ءَايَٰتُنَا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| للملائكة | تظمأ | الشَّيطان | سوءاتهما | اجتباه | القيامة | آياتنا |



## لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ...

### ١ - إبليسُ يرفضُ السُّجودَ لآدمَ:

بعدَ أنْ خلقَ اللّهُ تعالى آدمَ عليه السلام من ترابٍ، قالَ لَهُ:
﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الأعراف).
تلكَ كانَتْ وصيَّةُ اللّهِ عزَّ وجلَّ لآدمَ عليه السلام :
﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (طه).
ولكنَّ آدمَ عليه السلام نسيَ، وأصابَتْهُ غفلةٌ عنْ أمرِ اللّهِ تعالى، فأكلَ منَ الشَّجرةِ.
ماذا حصلَ لهُ؟ وكيفَ انتهى بهِ الأمرُ؟
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾ (طه).
بعدَ أنْ صوَّرَ اللّه تعالى آدمَ عليه السلام ، ونفخَ فيه من روحِهِ، وأصبحَ إنسانًا سويًّا، أمرَ الملائكةَ بالسُّجودِ لَهُ تحيَّةً وتكريمًا... فسجدَ الملائكةُ جميعًا، إلّا إبليسُ (وكانَ من الجنِّ المؤمن) أبى ورفضَ مبرِّرًا رفضَهُ بحوارٍ معَ اللّهِ تعالى:
﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الحجر).

### ٢ - اللّهُ تعالى يحذِّرُ آدمَ عليه السلام من مكرِ إبليسَ:

ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى حذَّر آدمَ من مكرِ إبليسَ ووسوساتِهِ:
﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ (طه) سيبذلُ إبليسُ جُهدَهُ من أجل أنْ يثأر لأنانيَّته وكِبره وعصبيَّتِهِ، وسيأتيكَ بأكثرَ من إغراءٍ، انتبهْ يا آدمُ، إبليسُ عدوٌّ لَكَ ولزَوجِكَ... احذَرْ كلماتِهِ وخطَطَهُ، وما يزيِّنُ لكَ، فقد يكونُ سببَ خروجكما من الجَنَّة.. وفي الجنَّةِ كُلُّ ما تريدُ وتحتاجُ، اغتنمْ فرصةَ وجودِكَ في الجنَّةِ، ففيها ما ترغبُ من مآكلَ شهيَّةٍ، وملابسَ بهيَّةٍ، لا تجوعُ فيها ولا تعرى، ولا تظمأُ فيها ولا تضحى، حيثُ لا حرارةٌ شديدةٌ، ولا شمسٌ حارقةٌ... ستعيشُ في سكنٍ يأويكَ، وطعامٍ يُغذِّيكَ، ولباسٍ يحميك: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ (طه).

## ٣ - إبليسُ يُخرِجُ آدمَ عليه السلام من الجنَّةِ:



استغلَّ إبليسُ حالةَ الغفلة عندَ آدمَ، فبدأَ بالتَّزيينِ والوسوسةِ، فقالَ لهُ: ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ۝١٢٠ ﴾ (طه)

هل أدلُّكَ يا آدمُ على شجرةٍ إن أكلتَ منها منَحَتْكَ الخلودَ الَّذي لا فناءَ بعدَهُ، والمُلكَ الَّذي لا حدودَ لسلطتِهِ. وأكَّد ذلكَ بأنْ أقسمَ باللهِ أنَّهُ منَ النَّاصحينَ له والمحبّينَ.

﴿ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ﴾ (طه)

أكلَ آدمُ وحواءُ منَ الشَّجرةِ، مخالفينَ أمرَ ربِّهما الإرشاديَّ ونصيحتَهُ، فانكشفَتْ لهما عوراتُهما، وكانَتْ مستورةً عن أعينِهما، وانطلقا يغطّيانها بورقِ الجنَّةِ الَّذي أخذَ يتساقطُ عليهما، ثمَّ جاءَ النِّداءُ الإلهيُّ:

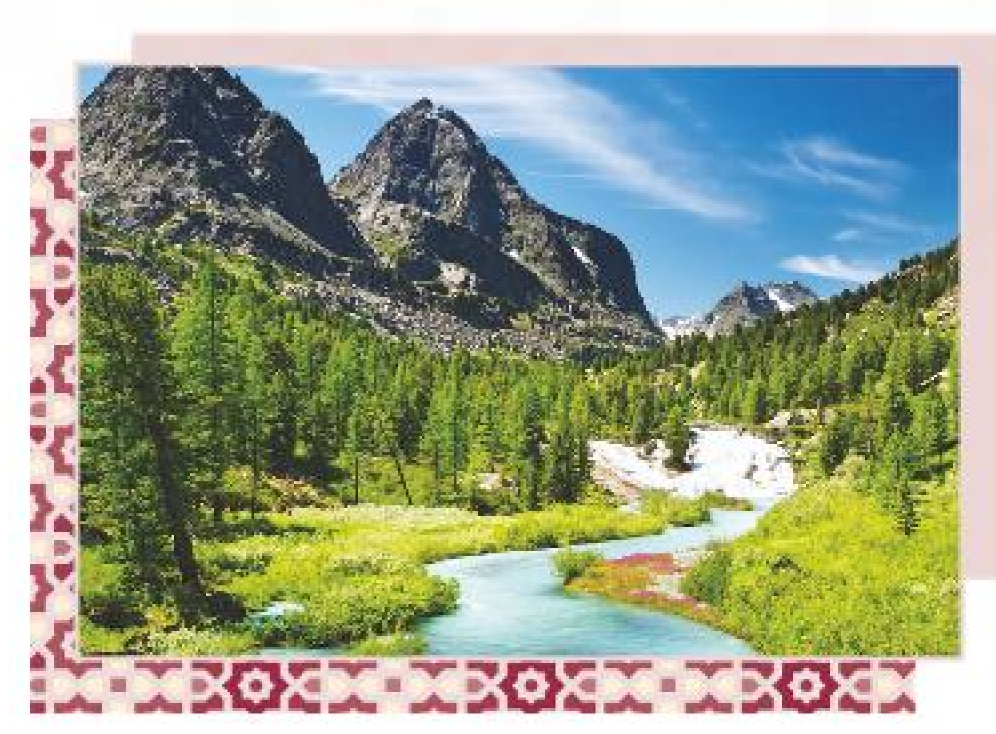
﴿ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٢٢ ﴾ (الأعراف).

فماذا كانَ جوابهُما؟

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٢٣ ﴾ (الأعراف).

استجابَ اللهُ تعالى دعاءَ آدمَ وحوّاءَ، فقبلَ ندمَهما وتوبتَهما، فغفرَ لهما، إنَّهُ هوَ التَّوابُ الرَّحيمُ، ولكنْ ماذا كانَ الجزاءُ؟

﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ۝١٢٣ ﴾ (طه)



فتحَ اللهُ تعالى على آدمَ وحوّاءَ أبوابَ رحمتِه، فاختارَهُ نبيًّا وتابَ عليه، وقالَ لهما: اهبِطا إلى الأرضِ، حيثُ تختلفُ الحياةُ، ستنشأُ عداواتٌ بينَ ذريّتِكما بحسب طبيعةِ خلقِ الإنسانِ، وسيدخلُ فيها الحقدُ والحسدُ والظُّلمُ... ولكنّي سأرسلُ لكم أنبياءَ مرسلينَ، يحملونَ لكُمُ الهدى والحقَّ، وكلَّ ما يُبعدُ عنكمُ الضَّلالَ والإثمَ والشَّقاءَ.

## ٤ - الإنسانُ بَينَ الهُدى والضَّلالِ:

سيأتي الأنبياءُ عليهم السلام بتعاليمِ اللهِ تعالى، وسيشرحونَ للنّاسِ الحلالَ والحرامَ، وسيرسمونَ لهم طريقَ الحقِّ والهُدى... فمن آمنَ والتزمَ واهتدى فلَهُ جزاءٌ الحُسنى.

﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (طه).

مَنْ خالفَ أمرَ اللهِ وسارَ في ركبِ الشَّيطانِ، واستسلمَ لمكرِهِ وغوايتِهِ، فإنَّهُ سيعيشُ حياةً شقيَّةً، فلا أمنَ، ولا طمأنينةَ، ولا استقرارَ، يعيشُ الضِّيقَ في الدُّنيا، وفي القيامةِ سيحشرُهُ اللهُ أعمى، لا يهتدي إلى طريقِ الجنَّةِ، فالطَّريقُ مغلقٌ. وهُنا يبدأ التّساؤلُ والاحتجاجُ:

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾ (طه).

لقدْ أتتْكَ تعاليمُ الأنبياءِ عليهم السلام، وبيّناتُ القرآنِ فتعاميتَ عنها، ولم تحدِّقْ بها، ولم تعملْ بمضمونِها، لقد تركتَها وأعرضْتَ عنها، فنسيتَ ربَّكَ، وفي المقابلِ ستكونُ منسيًّا عندَ ربِّكَ، ستُترَكُ لشأنِكَ... هذا هو جزاءُ مَنْ أسرفَ في المعاصي، وانهمكَ في الشَّهواتِ، ونسيَ مسؤوليَّتَهُ في الالتزامِ بآياتِ اللهِ... جزاؤُهُ العذابُ الشَّديدُ الخالدُ.




١ - بعدَ أنْ خلقَ اللهُ تعالى آدمَ عليه السلام بماذا نَصَحَهُ؟ وهل التزمَ آدمُ عليه السلام بنصيحتِهِ؟ لماذا؟

٢ - ماذا طلبَ اللهُ تعالى من الملائكةِ؟ ماذا حصلَ؟ لماذا؟

٣ - ماذا فعلَ إبليسُ مع آدمَ عليه السلام ؟ وكيفَ تصرَّفَ آدمُ عليه السلام ؟ وماذا حصلَ لهُ ولزوجِهِ؟ وماذا طلبَ من ربِّهِ؟

٤ - بعدَ توبةِ اللهِ تعالى عليه ماذا قالَ لهُ؟ وبماذا أوصاهُ؟

٥ - ما جزاءُ مَن ينسى ذكرَ ربِّهِ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- ألتزمُ قولَ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ... ﴿٦﴾ ﴾ (فاطر).
- أعوذُ باللهِ منَ الشَّيطان الرَّجيم بالصَّلاةِ والدُّعاءِ وتلاوةِ القرآنِ الكريم.
- أذكرُ اللهَ كثيرًا وأتوبُ إليهِ لأحصُلَ على ثوابِهِ وجنَّتِه.
- أتجنَّبُ الكذبَ لأنَّهُ منَ الكبائرِ.



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الأنعام



## مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى طبيعةِ علمِ الغيبِ .
- يستدلُّ على عظمةِ اللّهِ تعالى من خلالِ أسرارِ خلقِهِ .
- يستعدُّ ليوم القيامةِ بالعملِ الصّالح .
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الأنعام (من الآية ٥٩ حتى ٦٤) - يفهمُ معانيَهُ .



## تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ...

مِنَ المستحبّاتِ المؤكَّدةِ: صلاةُ الغُفَيْلةِ، بينَ صلاتَي المغربِ والعشاءِ من كلِّ ليلةٍ.
وهيَ ركعتانِ:

- في الرَّكعةِ الأولى: يقرأُ المصلّي سورةَ الفاتحةِ، ثمَّ الآيتينِ:

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (الأنبياء).

- في الرَّكعة الثّانية: يقرأُ سورةَ الفاتحةِ أيضًا، ثم الآيةَ:

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأنعام).

وهذه الآيةُ هيَ في مقدِّمةِ النَّصِّ القرآنيِّ الّذي سوف نستمعُ إليهِ...

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

### سُورَةُ الأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾

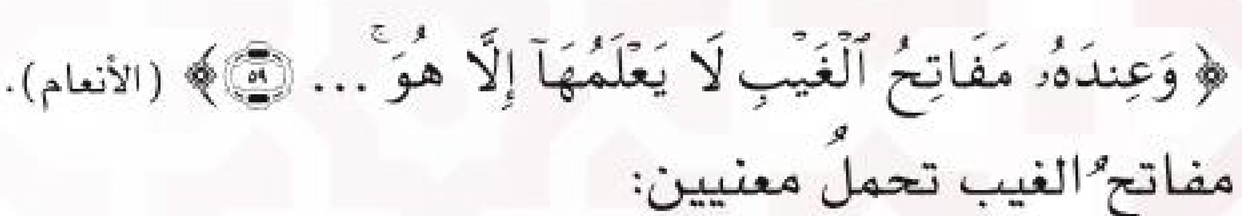
صدق الله العلي العظيم

## ويعلّمهم الكتاب...

| | |
|---|---|
| مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ | خزائنُ علومِ الغيبِ |
| يَتَوَفَّىٰكُم | يُنيمُكُم (في اللّيلِ) |
| جَرَحْتُم | كسبتُم |
| يَبْعَثُكُمْ | يوقِظُكُمْ |
| أَجَلٌ مُّسَمًّى | وقتٌ محدَّدٌ |
| يُفَرِّطُونَ | يُقَصِّرونَ |
| تَضَرُّعًا | خضوعًا |
| ٱلْقَاهِرُ | الغالبُ بقدرتِهِ |
| كَرْبٍ | همٌّ وغمٌّ |

## من الرَّسم الإملائيِّ

| ظُلُمَٰتِ | كِتَٰبٍ | يَتَوَفَّىٰكُم | بِٱلَّيْلِ | مَوْلَىٰهُمُ | ٱلْحَٰسِبِينَ | أَنجَىٰنَا | ٱلشَّٰكِرِينَ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ظلمات | كتاب | يتوفّاكم | باللَّيل | مولاهم | الحاسبينَ | أنجانا | الشّاكرين |




## ١ - اللهُ تعالى وحدَهُ يعلَمُ الغيبَ:



﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ... ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأنعام).

مفاتحُ الغيبِ تحملُ معنيين:

- مفاتحُ جمعُ مِفتح، بكسرِ الميم، وهو المفتاحُ الَّذي تُفتَحُ بهِ الخزائنُ .

- مفاتحُ جمعُ مَفتح، بفتحِ الميم، وهو المخزنُ أو الخزانةُ .

من خلالِ هذه المعاني نصلُ إلى حقيقةِ: أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى جعلَ للأمورِ الغيبيَّةِ مخازنَ لا يمسكُ بمفاتيحِها سواهُ، فهوَ الَّذي اختصَّ نفسَهُ بعلمِ الغيبِ، وفي الوقتِ نفسِهِ اختصَّ رسلَهُ ببعضِ الغيبِ الَّذي يخدمُ رسالاتِهِمْ، فقالَ تعالى:

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (الجن)

هذا الواقعُ يفرضُ على المسلمِ أن لا يستجيبَ لأقوالِ المنجِّمينَ والعرّافينَ الَّذين يخوضونَ في الحديثِ عن توقُّعاتِ المستقبلِ.

بالإضافةِ إلى الغيبِ، فاللهُ تعالى هوَ الخالقُ للوجودِ، والعالمُ المحيطُ بكلِّ أسرارِهِ وخفاياهُ الصَّغيرةِ والكبيرةِ، الظَّاهرةِ والباطنةِ.

﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ... ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأنعام) ما يحتوي البرُّ من أحياءٍ ونباتاتٍ ومعادنَ... وما يحتوي البحرُ من كائناتٍ حيَّةٍ عجيبةٍ وغريبةٍ ومتنوِّعةٍ .

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ... ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأنعام) حتَّى الأوراقُ الَّتي تَتساقطُ من الأشجارِ على كثرتِها وتنوُّعِها... يعلمُ اللهُ تعالى سقوطَها في الزَّمانِ والمكانِ .

﴿ وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأنعام).

واللهُ سبحانَهُ يعلمُ مواقعَ الحبوبِ الَّتي يُلقيها المُزارعُ كبذارٍ في الأرضِ، أو تلكَ الَّتي تسقطُ منَ النَّباتِ لتستقرَّ أيضًا في أعماقِ الأرضِ، أو تلكَ الَّتي يحملُها النَّملُ إلى جحورِهِ ليخزنَها مؤونةً لأيَّامِ الشِّتاءِ... وغيرَها... وغيرَها.

واللهُ يعلمُ كلَّ ما اختلفَ من رَطبٍ ويابسٍ منَ النَّباتِ والثَّمرِ، إنَّها جميعًا في علمِ اللهِ تعالى، في كتابٍ مبينٍ، في اللَّوحِ المحفوظِ، الَّذي هوَ مستودعُ علمِ اللهِ في ما كانَ وما قدَّرَ أن يكونَ.

## ٢ - اللهُ تعالى وحدَهُ مدبِّرُ حياةِ الإنسانِ:

واللهُ تعالى يرعى الإنسانَ في ليلِه ونهارِه:

أ - ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ ... ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنعام) يتوفَّاكم يعني: يُنيمُكُمْ، والوفاةُ في المصطلح العامِّ هيَ الموتُ، وأُطلقَتْ هُنا على سبيلِ المجازِ والاستعارةِ، لأنَّ النَّومَ يُشبِهُ الموتَ لكونِهِ يُذهِبُ فعاليَّةَ بعضِ الحواسِّ والقدراتِ: البَصرِ، الانتباهِ، الإدراكِ...

ويُعبَّرُ عن النَّومِ بالوفاةِ الصُّغرى، وعن الموتِ بالوفاةِ الكُبرى، وهوَ ما نستوحيهِ من الآيةِ القرآنيَّةِ:

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِى لَمۡ تَمُتۡ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الزمر).

ب - ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ... ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنعام)، يعلمُ ما كَسَبتُمْ وعملتُمْ في النَّهارِ، من أجلِ كسبِ الرِّزقِ، وتربيةِ العيالِ...

وهكذا يقضي الإنسانُ حياتَهُ إلى أجلٍ مسمّىً، إلى وقتٍ محدَّدٍ في علم اللهِ تعالى ليعودَ إلى ربّه، ليخبرَهُ بما كانَ يفعلُ، ويجازيهِ ثوابًا بما قدَّمَ من حقٍّ وخيرٍ، وعقابًا بما فعلَ من باطلٍ وشرٍّ.

﴿ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنعام)

## ٣ - ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ... ﴿٦١﴾ ﴾ :

إنَّهُ الخالقُ، القادرُ، المهيمنُ بملكِه، المتصرِّفُ بأمورِ عبادِه، إحياءً، وإماتةً، ورزقًا، وغنًى وفقرًا، وعافيةً ومرضًا.. يرشدُهمْ إلى الهُدى، ويحذِّرُهُمْ من الضَّلالِ، ويبشِّرُهُمْ بالجنَّةِ، وينذرُهُمْ من ألمِ النَّارِ.

﴿ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً ... ﴿٦١﴾ ﴾ (الأنعام) يرافقُكُمْ، أيُّها النَّاسُ، ملائكةٌ يحفظونَكُمْ، ويسجِّلونَ كُلَّ ما تقولونَ وتفعلونَ، حتَّى إذا استوفيتُمْ أعمارَكُمْ، وجاءَكُم الأجلُ، تتوفَّاكُمْ ملائكةُ الموتِ، امتثالًا لأمرِ اللهِ تعالى، دونَ تقصيرٍ أو تفريطٍ..

ماذا بعدَ الموتِ؟

في القيامةِ، يبعثُ اللهُ تعالى الموتى منْ قبورِهمْ أحياءً، ليعودوا إلى خالقِهمْ العادلِ، الرَّحمانِ الرَّحيمِ، الَّذي يحكمُ بالحقِّ، لهُ الحكمُ الفصلُ في الثَّوابِ والعقابِ وهوَ أسرعُ الحاسبينَ، يحاسبُ عبادَهُ في أسرعِ وقتٍ، لا يشغلُهُ في ذلكَ حسابُ أحدٍ عن حسابِ غيرِه.

﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الأنعام).

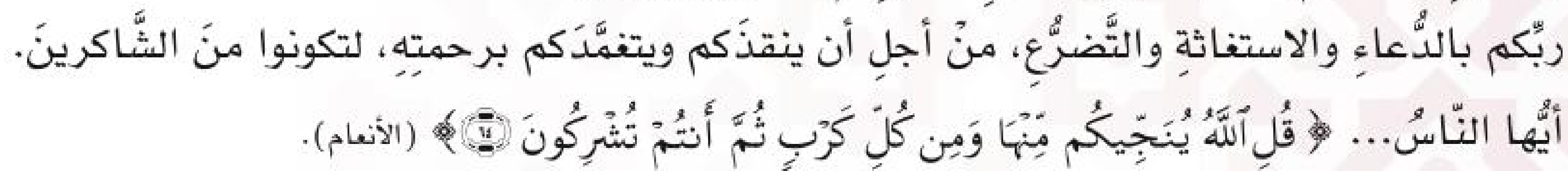
سُئلَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كيفَ يُحاسبُ اللهُ الخلقَ على كثرتِهم؟

قالَ: كما يرزقُهُمْ على كثرتِهمْ.

## ٤ - وهوَ المُنجي من ظلماتِ البرِّ والبحرِ:

اللهُ سبحانَهُ وتعالى هوَ القاهرُ القادرُ، وهوَ الوهّابُ المنعمُ، هوَ ملجأُ العبادِ في الشَّدائدِ والكوارثِ، يا محمَّدُ ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ (الأنعام).

أيُّها النَّاسُ.. من الَّذي يرعاكُمْ في حالاتِ الشِّدَّة، ومن الَّذي يُنجيكُمْ من ظُلماتِ البرِّ والبحرِ عندما تغشاكُمْ بأهوالِها ومخاوفِها، فأنتُمْ تلقائيًّا، ومن خلالِ فطرتِكم ستتوجَّهونَ إلى ربِّكم بالدُّعاءِ والاستغاثةِ والتَّضرُّعِ، منْ أجلِ أن ينقذَكم ويتغمَّدَكم برحمتِهِ، لتكونوا منَ الشَّاكرينَ.



أيُّها النَّاسُ... ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (الأنعام).

إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى يرحمُ عبادَهُ، ويقبلُ التَّوبةَ، ويعفو عن المذنبينَ، إنَّهُ سيقبلُ دُعاءَكُم وتضرُّعَكم، وينجيكُمْ من كلِّ ما يُصيبكمْ من كربٍ... ولكنَّ مشكلتَكُمْ، أيُّها المشركونَ، أنَّكُمْ قد تغفلونَ، وتنسونَ، لتعودوا إلى شهواتِكم وشركِكُم، معَ علمِكُم بأنَّ ما تعبدونَهُ لا يدفعُ عنكم شرًّا، ولا يحقّقُ لكم نفعًا.

### يسألونكَ عن...

١. ما معنى «مفاتحُ الغيبِ»؟ ومن يُختصُّ بها؟ وكيفَ؟ وما هيَ بعضُ مفرداتِ هذا الغيبِ؟

٢. كيفَ يدبِّرُ اللهُ تعالى حياةَ الإنسانِ في ليلِهِ؟ ونهارِهِ؟ وإلى أينَ المصيرُ؟

٣. ما معنى «القاهرُ فوقَ عبادِهِ»؟ وكيفَ يَحفظُهُمْ في حياتِهِمْ؟ وكيف يحاسِبُهُمْ؟

٤. إلى مَن يلجأُ الإنسانُ في حالاتِ الشِّدَّةِ؟ ماذا يفعلُ؟ وكيفَ يتعاملُ اللهُ معَهُ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أعتقدُ أنَّ اللّهَ سبحانَهُ وتعالى:
  - اختصَّ نفسَهُ بعلمِ الغيبِ .
  - يعلمُ ما في البرِّ والبحرِ من أحياءٍ وأشياءَ ونباتاتٍ .
  - يَعلمُ ما في ظلماتِ الأرضِ .
- أؤمنُ أنَّ اللّهَ تعالى:
  - يتوفّى الإنسانَ في نومِهِ .
  - يعلمُ ما يكسبُ في نهارِهِ .
  - يبعثُهُ في القيامةِ ليحاسبَهُ على ما عملَ .
- أعلمُ أنَّ اللّهَ تعالى:
  - يرعى الإنسانَ في الشَّدائدِ .
  - يحفظُهُ بملائكةٍ وهم يسجِّلونَ ما يقولُ ويفعلُ .
- أنا معَ اللّهِ تعالى في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ، أدعوهُ وأشكرُهُ رجاءً وخيفةً .



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

### من دعاءِ التَّوبةِ

«اللهُمَّ إنْ يكُنِ النَّدمُ توبةً إليكَ، فأنا أندمُ النّادمينَ .

وإن يكنِ التَّركُ لمعصيتِكَ إنابةً، فأنا أوَّلُ المُنيبينَ .

وإن يكنِ الاستغفارُ حطَّةً للذُّنوبِ، فإنّي لكَ منَ المُستغفرينَ .

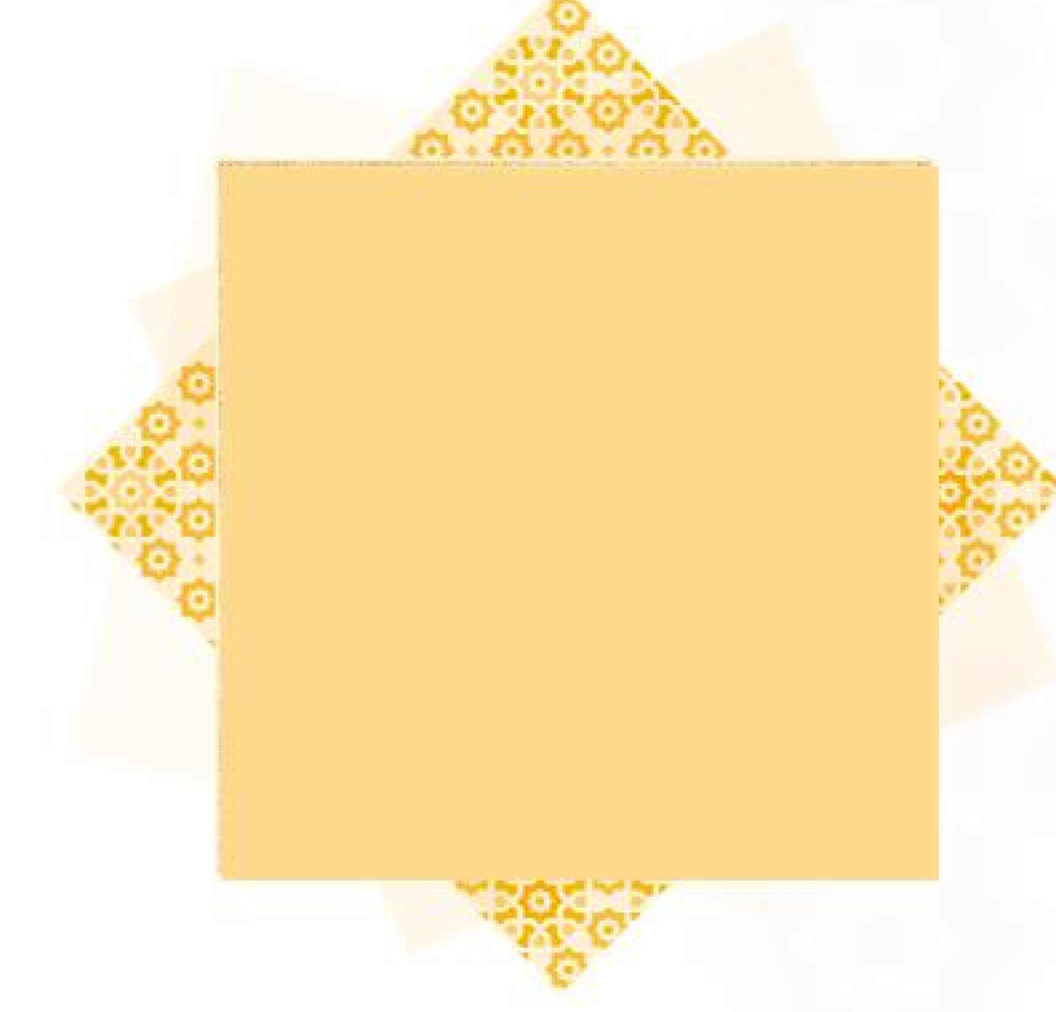
اللهُمَّ فكما أمرتَ بالتَّوبةِ، وضمنتَ القبولَ، وحثثتَ على الدُّعاءِ ووعدتَ الإجابةَ فصلِّ على محمَّد وآلِ محمّدٍ، واقبلْ توبتي، ولا تُرجعني مرجعَ الخيبةِ من رحمتِكَ، إنَّكَ أنتَ التوَّابُ على المذنبينَ، والرَّحيمُ للخاطئينَ المنيبينَ»

(الإمام زينُ العابدين عليه السلام)

﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ سورة الأنعام



## مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى معنى الوحدةِ، ويعملُ لها.
- يفعلُ الحسناتِ قربةً للّهِ تعالى.
- يُخلصُ للّهِ في صلاتهِ ودعائهِ وحياتهِ.
- يعملُ بالآيةِ ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ... ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات).
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ الأنعامِ (من الآية ١٥٩ حتَّى ١٦٥) - يفهمُ معانيَهُ.



## تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ...

يقولُ اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ...﴿١٠﴾﴾ (الحجرات).

ويقولُ أيضًا: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ... ﴿١٠٣﴾﴾ (آل عمران).

ويقولُ رسولُ اللّهِ ﷺ:

«مثلُ المؤمنينَ في توادِّهِم وتراحُمِهِم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ، تداعى لهُ سائرُ الأعضاءِ بالسَّهرِ والحُمَّى».

إنَّها دعوةٌ مطلقةٌ إلى الأخوَّةِ والوحدةِ والتَّعاونِ.. من أجلِ أنْ يُشكِّلَ المسلمونَ قوَّةً متماسكةً قادرةً على بناءِ دولةٍ، تنطقُ باسمِ اللهِ تعالى، وتلتزمُ نهجَهُ وشرعَهُ، وقادرةً أيضًا على ردِّ العدوانِ ومواجهةِ تحدِّياتِ الحياةِ... فالخلافُ والفرقةُ والنِّزاعُ هي مفرداتُ الضَّعفِ في بناءِ أيِّ كيانٍ مهما كانَتْ طبيعتُهُ، وهذا ما يحذِّرُ منهُ النَّصُّ القرآنيُّ الذي نستمعُ لهُ.

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

### سُورَةُ الأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

صدق الله العلي العظيم

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| شِيَعًا | فرقًا، أحزابًا |
| قِيَمًا | مستقيمًا |
| مِّلَّةَ | دين |
| حَنِيفًا | مائلًا إلى الحقّ |
| نُسُكِي | عبادتي |
| مَحْيَايَ | حياتي |
| أَبْغِي | أطلبُ |
| وَلَا تَزِرُ | لا تحملُ |
| وَازِرَةٌ | نفسٌ آثمةٌ |
| الوِزْرَ | الحملُ الثَّقيلُ (الذَّنبُ) |
| خَلَٰٓئِفَ | يخلفُ بعضُهم بعضًا |
| دَرَجَٰتٍ | متفاوتين |
| لِّيَبْلُوَكُمْ | ليختبرَكُمْ |

## من الرَّسم الإملائيِّ

| هَدَىٰنِي | صِرَٰطٍ | إِبْرَٰهِيمَ | ٱلْعَٰلَمِينَ | خَلَٰٓئِفَ | دَرَجَٰتٍ | ءَاتَىٰكُمْ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| هداني | صراطٍ | إبراهيمَ | العالمينَ | خلائفَ | درجاتٍ | أتاكمْ |

## ١ - إلى الوحدةِ والاعتصامِ بحبلِ اللهِ تعالى:

يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى في كلامٍ موجَّهٍ إلى رسولِهِ محمَّدٍ بن عبدِاللهِ ﷺ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (الأنعام)

يُندِّدُ اللهُ تعالى بالنَّاسِ الَّذين يثيرونَ الخلافَ والفرقةَ بينَ أبناءِ الدِّين الواحد، انطلاقًا من أطماعٍ شخصيَّةٍ وأهواءٍ وشهواتٍ... هؤلاءِ الَّذين فرّقوا دينَهُم الحقَّ بالعقائدِ الزَّائفة، والأحكامِ الباطلةِ، فتحوَّلوا إلى أحزابٍ وشِيَعٍ، يَتبعُ كلٌّ واحدٍ منها أميرًا يقتدي بهِ، ويتعصَّبُ له، ويكفِّرُ كلَّ مَن لا ينتمي إليهِ.

هؤلاءِ، يا مُحمَّدُ، لستَ منهُمْ في شيءٍ، أنتَ بريءٌ منهم، ومن عقائدِهِمْ ومذاهبِهِم الضَّالَّةِ، وفِرَقِهِم المنحرفةِ.

إنَّ اللهَ تعالى هوَ الَّذي يتولّى أمرَهُم، ويتكفَّلُ جزاءَهُمْ، سيحاسبُهُمْ ويخبرُهُمْ بما كانوا يفعلونَ، لينالوا ما كانوا يستحقُّونَ.

في هذهِ الآيةِ المباركةِ تحذيرٌ ووعيدٌ شديدانِ لكلِّ مَنْ يسعى إلى هدمِ وحدةِ المسلمينَ، بإثارةِ الأباطيلِ والشّائعاتِ والحساسيّاتِ المختلفةِ.

## ٢ - الحسنةُ عندَ اللهِ تعالى:

أما الوحدةُ فهيَ منَ الحسناتِ الَّتي يُضاعِفُ اللهُ تعالى أجرَها.

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام).

من مظاهرِ رحمةِ اللهِ تعالى تَنميَةُ دوافعِ الخيرِ، والتَّشجيعُ عليها، فمنْ جاءَ بالحسنةِ، أو بادرَ إلى فعلِها، قاصدًا القربَ منَ اللهِ وحدَهُ، فجزاؤُهُ عندَ ربِّهِ عشرُ حسناتٍ، عشرةَ أضعافِ ما فعلَ كحدٍّ أدنى، أما مَنْ يفعلُ السَّيِّئةَ، ويسارعُ إلى فعلِها، متجاوزًا نهيَ اللهِ تعالى، فجزاؤُهُ سيِّئةٌ واحدةٌ فقط، رحمةً به، وحافزًا لهُ على العودةِ إلى طاعةِ اللهِ تعالى.

إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى رحمانٌ رحيمٌ، عادلٌ لا يظلمُ أحدًا، يريدُ لعبادِهِ الخيرَ، ويشجِّعُهُمْ على الطَّاعةِ، الَّتي بها صلاحُهُمْ، فهوَ يضاعفُ الحسناتِ ترغيبًا بفعلِها، ويقتصرُ جزاؤُهُ على السَّيِّئةِ بمثلِها، إنَّهُ يضاعفُ ثوابَ المطيعِ، ولا يزيدُ من عقابِ العاصي.

## ٣ - إلى الصِّراطِ المستقيمِ:

انطلاقًا من هذه الرَّحمةِ والعدلِ الإلهيَّين، يشكرُ النَّبيُّ ﷺ ربَّهُ على نعمةِ الهدايةِ والإيمانِ:

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ (الأنعام)




قلْ - يا محمَّدُ - لجميعِ المشركينَ، إنَّ ربِّي أرشدَني إلى طريقٍ مستقيمٍ، ونهجٍ قويمٍ، هداني إلى دينِ الإسلامِ، الدِّينِ المستقيمِ الَّذي لا عوجَ فيه، الدِّين القائمِ على مصالحِ النَّاسِ، دينِ النَّبيِّ إبراهيمَ عليه السلام، دينِ الاستقامةِ الَّذي يميلُ نحو الهُدى، وينأى عن الضَّلالِ.

إنَّ النبيَّ إبراهيمَ عليه السلام هوَ منَ الأنبياءِ عليهم السلام الأوائلِ الَّذين بشَّروا بالتَّوحيد، وهوَ الَّذي أطلقَ على المؤمنينَ اسمَ المسلمينَ.

﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ... ﴿٧٨﴾ ﴾ (الحج).

منذُ البدءِ كانَ إبراهيمُ عليه السلام موحِّدًا، منفتحًا على خطِّ التَّوحيدِ، ومُعارضًا لخطِّ الشِّركِ، يعبدُ اللهَ تعالى، ويُخلصُ له، ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (النحل) .

## ٤ - الإسلامُ دينُ اللهِ تعالى:

والتَّوحيدُ يفرضُ على الإنسانِ أن يتوجَّهَ بكلِّهِ إلى ربِّهِ، فتكونَ حياتُهُ عبادةً وطاعةً وإخلاصًا للهِ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وهو ما توحي به الآيات المباركةُ:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأنعام)

منَ الأدعيةِ الَّتي يجبُ أن تتوجَّهَ بها إلى ربِّكَ، وليسمعَها منكَ المشركونَ: إنَّ صلاتي وعبادتي هيَ خالصةٌ لكَ، لا شيءَ فيها لغيرِكَ، وإنَّ حياتي ومماتي لكَ يا ربَّ العالمينَ، فأنتَ الَّذي منحتَني نعمةَ الحياةِ لتكونَ في طاعتِكَ، وأنتَ الَّذي قضيتَ عليَّ بالموتِ، فوفِّقْني لأنْ يكونَ في سبيلِكَ.

شكرًا لكَ يا ربِّ على نعمةِ الإسلامِ، أرجو أنْ أكونَ كنبيِّكَ أوَّلَ المسلمينَ .

إنَّ اللهَ تعالى هوَ كلُّ شيءٍ في أساسِ وجودي، فإذا قمتُ إلى الصَّلاةِ، فأنا أُصلِّي لهُ، وإذا توجَّهتُ للعبادةِ، فعبادتي خالصةٌ لهُ، وإذا وقفتُ أمامَ حركةِ الحياةِ والموتِ لم أجدْ غيرَ اللهِ تعالى الَّذي يملكُ عمليَّةَ الإحياءِ والإماتةِ.

## ٥ - اللهُ تعالى هو ربُّ كلِّ شيءٍ:

بهذه الحقائقِ الدَّامغةِ تريدونَ منّي أنْ أطلبَ ربًّا آخرَ، وربّي هوَ ربُّ الأربابِ، وهوَ ربُّ كلِّ شيءٍ في الوجودِ.
﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ... ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام).
وهلْ منَ العقلِ والمنطقِ أن أؤمنَ بربٍّ آخرَ، فاللهُ تعالى هوَ وحدَهُ الَّذي أعبدُهُ وأُطيعُهُ وأُعظِّمُهُ وأشكرُهُ وأرجو عفوَهُ يومَ ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا... ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام)، فلا تؤخذُ نفسٌ بذنبِ غيرِها، فكلُّ إنسانٍ مجزيٌّ بما يعملُ، لا بما يعملُهُ غيرُهُ: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ...﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام).
فالإنسانُ يؤاخَذُ بذنبِهِ، ولا يؤاخَذُ أو يحاسَبُ بذنبِ غيرِهِ ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الطور).
﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام).
إلى اللهِ المصيرُ، وهوَ المرجعُ، والجميعُ سيقفُ بينَ يديهِ، ليخبرَهُمْ بما اختلفوا عليه في الدُّنيا من عقائدَ وأحكامٍ، فيحدِّدَ ما استحقّوه من ثوابٍ أو عقابٍ.

## ٦ - النَّاسُ على درجاتٍ:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (الأنعام).
إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى أهلَكَ مَنْ كانَ قبلَكُم منَ الأممِ السَّالفةِ، وجعلَكُمْ خلفاءَ في الأرضِ، وأوكلَ إليكم إعمارَها بعدَ أنْ عمروها فترةً من الزَّمنِ. وحتى تعمّرَ هذهِ الحياةُ وتتوازنَ، أرادَ اللهُ تعالى بحكمتِهِ التَّنوُّعَ في أشكالِ البشرِ وقدراتِهم وأمزجتِهم... فميَّزَ بعضَهُم عن بعضٍ بالعقلِ والذَّكاءِ، والعلم والقوَّةِ والضَّعفِ، والغنى والفقرِ ليقومَ كلُّ واحدٍ منهم بدورِهِ ومسؤوليَّتِهِ، وبعدَها يقفونَ أمامَ اللهِ تعالى ليسألَهُمْ فيما أعطاهم، يسألَ الأغنياءَ فيما أنفقوهُ من مالِهم، والفقراءَ فيما بذلوهُ من صبرٍ وتحمُّلٍ.. فاللهُ تعالى عادلٌ يرحمُ مَنْ أطاعَهُ، ويعاقبُ مَنْ عصاهُ، هذهِ هيَ قاعدةُ العدلِ الإلهيِّ.

## يسألونكَ عن...

١ - في الآيةِ الأولى: بمن يندِّدُ اللهُ تعالى؟ وماذا يطلبُ من رسولِهِ ﷺ؟ وأينَ يكونُ جزاؤُهم؟

٢ - ما جزاءُ الحسنةِ عندَ الله تعالى؟ وما جزاءُ السَّيِّئةِ؟ وما الحكمةُ من ذلكَ؟

٣ - ما الميزةُ الَّتي كان يتميَّزُ بها دينُ إبراهيمَ عليه السلام؟ وما اسمُ الدِّينِ الَّذي جاءَ بهِ؟

٤ - كيفَ جسَّدَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ التَّوحيدَ بدعائِهِ وسلوكِهِ؟

٥ - ما معنى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ... ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام).

٦ - ما الحكمةُ من التَّفاوتِ بينَ درجاتِ البشرِ؟ وأينَ يتمُّ الحسابُ؟



## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أعملُ على زرعِ الأخوَّةِ والوحدةِ بينَ المسلمين.
- أبادرُ إلى فعلِ الحسناتِ لأحصُلَ على ثوابِ اللهِ تعالى الكبيرِ.
- أسعى إلى أن تكونَ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأنعام).
- أتعاملُ معَ الآخرِ بما يفعلُ هو، لا بما يفعلُهُ غيرُهُ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ... ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام).
- ألتزمُ قولَ اللهِ تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ ﴿١٣﴾ ﴾ في علاقتي معَ الآخرِ.

## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

نُقلَ عن آيةِ اللهِ الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء أَنَّهُ كانَ يوقظُ ابنَهُ في وقتِ السَّحرِ لصلاةِ اللَّيلِ ولزيارةِ حرمِ الإمام عليٍّ عليه السلام وكانَ ولدَهُ شابًا يحبُّ أن ينامَ فيتكاسلُ عن الذّهابِ معَ والدِه إلى الحرمِ.

وفي ليلةٍ عندما أيقظَ ولدَهُ في السَّحرِ وخرجا إلى الحرمِ، والولدُ في حالةِ كسلٍ مفرطٍ، فلمَّا وصلا إلى بابِ الصَّحنِ الشَّريفِ وإذا برجلٍ فقيرٍ جالسٌ وهو يمدُّ يدهُ مستجديًا المالَ من النّاسِ، فالتفتَ الشَّيخُ جعفرٌ إلى ولدهِ وقالَ لهُ: مَنْ هذا؟ وماذا يريدُ؟

قالَ ابنُهُ: هذا فقيرٌ جالسٌ هنا ليأخذَ مِنَ النّاسِ شيئًا مِنَ المالِ. فقالَ الأبُ: كم يُعطى لهُ؟

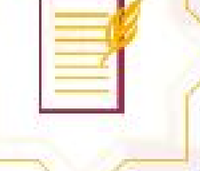
فقالَ الابنُ: درهمًا واحدًا.

فقالَ الشَّيخُ: فكِّر يا بُنيَّ جيِّدًا وانظرْ إلى هذا الرَّجلِ الَّذي جلسَ في هذه الزّاويةِ، وفي هذا الوقتِ مِنَ اللّيلِ، وقد تركَ لذَّةَ النَّومِ ابتغاءَ الحصولِ على مبلغٍ زهيدٍ جدًّا، ومدَّ يدَ التَّذلُّلِ للنّاسِ، أفلا تكونُ يا بنيَّ بمثلِ هذا الشَّخصِ في اعتمادِكَ على ما وعدَ اللهُ سبحانَهُ المستغفرينَ بالأسحارِ، والمتهجِّدينَ بالأذكارِ واللهُ سبحانَهُ يقولُ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (السجدة).

فاهتزَّ الولدُ من أعماقِهِ، وتنبَّهَ إلى درجةِ أنَّهُ حُظيَ إلى آخرِ عمرهِ بقيامِ اللَّيلِ، ولمْ يتركْ صلاةَ اللَّيلِ بعدئذٍ أبدًا.

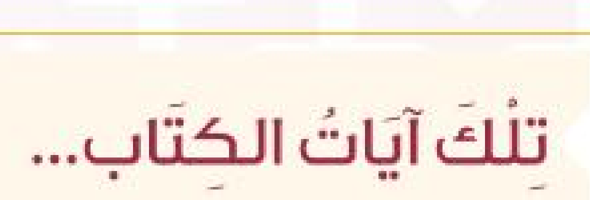


﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٥٩)﴾ سورة آل عمران




## منَ الأهدافِ

- يروي قصَّةَ المباهلةِ .
- يميِّزُ بينَ خلقِ آدمَ عليه السلام وخلقِ عيسى عليه السلام .
- يستدلُّ على نبوَّةِ عيسى عليه السلام وعُبُودِيَّتِهِ للهِ تعالى .
- يلتزمُ الحوارَ معَ الآخرينَ بالكلمةِ السَّواءِ .
- يقتدي بأهلِ البيتِ عليهم السلام، ويتمسَّكُ بولايتِهم .
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ آلِ عمرانَ (من الآيةِ ٥٥ حتى ٦٤ ) - يفهمُ معانيَهُ .

## تِلكَ آياتُ الكِتابِ...

### حوارٌ معَ نصارى نجرانَ

عن الإمامِ جعفرٍ الصّادقِ عليه السلام أنه قالَ:

إنَّ نصارى نجرانَ لمّا وفدوا على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله - وكانَ أسيادُهُمُ: الأهتمَ والعاقبَ والسَّيِّدَ - وحضرَتْ صلواتُهُم، فأقبلوا يضربونَ النّاقوسَ وصلّوا.

فقالَ أصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا رسولَ اللهِ هذا في مسجدِكَ؟

فقالَ صلى الله عليه وآله: دَعوهُم.

فلمَّا فرغوا، دَنَوا منْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالوا: إلامَ تدعو؟

فقالَ صلى الله عليه وآله: إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلَّا الله، وأنّي رسولُ اللهِ، وأنَّ عيسى عبدٌ مخلوقٌ يأكلُ ويشربُ ويُحدِثُ

قالوا: فمنْ أبوهُ؟...

فقالَ لَهُمْ: ما تقولونَ في آدمَ، أكانَ عبدًا مخلوقًا يأكلُ ويشربُ ويُحدِثُ...؟

فقالوا: نعمْ

قالَ ﷺ: فمنْ أبوهُ؟ فبُهِتُوا

فأنزل اللّه: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ... ﴿٥٩﴾ ﴾ (آل عمران)، ثمَّ تلا قولَ اللّه تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران).

ثُمَّ قالَ ﷺ: فباهلوني فإنْ كنتُ صادقًا أُنزِلَتِ اللَّعنةُ عليكم، وإنْ كنتُ كاذبًا أُنزِلَتْ عليَّ.

فقالوا: أنصَفْتَ... ثمَّ تواعدوا للمباهلةِ .

فلمّا رجعوا إلى منازلِهم، قالَ رؤساؤهُمْ السَّيِّدُ والعاقبُ والأهتمُ: إنْ باهَلَنا بقومِهِ باهلناهُ بأنَّهُ ليسَ نبيًّا، وإنْ باهَلَنا بأهلِ بيتهِ خاصَّةً لم نباهلْهُ، فإنَّهُ لا يقدِّمُ أهلَ بيتِهِ إلَّا وهوَ صادقٌ.

فلمَّا أصبحوا جاؤوا إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، ومعَهُ أميرُ المؤمنينَ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام، فقالَ النَّصارى: مَنْ هؤلاءِ؟

فقيلَ لَهُمْ: هذا ابنُ عمِّهِ وَوَصيُّهُ وخَتَنُهُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام ، وهذه ابنتُهُ فاطمةُ، وهذانِ ابناهُ الحسن والحسينُ عليهما السلام ففرقوا.

فقالوا لرسولِ اللّهِ ﷺ: نُعطيكَ الرِّضى، فاعفِنا منَ المباهلةِ.






## سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأٓيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

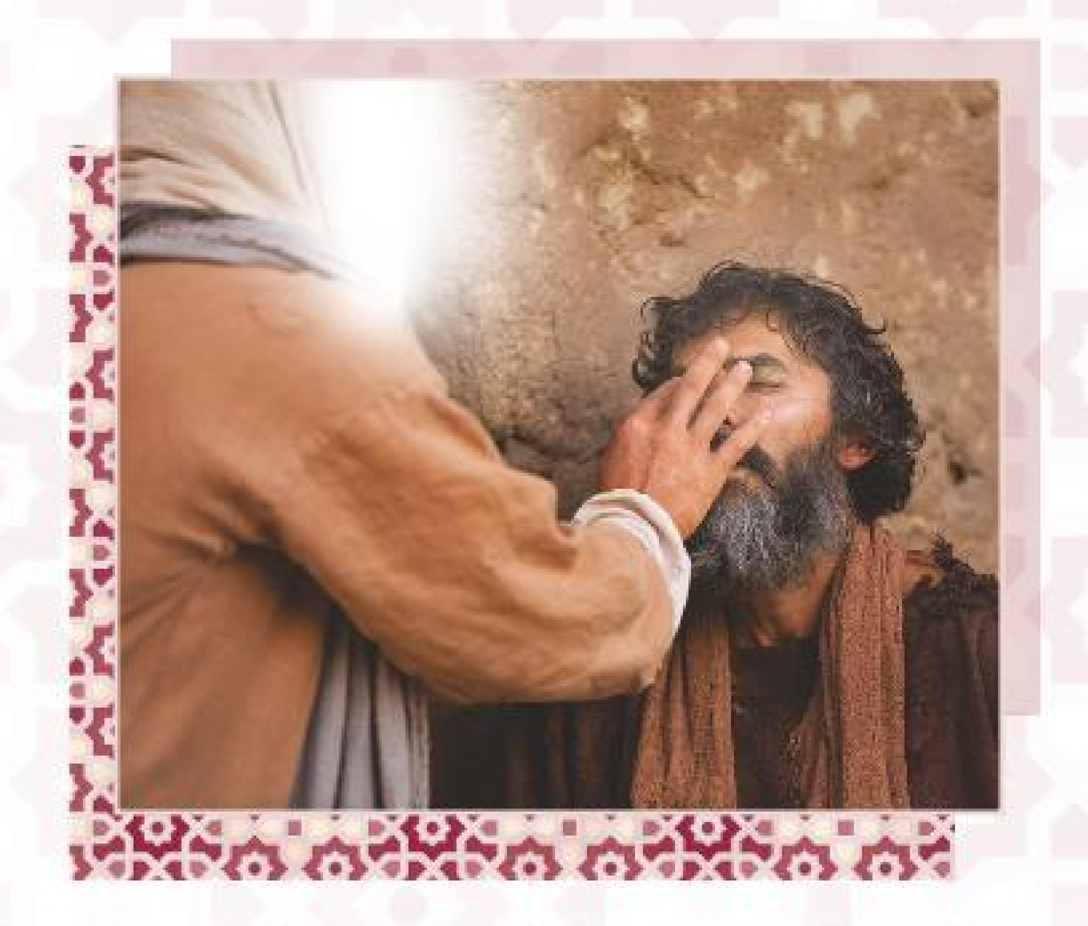
## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| مُتَوَفِّيكَ | قابضُكَ جسدًا وروحًا مِنَ الأرضِ |
| فَيُوَفِّيهِمْ | فيؤتيهم |
| ٱلْمُمْتَرِينَ | الشّاكّين |
| حَآجَّكَ | جادلَكَ |
| نَبْتَهِلْ | نتضرَّعَ |
| أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ | اليهودَ والنصارى |
| سَوَآءِۭ | عدلٍ وإنصافٍ |
| تَوَلَّوْاْ | أعرضوا |

## من الرّسم الإملائيّ

| يَٰعِيسَىٰٓ | ٱلْقِيَٰمَةِ | نَّٰصِرِينَ | ٱلصَّٰلِحَٰتِ | ٱلظَّٰلِمِينَ | ٱلْأٓيَٰتِ | ٱلْكَٰذِبِينَ | ٱلْكِتَٰبِ | يَٰٓأَهْلَ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يا عيسى | القيامة | ناصرين | الصّالحات | الظّالمين | الآيات | الكاذبين | الكتاب | يا أهل |

## لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ...



### ١ - النَّبيُّ عيسى عليه السلام في علاقتِه معَ قومِه:

أرسلَ اللهُ تعالى عيسى عليه السلام لهدايةِ قومِه من بني إسرائيلَ، وأيَّدَهُ بمعجزاتٍ خارقةٍ (إبراءُ الأكمهِ والأبرصِ وإحياءُ الموتى...) وأكرمَهُ بالعلمِ والحكمةِ والإنجيلِ.

بدأَ عيسى عليه السلام يدعو النَّاسَ إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ، لا شريكَ لهُ، والالتزامِ بالمحبَّةِ والتَّقوى، مستخدمًا مختلفَ الأساليبِ الإنسانيَّةِ الحكيمةِ...

لم يستجبْ عددٌ منَ النَّاسِ لدعوتِه، فأغلقوا آذانَهُمْ عن الاستماعِ إليهِ، وأغمضوا عيونَهُمْ عنِ النَّظرِ إلى معجزاتِهِ، وعطَّلُوا عقولَهُمْ عنِ التَّفكيرِ فيما يدعوهُمْ إليهِ من حَقٍّ وعدلٍ وخيرٍ... وقدْ بلغَ بهمُ الأمرُ أنْ تآمروا عليه، وحاولوا قتلَهُ وصلبَهُ.

حينما أحسَّ عيسى عليه السلام منهمُ الكفرَ، وتعرَّضَ للأذى والعدوانِ... توجَّهَ بالنِّداءِ إلى قومِهِ:

﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ... ﴿٥٢﴾ ﴾ (آل عمران).

﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (آل عمران).

ومعَ ذلكَ لم يهدأ اليهودُ في مكرِهم، فدبَّروا طريقةً لقتلِ عيسى عليه السلام، فوشَوا بهِ إلى ملكِ الرُّومانِ، وادَّعَوا أنَّهُ يضلُّ النَّاسَ، ويمنعُهُمْ عن طاعةِ الملكِ، ويُفسدُ الرَّعيَّة بتعاليمَ منحرفةٍ.

حاولَ الملكُ القبضَ عليهِ، لمحاكمتِهِ، وصلبِهِ وقتلِهِ...

### ٢ - عيسى عليه السلام في رعايةِ اللهِ تعالى:

هُنَا تدخَّلَتِ العنايةُ الإلهيَّةُ لإنقاذِهِ ومنعِ الآخرينَ من صَلبِهِ: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (النِّساء).

في هذا الجوِّ خاطبَ اللهُ تعالى نبيَّهُ عيسى عليه السلام:

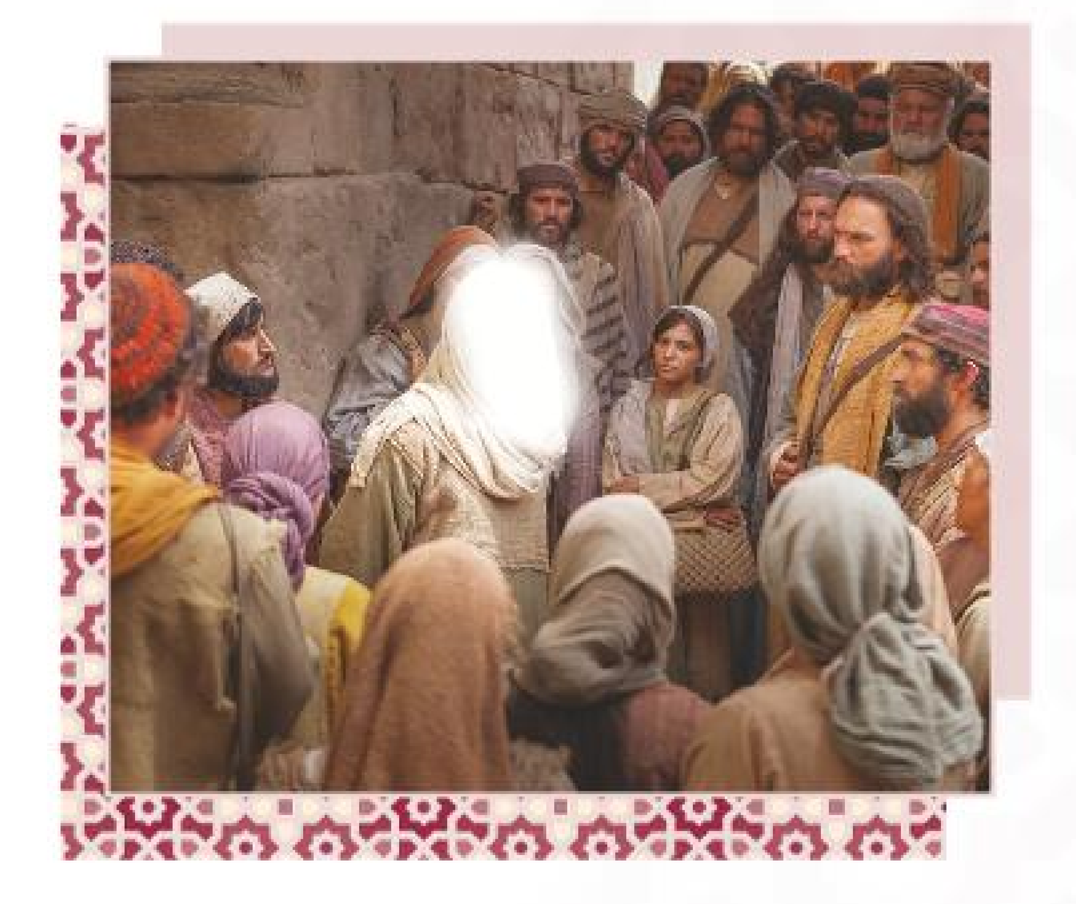
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (آل عمران).

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا عيسى.. لقد توقَّفَتْ حياتُكَ على الأرضِ الآنَ، فقدْ استوفيتَ العمرَ الَّذي حدَّدْتُهُ

لكَ في هذهِ الفترةِ، وحتَّى لا تقعَ في قبضةِ مَنْ يُريدونَ صلبَكَ وقتلَكَ، سأرفعُكَ إليَّ، وأخلِّصُكَ مِنْ مكرِ هؤلاءِ، وأُطهِّرُكَ من سوءِ جوارِهِمْ، ودَنَسِ مُعاشرتِهِمْ، ورجسِ عقائدِهِمْ... جاعلًا أنصارَكَ مِنَ الحواريّينَ المؤمنينَ الأصفياء والَّذين اتَّبعوكَ في درجةٍ عاليةٍ، تتجاوزُ منازلَ الَّذين كفروا في الدُّنيا والآخرةِ... وأخيرًا سيرجعُ الجميعُ إلى اللهِ تعالى في يومِ القيامةِ، ليحكمَ بينَهُمْ فيما اختلفوا فيه:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (آل عمران).

أمَّا الَّذينَ كفروا باللهِ تعالى وأشركوا به، وجحدُوا نبوَّةَ رسولِهِ عيسى عليه السلام، وخالَفوا تعاليمَهُ وقالوا فيهِ الباطلَ، وتآمروا على حياتِهِ... هؤلاءِ سيكونُ عقابُهُمْ شديدًا في الدُّنيا والآخرةِ، وليسَ لديهمْ مَنْ يُدافعُ عنهُمْ، وينقذُهُمْ ممَّا همْ فيهِ من بلاءٍ وعقابٍ:



﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (آل عمران).

وأمّا الَّذينَ آمنوا باللهِ تعالى، وانفتحوا على وحيِهِ، واتَّبعُوا تعاليمَ رسولِهِ، هؤلاءِ سيوفِّيهِمْ أُجورَهُمْ، ويُعطيهِمْ أفضلَ الجزاءِ على أعمالِهِم الصَّالحةِ، واللهُ لا يضيِّعُ أجرَ المحسنينَ، واللهُ لا يحبُّ الظَّالمينَ.

تلكَ هيَ أخبارُ الأنبياءِ عيسى وزكريّا ويحيى عليهم السلام وغيرِهم الَّتي توضحُ طريقَ الحقِّ والعدلِ والصَّلاحِ.

### ٣ - ما بينَ عيسى وآدمَ عليهما السلام:

إنَّ قضيَّةَ خلقِ عيسى عليه السلام أمرٌ لم تقبلْهُ عقولُ الكافرينَ، فأنكروا ولادَتَهُ من دونِ أبٍ، فَجاءَتِ الآيةُ القرآنيَّةُ لتدحضَ هذهِ المقولةَ:

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ (آل عمران).

تُشبِّهُ الآيةُ خلقَ عيسى عليه السلام بخلقِ آدمَ عليه السلام، فخلقَ آدمَ عليه السلام أغربَ في تكوينِهِ، فاللهُ تعالى خلقَهُ من ترابٍ من دونِ أبٍ أو أمٍّ، أمَّا عيسى عليه السلام فقد وُلِدَ من دونِ أبٍ، وتكوَّنَ في بطنِ أمِّهِ.

فإذا كنتم لم تستغربوا خلقَ آدمَ عليه السلام من دونِ أبٍ أو أمٍّ، فلماذا تستبعدونَ خلقَ عيسى عليه السلام من دونِ أبٍ فقطْ، والإثنان مخلوقانِ منَ اللهِ عزَّ وجلَّ القادرِ، يخلقُ ما يشاءُ بكلمةٍ واحدةٍ: أنْ يقولَ للشيءِ:

﴿ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ (آل عمران).

واللهُ تعالى كانَ قد نفى عنه الولدَ، في سورةِ مريمَ:

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (مريم)

هذا هو ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (آل عمران)، فلا يساورنَّ أحدٌ الشَّكُّ في ذلكَ، فولادةُ عيسى عليه السلام، كما كانَتْ ولادةُ آدمَ عليه السلام هيَ شأنٌ إلهيٌّ، وإرادةٌ ربانيَّةٌ، فإذا أرادَ اللهُ تعالى أمرًا كانَ.

## ٤ - قصّةُ المباهلةِ:

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران).

فمنْ جادلَكَ من وفدِ نجرانَ - يا محمَّدُ - في شأنِ عيسى عليه السلام، في أنَّهُ هوَ اللهُ، وأنَّهُ ابنُ اللهِ، وأنَّ اللهَ ثالثُ ثلاثة، فاشرحْ لهم ما بيَّنا لكَ من الحقِّ واليقينِ بأنَّ اللهَ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلدْ ولم يولَدْ، ولم يكن له كفوًا أحدٌ.




فإنْ رفضوا، وأصرّوا على مقولتِهم.. ادعُهُمْ إلى المباهلةِ كأسلوب يمكنُ أن يحرِّكَ وجدانَهُم، ويوقظَ عقولَهُمْ من جهة، وأن يُظهرَ ثقةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله واطمئنانِهِ إلى عقيدتِهِ.

قلْ تعالَوا - يا نصارى نجرانَ - ندعُ أبناءَنا وأبناءَكم، ونساءَنا ونساءَكُمْ وأنفسنا وأنفسَكُمْ... وهم أعزُّ ما نحبُّ، بحيثُ تتَّصلُ حياتُنا بحياتِهم، نتعبُ نشقى، نُضحِّي من أجلِ أن لا يصيبَهُمْ سوءٌ أو مكروهٌ.

قلْ تعالَوا - يا نصارى نجران - أقدِّمُ لكمُ ابنتي فاطمةَ سَيِّدةَ نساءِ العالمينَ، وابنَ عمِّي عليًّا عليه السلام أميرَ المؤمنينَ وسيِّدَ المتَّقينَ، ووَلديَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدَي شبابِ أهلِ الجنَّةِ... أقدِّمُ هؤلاءِ للمباهلةِ، نبتهلُ إلى اللهِ تعالى لأنْ يفصلَ فيما بينَنا، فيجعلَ لعنةَ اللهِ على الكاذبينَ.

هُنا تروي السِّيرةُ: أنَّ وفدَ نجرانَ فوجئَ بالطَّرحِ، فقالوا لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أمهِلْنا حتَّى نرجِعَ وننظرَ في أمرِنا، ثمَّ نأتيكَ غدًا.

فلمَّا خلا وفدُ نصارى نجرانَ ببعض، قالوا لرئيسِهم «العاقبِ»: ما ترى يا عبدَ المسيحِ؟

قالَ لَهُمْ: يا معشرَ النَّصارى، إنَّ محمَّدًا نبيٌّ مرسلٌ، ولقد جاءَكُمْ بالحقِّ من أمرِ عيسى، واللهِ ما لاعنَ قومٌ نبيًّا قطُّ فعاشَ كبيرُهُم، ولا نَبتَ صغيرهم، ولئنْ فعلتُمْ كانَ الاستئصالُ لكم... فإنْ أبيتُم إلَّا الإصرارَ على دينِكمْ، فوادِعوا محمّدًا، وانصرِفوا إلى بلادِكم...

ثمَّ كانَ الاتِّفاقُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله على أن لا يغزوَهُمْ، ولا يردَّهُم عن دينِهم مقابلَ جزيةٍ يقدِّمونها كلَّ عامٍ.

﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (آل عمران).

إنَّ ما قصصتُهُ عليكَ من أنَّ عيسى عليه السلام عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتُها إلى مريمَ عليها السلام هوَ الحقُّ الَّذي يرتكزُ على منطقِ الوحي والعقلِ، فاللهُ هوَ الإلهُ الواحدُ الَّذي لا شريكَ لهُ، وهوَ العزيزُ الَّذي يملكُ القوَّةَ المطلقةَ،

وهوَ الحكيمُ الَّذي يُعطي كلَّ مخلوقٍ ما يناسبُهُ من حاجاتٍ، ويضعُ كُلَّ شيءٍ في موضعِهِ الملائمِ... من أجلِ أن ينتظمَ الوجودُ ويتوازنَ.

فإنْ أعرضوا، ولم يستجيبوا لكَ في خطِّ الحوارِ، فلا تلتفتْ إليهم، ولا تضعفْ أمامَ جدالِهم، فاللهُ تعالى يعلمُ مقاصدَهُمْ ومفاسدَهُمْ، اتركِ الأمرَ، فهوَ الَّذي سيحاسبُهم على ما أفسدوا وهوَ الخبيرُ العليمُ.

### ٥ - الحوارُ معَ أهلِ الكتابِ:

ثمَّ يتوجَّهُ النَّصُّ القرآنيُّ بخطابٍ عامٍّ إلى أهلِ الكتابِ يهودًا ونصارى.. إلى لقاءٍ على قاعدةٍ مشتركةٍ، تنطلقُ من لغةٍ مشتركةٍ، لقناعاتٍ مشتركةٍ، ومشاعرَ متقاربةٍ.. ما يوحي بوجودِ أساسٍ واقعيٍّ للتَّفاهمِ:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (آل عمران).

قلْ يا أهلَ الكتابِ.. الكتابِ الَّذي أنزلَهُ اللهُ هُدى ونورًا، سواءٌ، كانَ توراةً أو إنجيلًا... الكتابِ الَّذي نؤمنُ بهِ، وتؤمنونَ بهِ... تعالَوا إلى كلمةٍ سواءٍ تكونُ، قاعدةً مشتركةً للِّقاءِ، تتمثَّلُ بأمرينِ:

- أنْ نؤمنَ بوحدانيَّةِ اللهِ، ونلتزمَ عبادتَهُ وطاعتَهُ .
- أنْ لا يتَّخذَ بعضُنا بعضًا أربابًا من دونِ اللهِ .

أنْ يلتقيَ الجميعُ على اللهِ تعالى في وحدانيَّتِهِ وعبادتِهِ، إذ لا يُوجدُ ربٌّ وإلهٌ إلَّا اللهُ تعالى، فإنْ تولَّوا وأعرَضوا، ولم يدخلوا معَكَ في حوارٍ.. اطرحْ قناعاتِكَ بجرأةٍ، واشهدْ أنتَ وأتباعُ دينِكَ بالقولِ: إنَّنا مسلمونَ، منفتحونَ على اللهِ تعالى، مستسلمونَ لإرادتِهِ، وملتزمونَ بطاعتِهِ... شهادةً نؤمنُ بها ونعتزُّ بها.



### يسألونكَ عن...

١. ماذا قالَ اللهُ تعالى لعيسى عليه السلام؟ ما معنى مُتوفِّيكَ؟ ما معنى ومُطهِّرُكَ؟ وبماذا وعدَهُ؟ ومَنْ هوَ المرجعُ؟

٢. ما جزاءُ الكافرينَ؟ وما حالُ المؤمنينَ؟

٣. ما الفرقُ بينَ خلقِ آدمَ عليه السلام وخلقِ عيسى عليه السلام؟

٤. مَنِ الَّذي جادلَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام؟ وبماذا جادلوهُ؟ وهلْ استجابوا لهُ؟ وما كانَ الحلُّ؟

٥. هل حصلَتِ المباهلةُ؟ وكيفَ انتهَتْ؟

٦. كيفَ طرحَ القرآنُ الكريمُ أصولَ الحوارِ معَ أهلِ الكتابِ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أؤمنُ بأنَّ عيسى عليه السلام روحُ اللهِ وكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ عليها السلام، وبأنَّه نبيُّهُ الذي أيَّدَهُ بمعجزاتٍ، وأنزلَ معَهُ الإنجيلَ.
- أحاورُ مَنْ أختلفُ معَهُ بالكلمةِ السَّواءِ.
- أقتدي بأهلِ البيتِ عليهم السلام، وأتمسَّكُ بولايتِهِمْ.
- ألتزمُ نهجَ اللهِ تعالى، وأعملُ الصَّالحاتِ لأكونَ من المفلحينَ.



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

سورة المائدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾

صدق الله العلي العظيم

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ سورة المؤمنون



## منَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى بعضِ ما ينتظرُهُ عندَ الموتِ .
- يرغبُ في الطَّاعةِ، ويرفضُ المعصيةَ .
- يسعى إلى هدايةِ الآخرينَ بالَّتي هيَ أحسنُ .
- يُكثرُ مِنَ العبادةِ والدُّعاءِ والعملِ الصَّالحِ لينالَ رضى اللّهِ تعالى .
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ المؤمنون (من الآية ٩٣ حتَّى ١١١) - يفهمُ معانيَهُ .

## تلكَ آياتُ الكِتابِ...

يعالجُ النَّصُّ القرآنيُّ من سورةِ المؤمنونَ (٩٣ - ١١١) بعضَ مواقفِ القيامةِ:

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ٥١﴾ (يس).

في هذا اليوم يقفُ الجميعُ أمامَ اللّهِ تعالى لينالوا جزاءَ ما كانوا يعملونَ:

- من عملَ خيرًا، سيجدُهُ حاضرًا، يبشِّرُهُ بالأمنِ والنَّعيم .

- ومَنْ عملَ شرًّا، سيجدُهُ أيضًا حاضرًا، فيشعرُ بالنَّدمِ والحَسرةِ، ويودُّ الرُّجوعَ إلى الدُّنيا من أجلِ العملِ الصَّالحِ، ولكنْ أنَّى لهُ ذلكَ؟

ماذا ينفعُ الحزنُ، وما يجدي النَّدمُ؟

لقد حذَّرَهمُ اللّهُ تعالى كثيرًا مِنَ الشَّيطانِ ووساوسِهِ، ومنَ الضَّلالِ وآثارِهِ... لقدْ نصحَهُمْ بالعودةِ إلى طاعةِ اللّهِ ورسولِهِ، فرفضوا، واستكبروا... فما كانَ جزاؤُهُم؟

هذا ما سنراهُ حقيقةً، ونحنُ نقرأُ الآياتِ المباركة الآتيةَ:

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

## سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| هَمَزَاتِ | وسوساتِ |
| بَرْزَخٌ | ما بينَ الموتِ والقيامةِ |
| الصُّورِ | البوقِ |
| تَلْفَحُ | تحرقُ |
| كَالِحُونَ | عابسونَ |
| شِقْوَتُنَا | لذّتنا |
| اخْسَئُوا | ابتعدوا وانزجروا |
| سِخْرِيًّا | مهزوءًا بهِ |

## من الرّسم الإملائيّ

| الظَّالِمِينَ | لَقَادِرُونَ | هَمَزَاتِ | الشَّيَاطِينِ | صَالِحًا | مَوَازِينُهُ | خَالِدُونَ | كَالِحُونَ | آيَاتِي | ظَالِمُونَ | الرَّاحِمِينَ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الظّالمين | لقادرون | همزات | الشّياطين | صالحًا | موازينه | خالدون | كالحون | آياتي | ظالمون | الرّاحمين |

## لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

١- ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾ :




وعدَ اللهُ تعالى الكافرينَ الظَّالمينَ بالعذابِ الأليمِ، بفعلِ شركِهم وعصيانِهم وظُلمِهم.

أمامَ هذهِ الحقيقةِ، يُرشِدُ اللهُ تعالى نبيَّهُ محمَّدًا ﷺ بخطورةِ نتائجِ كفرِهم وانحرافِهم. وذلكَ من خلالِ الدُّعاءِ، الَّذي يبتهلُ فيهِ النَّبيُّ ﷺ إلى ربِّه بالقولِ: إذا شاءَتْ إرادتُكَ - يا ربُّ - أن تُرِيَني العذابَ الَّذي وعدت بهِ الكافرينَ فلا تحشرْني معَهُمْ، ولا تجعلْني معَ القومِ الظَّالمينَ، الَّذين ظَلموا أنفسَهُمْ بالكفرِ والعصيانِ، أبعدْني - يا ربُّ - عن عالمِهم، حتَّى لا أنالَ غضبَكَ وعقابَكَ.

إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى قادرٌ على أن يُريَكَ حقيقةَ مصيرِهم، لتكونَ هذه الحقيقةُ عبرةً، ورادعًا لكلِّ مَنْ تُحدِّثُهُ نفسُهُ بالمعصيةِ والضَّلالِ.

٢- ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ... ﴾ :

ثمَّ إنَّ اللهَ سبحانَهُ أرشدَ نبيَّهُ ﷺ إلى كيفيَّةِ التَّعاملِ معَ الكافرينَ إذا لحقَهُ منهُم الأذى:

﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (المؤمنون)

أنْ يستخدمَ الأسلوبَ الأحسنَ، الكلمةَ الطَّيِّبةَ، الحوارَ العقلانيَّ الهادئَ، من أجلِ أن يفتحَ عقلَ الآخرِ وروحَهُ على الحقِّ.

﴿وَلَا تَسۡتَوِى ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت).

اجتهدْ في أنْ تفتحَ قلبَ الآخرِ على الهُدى، افعلْ ما يُملي عليكَ الواجبُ ولا تبادلِ السَّيِّئةَ بسيِّئةٍ، ثمَّ اتركِ الأمرَ للهِ تعالى، فهوَ الَّذي يهدي من يرغبُ بالهُدى، ويضلُّ من يختارُ الضَّلالَ، إنَّ دورَكَ ينتهي عندَ هذهِ الحدودِ، فاللهُ تعالى هوَ الَّذي يعلمُ ما يفعلونَ، وهوَ الَّذي يحدِّدُ ما يستحقّونَ من ثوابٍ وعقابٍ.

ومن أجلِ النّجاةِ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ (المؤمنون).

أعوذُ بكَ يا ربُّ من وسوساتِ الشَّياطينِ، شياطينِ الجنِّ والإنسِ الَّذين يعملونَ ليلَ نهارَ في إضلالِ النّاسِ وإفسادِهم... أعوذُ بكَ يا ربُّ منْ أنْ يكونوا حاضرينَ في حياتي في أساليبِهم الماكرةِ، ووسوساتِهم المغريةِ.

### ٣ - ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ :

ويبقى الكافرونَ في غفلتِهم، مستسلمينَ لشهواتِهم، ومركّزينَ على مصالحِهم، لا يُفكِّرونَ إلا بملذّاتِ الحاضرِ، ولا يتطلّعونَ إلى ما ينتظرُهُمْ في المستقبلِ.

في هذا الجوِّ، يُفاجئُهُمُ الموتُ الّذي لهُ ما بعدَهُ من أهوالٍ وحسابٍ وثوابٍ وعقابٍ، وجنَّةٍ ونارٍ... ماذا يفعلونَ؟ وكيفَ يتصرَّفونَ؟

تصفُ الآياتُ الآتيةُ حالةَ الكافرِ الفاسدِ:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ... ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون).

أعِدْ إليَّ الحياةَ - يا ربُّ - لأُعيدَ النَّظرَ في كلِّ ما عملتُ، لأعملَ صالحًا فيما تركتُ من مالٍ لأنفقَهُ في سبيلِكَ، ومن تكاليفَ لأقومَ بها على أكملِ وجهٍ. يا ربُّ لقدْ كنتُ في غفلةٍ مِن هذا... ويأتيهِ الجوابُ على الحسرةِ والنَّدامَةِ:

﴿ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون).

إنَّها كلماتٌ فارغةٌ لا فائدةَ منها، ولا تُصرفُ في أيِّ مكانٍ، لقد فوَّتَ الفرصةَ فأتَتْكَ آياتُنا، فنسيتَها، وكذلكَ اليوم تُنسى.

لقد منحَكَ اللهُ تعالى كلَّ فُرَصِ الهُدى، وكُلَّ الدَّلائلِ الَّتي تثبتُ لقاءَ هذا اليوم. إنَّها كلماتٌ في الهواءِ، لا تُجدي ولا تنفعُ، ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (المؤمنون) سيكونُ الموتُ حاجزًا بينَهُمْ وبينَ ما يتمنَّونَ، فيبقونَ في عالمِ البرزخِ، إلى أنْ يبعثَهُمُ اللهُ تعالى أحياءً في يومِ القيامةِ، حيثُ يقومُ النّاسُ لربِّ العالمينَ.

البرزخُ هو فَترةٌ يقضيها الميِّتُ في أجواءِ السَّعادةِ أو الشَّقاءِ حتَّى يأذنَ اللهُ تعالى بالقيامةِ، ليواجهَ مصيرَهُ في الجنَّةِ أو العذابِ.

### ٤ - ﴿ نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ... ﴿١٠١﴾ ﴾ :

بعدَ البرزخِ، تأتي القيامةُ، ونذيرُها الصُّورُ أي البُوقُ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ (المؤمنون).

يذكرُ القرآنُ الكريمُ حصولَ نفختينِ مِنَ الصُّورِ:

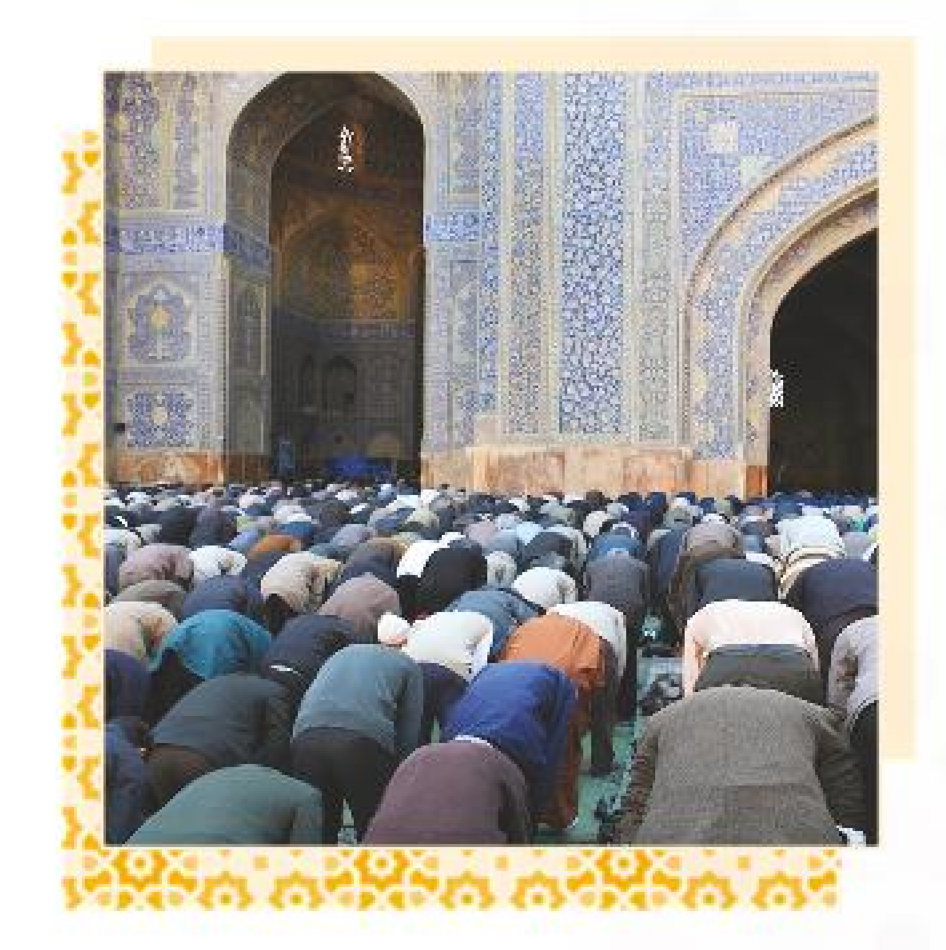
- النَّفخةُ الأولى: يموتُ جميعُ ما بقيَ من مخلوقاتٍ في السَّماءِ والأرضِ.
- النَّفخةُ الثَّانيةُ: يُحيي اللهُ تعالى الأمواتَ، فينهضوا من قبورِهم للقاءِ مصيرِهم عندَ اللهِ سبحانَهُ.

ويقفُ النّاسُ للحسابِ، كلُّ واحدٍ يواجهُ مصيرَهُ بنفسِهِ، لا ينفعُهُ مالٌ ولا بنونَ إلَّا منْ أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ.

﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١ ﴾ (المؤمنون).

في هذا اليوم العصيبِ عملُ الإنسانِ هوَ نسبُهُ ورصيدُهُ، فهو الَّذي ينقذُهُ أو يُرديهِ، لا فائدةَ من البحثِ عن الأرحام والأقاربِ، ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾ (عبس).

﴿ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ ﴾ (الطور).



في النَّتيجةِ يتوزَّعُ النَّاسُ فريقين:

- المفلحونَ: الَّذين ثقُلَتْ موازينُهُمْ فكثُرَتْ أفعالُهم الخيِّرَةُ، الَّذين كانَتْ حياتُهم للهِ تعالى، يعبدونَهُ ويحمدونَهُ، ويطيعونَ رُسلَهُ، ويلتزمونَ أحكامَهُ، ويحذرونَ معصيتَهُ، وينتظرونَ لقاءَهُ بالعملِ الصَّالحِ، والخدمةِ المفيدةِ لعيالِه...

هؤلاءِ همُ الفائزونَ المفلحونَ بجنَّاتِ الخلدِ، مقيمونَ وخالدونَ.

- الخاسرونَ: الَّذين خسروا أنفسَهُمْ، فخفَّتْ موازينُهُم بما تركوا منْ أفعالٍ حسنةٍ، فعصَوا رسولَ ربِّهم، واستسلموا لمطامعِهم وشهواتِهم... فكانوا في جهنَّمَ خالدينَ، تلفحُ وجوهَهُمُ النَّارُ فهُمْ فيها كالحونَ عابسونَ.

## ٥ - ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا... ١٠٦﴾:

بعدَ أنْ يُبيِّنَ القرآنُ الكريمُ حالَ الكافرينَ ومصيرَهُم، يُلقي عليهم الحجَّةَ الدّامغةَ بكلماتٍ فيها ردعٌ وتوبيخٌ.

﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ ﴾ (المؤمنون).

ألمْ تكنِ الآياتُ والأحكامُ تُتلى عليكم، فكنتمْ بها تكذِّبون، ألم ينذرونَكُم لقاء يومِكُم هذا، وكنتمْ تستكبرونَ وتسخرونَ... فذوقوا العذابَ بما كنتمْ تفعلونَ.

وهنا أسقطَ ما بأيديهم، فأظهروا ندمَهُمْ، وحاولوا تبريرَ ما كانوا يفعلونَ: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦ ﴾ (المؤمنون).

لقدْ كُنّا يا ربِّ في غفلةٍ مِن هذا، فغلبَتْ علينا أهواؤُنا ولذّاتُنا، فقادَتْنا إلى مثل هذا الشَّقاء، وهذا المصيرِ... فنحن نقرُّ ونعترفُ أنَّنا كُنَّا منحرفينَ خارجينَ عن الصِّراطِ المستقيمِ الَّذي رسمتَهُ لنا.

﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧ ﴾ (المؤمنون).

أخرجْنا يا ربِّ من هذا العذابِ، امنحْنا يا ربِّ تجربةً جديدةً، فنعودَ إلى الدُّنيا، ونعملَ في طاعتِكَ، ونرفضَ معصيتَكَ... لك العهدُ أن لا نعودَ إلى ما كُنَّا عليهِ من كفرٍ وظلمٍ وفسادٍ، فإنْ عُدْنا تستطيعُ أن

تفعلَ بنا ما تشاءُ.
وهنا يأتي الجوابُ الحاسمُ الحازمُ:
﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (المؤمنون).
ابتعدُوا، وانزجروا، ولا تُكلِّمون... وهذا كلامٌ شديدٌ يعبّرُ عن الغضبِ الإلهيِّ الكبيرِ، فلا مجالَ للكلامِ، ولا للنَّدم والعذرِ.. أتعرفونَ ماذا فعلتُمْ؟
﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (المؤمنون).
فلم يكنْ يكفيكمُ الكفرُ والضَّلالُ، بل كنتمْ تلاحقونَ فريقًا من عبادي المؤمنينَ، الَّذين كانوا يدعونَنا رهبًا ورغبًا.. بالرَّحمةِ والمغفرةِ.. هؤلاءِ كانوا يعيشونَ في جواركُمْ، ماذا فعلتُمْ بهم؟ ما كنتُمْ تقولونَ عنهُمْ؟
لقد اتَّخذتموهُمْ سُخريًا، كنتم تسخرونَ من عقائدِهم، وتضحكونَ من كلماتِهم، وتنالونَ من كراماتِهم، في مجالسِكُم... فأينَ أنتمُ اليومَ؟ وأينَ هُم؟
هؤلاء الّذينَ كانوا موضعَ ضحكِكُم وسُخريتِكُمْ، جزاؤُهُم اليومَ رياضُ الجنَّةِ يتمتَّعونَ بنعيمِها ولذائذِها، ويسعدونَ برضوانِ اللهِ تعالى، ولقاءِ أمثالِهم منَ المؤمنينَ.

## يسألونكَ عن...

١. بماذا وعدَ اللهُ تعالى الظَّالمينَ؟ في هذا الإطارِ بماذا يدعو المؤمنونَ؟
٢. بماذا يُرشدُ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ؟ ماذا عليهِ أنْ يستخدمَ؟ ثمَّ ماذا يطلبُ من اللهِ تعالى؟
٣. حينما يُفاجأُ الكافرُ بالموتِ، ماذا يقولُ؟ وما الجوابُ الَّذي يسمعُهُ؟
٤. ماذا تعني كلمةُ البرزخِ؟ وكيفَ يكونُ الإنسانُ فيها؟
٥. في القيامةِ، كيفَ يتوزَّعُ النَّاسُ؟ وما مصيرُ كلِّ فريقٍ؟
٦. بماذا يخاطبُ اللهُ تعالى الكافرينَ؟ وكيفَ يكونُ حالُهُمْ؟ وما كانَ جوابُهُمْ؟ وكيفَ يردُّ اللهُ تعالى عليهم؟ ولماذا؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أعبدُ اللّهَ سبحانَهُ وتعالى، وأعملُ صالحًا لأكونَ من المفلحينَ .
- أدعو اللّهَ تباركَ وتعالى:
  - ربِّ لا تجعلْني منَ القومِ الظَّالمينَ .
  - ربِّ أعوذُ بكَ من همزاتِ الشّياطينِ .
  - ربِّ اغفرْ لي، وارحمْني وأنتَ أرحمُ الرَّاحمينَ .
- أستعدُّ للقاءِ اللّهِ عزَّ وجلَّ بالتَّقوى والصَّبرِ والعملِ الصَّالحِ .
- أستخدمُ الأسلوبَ الأحسنَ في هدايةِ الآخرينَ .



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

### من نهجِ البلاغةِ

من وصيَّةٍ للإمام عليٍّ عليه السلام إلى ولدِهِ الإمام الحسنِ عليه السلام، يقولُ فيها:

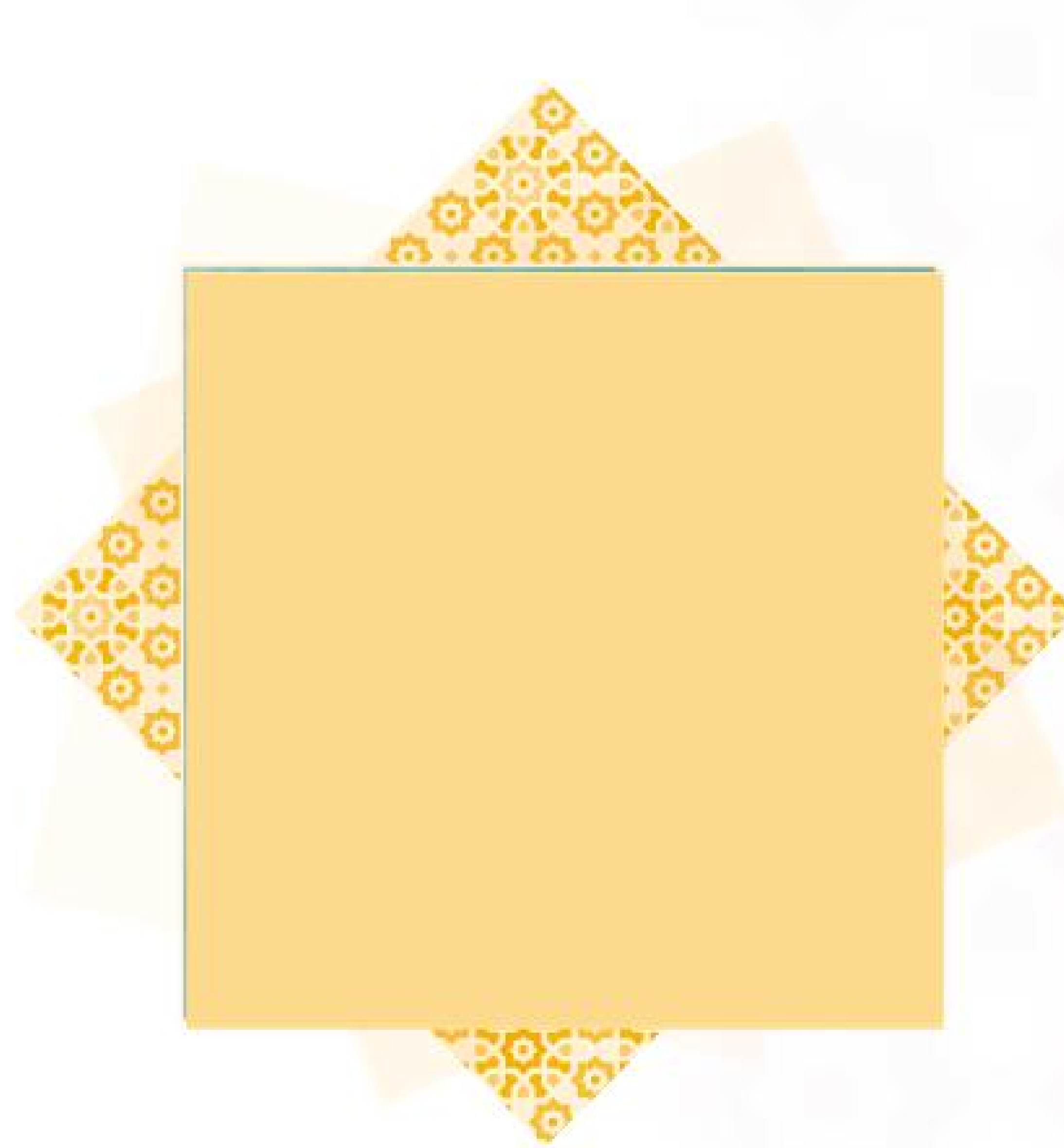
أحيِ قلبكَ بالموعظةِ، وأمِتْهُ بالزَّهادةِ، وقوِّهِ باليقينِ، ونوِّرْهُ بالحكمةِ، وذلِّلْهُ بذكرِ الموتِ، وقرِّرْهُ بالفناءِ، وبَصِّرْهُ فجائعَ الدُّنيا، وحَذِّرْهُ صولةَ الدَّهرِ، وفحشَ تقلُّبِ اللّيالي والأيامِ، واعرضْ عليهِ أخبارَ الماضينَ، وذكِّرْهُ بما أصابَ مَنْ كانَ قبلَكَ منَ الأوَّلينَ، وسرْ في ديارِهم وآثارِهم، فانظرْ فيما فعلوا، وعمّا انتقلوا، وأينَ حلُّوا ونزلوا، فإنَّكَ تجدُهُمْ قد انتقلوا عن الأحبَّةِ، وحَلُّوا ديارَ الغُربةِ، وكأنَّكَ عن قليلٍ قد صرتَ كأحدِهم. فأصلِحْ مثواكَ ولاَ تبعْ آخرتَكَ بدُنياكَ. ودعِ القولَ فيما لا تعرفُ، والخطابَ فيما لم تكلَّفْ، وأمسِكْ عن طريقٍ إذا خفتَ ضلالتَهُ، فإنَّ الكفَّ عندَ حيرةِ الضَّلالِ خيرٌ من ركوبِ الأهوالِ.



﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ سورة البقرة



## مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى طبيعةِ الإنفاقِ وأسلوبِهِ .
- يعدِّدُ مَنْ يستحقُّ الإنفاقَ .
- يكتشفُ أهميَّةَ الإنفاقِ وأجرَهُ .
- يلتزمُ أصولَ الإنفاقِ قربةً إلى اللهِ تعالى .
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ البقرةِ (من الآية ٢٦٧ حتى ٢٧٤ ) - يفهمُ معانيَهُ .



## تِلْكَ آياتُ الكِتابِ...

يعالجُ النَّصُّ القرآنيُّ من سورةِ البقرةِ (من الآيةِ ٢٦٧ إلى الآيةِ ٢٧٤) موضوعَ الإنفاقِ في سبيلِ اللهِ تعالى، مركِّزًا على العناوينِ الآتيةِ:

- أهميَّةُ الإنفاقِ، وأجرُهُ العظيمُ عندَ اللهِ تعالى.
- الأسلوبُ المفيدُ الَّذي يتمُّ فيهِ الإنفاقُ.
- طبيعةُ الأموالِ الَّتي تنفقُ.
- الأشخاصُ الَّذين يستحقُّونَ العطاءَ.
- الإنفاقُ بينَ السِّرِّ والعلانيةِ.

لنستمعْ إلى النَّصِّ القرآنيِّ، ونتدبَّرْ آياتِه، ونَعِ مفاهيمَهُ:

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

## سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٦٨﴾ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| تَيَمَّمُواْ | تقصدوا |
| ٱلۡخَبِيثَ | الرَّديء |
| تُغۡمِضُواْ | تتساهلوا |
| بِٱلۡفَحۡشَآءِ | بالمعاصي (هنا تأتي بمعنى البخلِ) |
| فَنِعِمَّا | نِعمَ الشَّيء |
| أُحۡصِرُواْ | حُبسوا |
| ضَرۡبٗا | مشيًا وذهابًا |
| ٱلتَّعَفُّفِ | التَّرفّع عن السّؤال |
| بِسِيمَٰهُمۡ | بعلاماتِهم |
| إِلۡحَافٗا | إلحاحًا ومبالغةً |

## من الرَّسم الإملائيّ

| طَيِّبَٰتِ | ٱلشَّيۡطَٰنُ | وَٰسِعٌ | ٱلۡأَلۡبَٰبِ | لِلظَّٰلِمِينَ | ٱلصَّدَقَٰتِ | هُدَىٰهُمۡ | بِسِيمَٰهُمۡ | يَسۡـَٔلُونَ | أَمۡوَٰلَهُم | بِٱلَّيۡلِ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| طيّبات | الشَّيطان | واسع | الألباب | للظّالمين | الصّدقات | هداهم | بسيماهم | يسألون | أموالهم | باللَّيل |

## لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

### ١- ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ... ٢٦٧ ﴾:

تدعو الآيةُ الأولى (٢٦٧) إلى الإنفاقِ من طيِّباتِ ما يملكُهُ المؤمنونَ من أموالٍ وثرواتٍ، وما تنتجُهُ أراضيهم من خيراتٍ ونباتاتٍ، انطلاقًا من قيمةِ حبِّ الخيرِ، وحبِّ الإنسانِ، وخاصَّةً ذلك الَّذي يُعاني الحرمانَ والبؤسَ في ظروفِهِ الحياتيَّةِ الصَّعبةِ.

أيُّها المؤمنونَ... ﴿ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ... ٢٦٧ ﴾ (البقرة).

منَ الأرباحِ التِّجاريَّةِ الَّتي تحصلونَ عليها بجهدِكم وتعبِكُمْ، ومن خيراتِ الأرضِ الَّتي تنبتُ لكم محاصيلَ زراعيَّةً بجدِّكم وعرقِ جبينِكم... من أجلِ سدِّ حاجةِ الفقراءِ، وتخفيفِ بؤسِ المحتاجينَ.

ولكن ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ ... ٢٦٧ ﴾ (البقرة).

أي لا تقصدوا إعطاءَ الخبيثِ الَّذي يرفضُهُ النَّاسُ لخبثِهِ، ورداءتِهِ، وقلَّةِ الانتفاعِ بهِ، أي ذلكَ الَّذي تودّونَ التَّخلُّصَ منه، بعنوانِ فعلِ الخيرِ.

قيمةُ العطاءِ هوَ في النِّيَّةِ الخالصةِ الَّتي تنطلقُ من حبِّ الآخرِ، وحبِّ الخيرِ لهُ، بما يسدُّ حاجتَهُ، ويخفِّفُ ألمَهُ، ويوفِّرُ لهُ أمنَهُ وسكينتَهُ، إذ من غيرِ المستحبِّ أن تختاروا الرَّديءَ من متاعِكُمْ، الَّذي لو تركَ لكمُ الخيارَ، لرفضتموهُ، أو لا تأخذوهُ ابتداءً، إلَّا أن تتسامحوا وتتساهلوا. فالإنفاقُ بهذهِ الطَّريقةِ لا يمثِّلُ روحَ العطاءِ المنفتحِ على القيمِ المستمدَّةِ من محبَّةِ اللهِ تعالى ومحبَّةِ الآخرِ.



إنَّهُ يُمثِّلُ وجهًا من وجوهِ التَّخلُّصِ من المالِ الخبيثِ بعنوانِ الإنفاقِ، من بابِ التَّلاعبِ على القيمِ، وخداعِ النَّفسِ، ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧ ﴾ (البقرة).

، فالعطاءُ الطَّيِّبُ في سبيلِ اللهِ لا ينطلقُ من حاجةِ اللهِ لهُ، فاللهُ هو الغنيُّ، فالمالُ مالُهُ، وكلُّ ما في الوجودِ ملكُهُ، إنَّهُ يُريدُ صلاحَكُمْ، وإصلاحَ أمورِكُم في محبَّتِكُمْ، وكفالتِكُمْ لبعضِكُم، فيُعطي كلُّ واحدٍ منكم ما يُحبُّ من مالٍ، إلى مَن يحتاجُهُ من فقراءَ ومساكينَ قربةً إلى اللهِ تعالى.

٢- ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ... ﴿٢٦٨﴾﴾:

في إطارِ العطاءِ، ومن خلالِ حُبِّ الإنسانِ لبذلِ المالِ قربةً إلى اللهِ تعالى، يتدخَّلُ الشَّيطانُ ليُوسوسَ ويمنعَ، فيُزيِّنُ لهُ البخلَ، حذرًا مِنَ الفقرِ، فيما لو أنفقَ ما عندَهُ من طيِّباتٍ، وما اكتسبَهُ من خيراتٍ... إنَّهُ يأمرُ بالفحشاءِ، وارتكابِ المعاصي، والاستغراقِ في جمعِ المالِ، والانحرافِ عن خطِّ الاستقامةِ... بينما نجدُ اللهَ تعالى ﴿يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٦٨﴾﴾ (البقرة) ، فهو الَّذي يمنحُكُم الرِّزقَ، ويضاعفُ لكمُ الأجرَ، ويعفو عن ذنوبِكُم، ويغفرُ خطاياكُم، فاللهُ تعالى واسعُ الفضلِ عليمٌ بما تكنُّهُ صدورُكُم وما تقومونَ به من أفعالٍ، سواءٌ أكانَتْ في طاعةِ اللهِ تعالى أو في معصيتِهِ.

٣- ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ... ﴿٢٦٩﴾﴾:




فكما يرزقُ اللهُ عبادَهُ، ويأمرُهُمْ بالإنفاقِ، كذلكَ يرزقُهُم الحكمةَ، فيلهمُهُمُ الصَّوابَ في الرَّأي، والسَّدادَ في التَّفكيرِ، والمنهجيَّةَ في البحثِ، والاستقامةَ في السُّلوكِ.. فحينَ يقفونَ أمامَ مشكلةٍ تتطلَّبُ قرارًا أو حلًّا، يمنحُهُمُ اللهُ القدرةَ على التَّفكيرِ السَّليمِ، فيلاحظونَ، ويتفحَّصون، ويجرِّبونَ، ويقارنونَ، ويدرسونَ الظُّروفَ المحيطةَ، والنَّتائجَ المتوقَّعةَ... من أجلِ تلافي قراراتِ التّسرُّعِ والارتجالِ.

﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (البقرة).

ما قيمةُ الحكمةِ؟ الحكمةُ هيَ عطاءٌ ربانيٌّ كبيرٌ، يمنحُها اللهُ تعالى لمن يشاءُ من عبادِهِ، من أجلِ أن يحفظَهُم، وينظِّمَ حياتَهُمْ، ويقيَهُمُ العثراتِ، ويفتحَ لهم أبوابَ الخيرِ، فيصرفَهُم عن الخطأ، ويهديَهُمْ إلى فعلِ الصَّوابِ.

الحكمةُ تجعلُ الإنسانَ يفكِّرُ بعقلِهِ، لا بغريزتِهِ وهواهُ، يتحرَّكُ في الحياةِ، وهوَ يذكرُ اللهَ، مستهديًا بعقلِهِ، سائرًا على هدى ربِّه، ملتزمًا نهجَهُ وسنَّتَهُ.

## ٤ - ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ ... ﴿٢٧١﴾﴾:

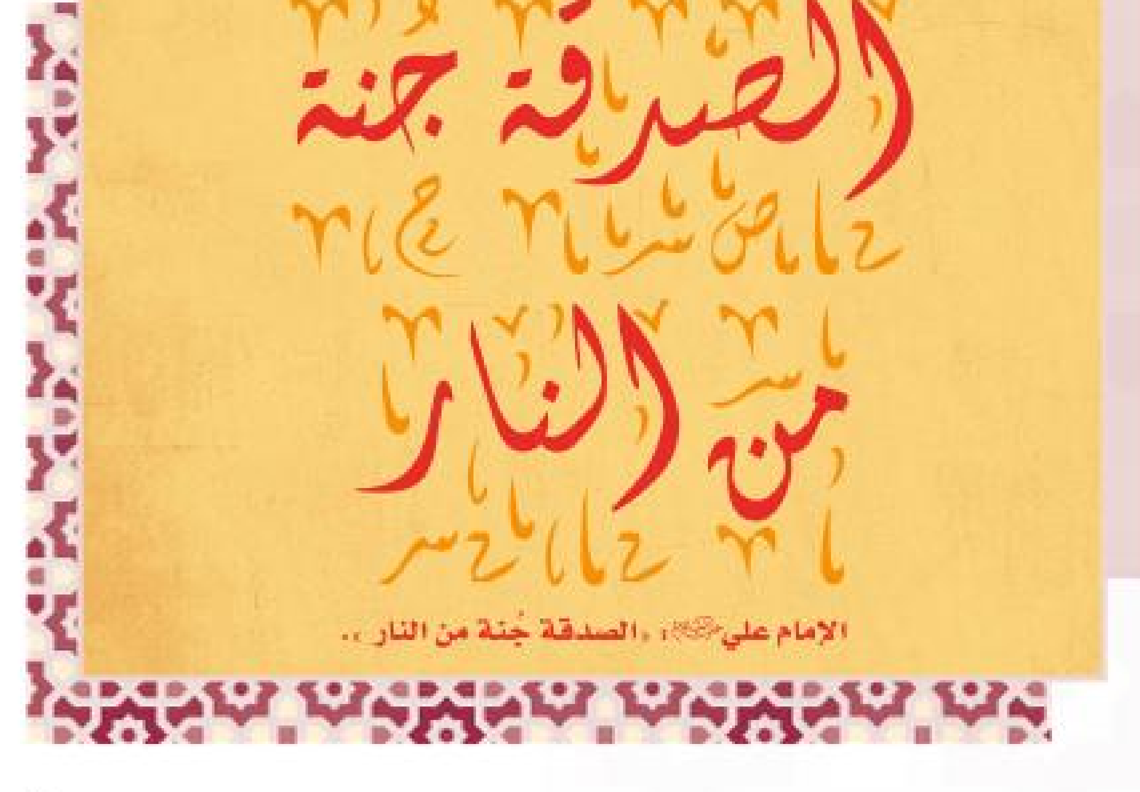
يتابعُ النَّصُّ القرآنيُّ الحديثَ عن كيفيَّةِ الإنفاقِ في سبيلِ اللهِ تعالى:

﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾ (البقرة).

فاللهُ تعالى يعلمُ ما يُنفقهُ الإنسانُ من صدقات، وما يبذلُهُ من نذورٍ للفقراءِ، يريدُ منها وجهَ اللهِ والتَّقرُّبَ إليهِ، فيعطيهِ ما يستحقُّهُ من ثوابٍ وأجرٍ، أمَّا الظَّالمونَ الَّذين ظلموا أنفسَهُمْ بالبخلِ، فمنعوا حقوقَ الفقراءِ وأكلوا أموالَ النَّاسِ بالباطلِ... فهُمُ الخاسرونَ الَّذين لا نصيرَ لهم في الدُّنيا والآخرةِ.

- ثمَّ إنَّ الإنفاقَ يمكنُ أن يتمَّ في العلنِ أو السِّرِّ، فما الموقفُ منهما؟

يقولُ تعالى:




﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾﴾ (البقرة).

١- صدقةُ العلنِ: جائزةٌ ومقبولةٌ في حالتين:

- إذا كانَت نيَّةُ الإنفاقِ منطلقةً من إخلاصٍ للهِ، وتقرُّبٍ إليه، بحيث لا يشوبُها رياءٌ أو كبرياءٌ.

- إذا كانَتْ فيها مصلحةٌ توجبُ تشجيعَ الآخرينَ أو تنافسَهُمْ على فعلِ الخيرِ.

إذن الصَّدقاتُ الظَّاهرةُ والبريئةُ من النِّفاقِ والرِّياءِ وطلبِ المدحِ هيَ أمرٌ جيِّدٌ ومستحبٌّ، ويستحقُّ منفقها ثوابًا وأجرًا.

٢- صدقةُ السِّرِّ: أمَّا الصَّدقاتُ المستورةُ، البعيدةُ عنِ الأنظارِ والأسماعِ.. فهيَ رسائلُ خفيَّةٌ يوجِّهُها العبدُ إلى خالقِهِ، قاصدًا وجهَ اللهِ من جهةٍ، وحفظَ كرامةِ المحتاجِ الفقيرِ الضَّعيفِ الَّذي لا يرغبُ في الظهورِ بمظهرِ المحتاجِ من جهةٍ ثانيةٍ، بالإضافةِ إلى أنَّ صدقةَ السِّرِّ تعبِّرُ عن شخصيَّةٍ بعيدةٍ عن الرِّياءِ وإرضاءِ الذَّاتِ.

صدقةُ السِّرِّ هيَ خيرٌ، وأقربُ إلى القَبولِ، فاللهُ تعالى يحبُّها، ويحبُّ من يقومُ بها، فيغفرُ لهُ ذنوبَهُ، ويكفِّرُ عنهُ سيِّئاتِهِ، وقد وردَ في حديثٍ للإمامِ زينِ العابدينَ (عليه السلام) «إنَّها (الصَّدقةُ) تقعُ في يدِ اللهِ قبلَ أن تقعَ في يدِ السّائلِ»، فهيَ إحسانٌ للهِ تعالى قبلَ أنْ تكونَ إحسانًا للفقيرِ المحتاجِ.

وسواءٌ أكانَتِ الصَّدقةُ في السِّرِّ أو العلنِ، فإنَّ اللهَ تعالى عالمٌ وخبيرٌ بما نَنوي ونفكِّرُ ونقولُ ونفعلُ، فهوَ الَّذي يعلَمُ السِّرَّ وأخفى، ويعلمُ خائنةَ الأَعينِ وما تُخفي الصُّدورُ.

## ٥ - ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ...﴿٢٧٢﴾﴾:

في إطارِ الإنفاقِ وغيرِهِ منَ الواجباتِ والمستحبّاتِ، ما هوَ دورُ النَّبيِّ؟
دورُ النَّبيِّ ﷺ يكونُ في التَّبليغِ والتَّشجيعِ، أنْ يفتحَ للنّاسِ أبوابَ الهُدى، ويُهيِّئَ لهُمْ أجواءَ الخيرِ والعطاءِ، مستخدمًا الأساليبَ الإنسانيَّةَ، والوسائلَ الشَّرعيَّةَ، باذلًا ما في وسعِهِ من إمكاناتٍ وطاقاتٍ من أجلِ هدايتِهم وسلامةِ عاقبتِهم:
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ...﴿٢٧٢﴾﴾ (البقرة)
أيُّها النَّبيُّ وأنتَ تدعو إلى الهُدى، وتدعو إلى الإنفاقِ في العلنِ والسِّرِّ... فقد يستجيبُ لك البعضُ، وقد يرفضُ الآخرُ، لا بأسَ في ذلكَ، فدورُكَ هو أن تهديَهم، وترشِدَهُمْ، وتشجِّعَهُم على الإنفاقِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، لتترُكَ الأمرَ إلى اللهِ تعالى الَّذي يحكمُ الكونَ بالأسبابِ والعللِ.
وفي النِّهايةِ سيعودُ الخيرُ لكُمْ: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ...﴿٢٧٢﴾﴾ (البقرة) شرطَ أنْ يكونَ الإنفاقُ قربةً لوجهِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ...﴿٢٧٢﴾﴾ (البقرة)
أيُّها المؤمنونَ... ليكنِ الإنفاقُ منطلقًا من محبَّةِ اللهِ تعالى، والاستجابةِ الخالصةِ لأمرِهِ، فذلكَ كلُّهُ سيرتَدُّ خيرًا وبركةً وسعادةً على حياتِكم: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ (البقرة)
فاللهُ تعالى عادلٌ حكيمٌ، لا يُضيعُ أجرَ عملِ عاملٍ منكُمْ من ذكرٍ وأنثى، فهوَ الَّذي يُعطي كُلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ هدوءًا وأمنًا في الدُّنيا، ووعدًا صادقًا في الثَّوابِ بالآخرةِ.

## ٦ - ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴿٢٧٣﴾﴾:

ثُمَّ تُحدِّدُ الآياتُ طبيعةَ النَّاسِ الَّذين يستحقُّونَ الإنفاقَ، إنَّهُمُ الفقراءُ الَّذين ضاقَتْ بهم سُبُلُ العيشِ الكريمِ، بعدَ أن استنفَدوا كُلَّ وسائلِ السَّعي والعملِ: المرضى، الضُّعفاءُ، المُستضعفونَ، المُهجَّرونَ الَّذين أخرجوا من ديارِهم، وابتعدوا عن مواقعِ عملِهِمْ.
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴿٢٧٣﴾﴾ (البقرة) الَّذين مُنِعوا من ممارسةِ حريتهم في العمل والجهاد، هؤلاءِ الفقراءِ المُجاهدونَ الَّذين شغلَهُمُ الجهادُ عن كسبِ الرِّزقِ، فمنَعَهُم عن العملِ في الأرضِ... هؤلاءِ الفقراءُ المُستضعفونَ وغيرُهُم يعيشونَ العزَّةَ والكرامةَ، ويرفضونَ الظُّهورَ بمظهرِ الفقرِ والبؤسِ والعَوزِ.
﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَـٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ...﴿٢٧٣﴾﴾ (البقرة)
هؤلاء العفيفونَ الَّذين يتمرَّدونَ على الجوعِ والعطشِ والحاجةِ المذلَّةِ، بحيثُ لا تظهرُ عليهم إماراتُ البؤسِ، ولكن ابحثْ عَنْ أحوالِهم، ومن خلالِ مُعايشتِهم عن قربٍ، تعرفُهُمْ جيِّدًا بعلاماتٍ وملامحَ

بارزةٍ، تحاولُ أن تُخفيَ كلَّ ألوانِ الألم. إنَّهُم لا يسألونَ النَّاسَ إلحافًا، لا يلجأونَ إلى التَّسوّلِ والطَّلبِ، يصبرونَ، يقاومونَ، يتحمَّلونَ، انتظارًا لفرجٍ إلهيٍّ يحفظُ لهم عزَّتَهُم وكرامَتَهمْ، واللهُ هوَ العليمُ الَّذي يرحمُ عبادَهُ، ويرأفُ بهم، ويُهيّئُ لهُمْ كُلَّ فرصِ العيشِ الكريمِ.

وهذا يفرضُ على المؤمنينَ القادرينَ على البحثِ عن هذهِ النَّماذجِ ورصدِ أحوالِهمْ، وإغاثَتِهم بما يحقّقُ لهمُ العزَّةَ والكرامةَ.

ثمَّ يختتمُ النَّصُّ القرآنيُّ بالآياتِ الَّتي تُظهرُ مدى الأجرِ العظيمِ الَّذي يَحصلُ عليهِ أولئكَ:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ (البقرة).

عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام):

**إن الصدقة لتدفع سبعين بلية من بلايا الدنيا مع ميتة السوء، إن صاحبها لا يموت ميتة السوء أبدا مع ما يدخر لصاحبها في الآخرة.**

## يسألونكَ عن...

١ - ماذا يطلبُ اللهُ تعالى منَ المؤمنينَ؟ لماذا؟

٢- ما دورُ الشَّيطانِ في تعطيلِ عمليَّةِ الإنفاقِ؟ وما هوَ التَّوجيهُ الإلهيُّ؟

٣ - ما دورُ الحكمةِ في ترشيدِ حركةِ الإنسانِ؟ وكيفَ يتصرَّفُ الإنسانُ الحكيمُ؟

٤ - ما هيَ أهميَّةُ الصَّدقةِ في العلنِ؟ والصَّدقةِ في السِّرِّ؟ وما هوَ موقفُكَ منهما؟

٥ - ما هيَ نتائجُ الإنفاقِ عليكَ أيُّها المؤمنُ؟ وكيفَ يتعامَلُ اللهُ تعالى معَكَ؟

٦ - من همُ الَّذين يستحقُّونَ الإنفاقَ؟ وما أجرُ المنفقينَ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أحرصُ على الإنفاقِ من طيِّباتِ ما لديَّ قربةً إلى اللهِ تعالى.
- أحذرُ وساوسَ الشَّيطانِ، وألتزمُ الإنفاقَ في العَلنِ والسِّرِّ، وإنْ قلَّ.
- أسعى لأنْ أتحلَّى بالفضائلِ من كرمٍ وعفَّةٍ وإخلاصٍ... لكي أكسبَ الأجرَ العظيمَ عندَ اللهِ تعالى.



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

### من عهدِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام لمالكِ الأشترِ

«... ثمَّ اللهَ اللهَ في الطَّبقةِ السُّفلى، منَ الَّذين لا حيلةَ لهُمْ مِنَ المساكينِ والمحتاجينَ، وأهلِ البؤسى والزُّمنى (ذوي العاهاتِ)، فإنَّ في هذه الطَّبقةِ قانعًا ومُعترًّا...

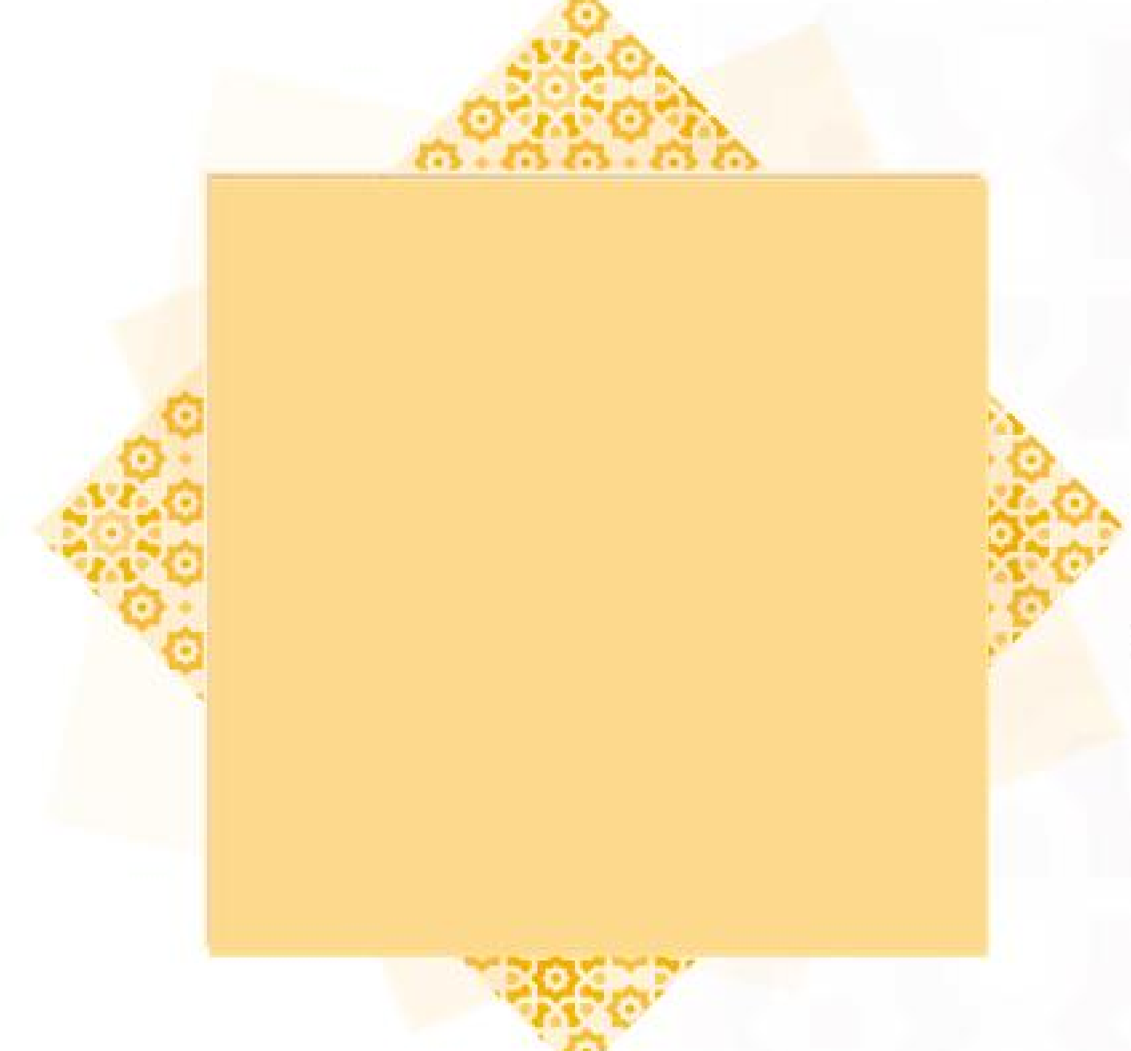
وتفقَّدْ أمورَ مَنْ لا يصلُ إليك منهم، مِمَّنْ تقتحمُهُ العيونُ، وتحقِره الرِّجالُ، ففرِّغْ لأولئكَ ثقتَكَ من أهلِ الخشيةِ والتَّواضعِ، فليرفعْ إليكَ أمورَهُمْ، ثمَّ اعملْ فيهم بالإعذارِ إلى اللهِ يومَ تلقاهُ، فإنَّ هؤلاءِ من بين الرَّعيَّةِ أحوجُ إلى الإنصافِ مِنْ غيرِهم.

وتعهد أهلَ اليُتمِ، وذوي الرِّقَّةِ في السِّنِّ، ممَّن لا حيلةَ له، ولا ينصِبُ للمسألةِ نفسَهُ، وذلكَ على الولاةِ ثقيلٌ، والحقُّ كلُّهُ ثقيلٌ، وقدْ يُخفِّفُهُ اللهُ على أقوامٍ طلبوا العاقبةَ، فصبَّروا أنفسَهُم، ووثقوا بصدقِ موعودِ اللهِ لهُمْ.

﴿طسٓۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ سورة النمل




## مِنَ الأهدافِ



- يكتشفُ صفاتِ المؤمنينَ.
- يتعرَّفُ إلى قصَّةِ وحيِ اللهِ تعالى لموسى عليه السلام بالنُّبوَّةِ.
- يلتزمُ خطَّ الأنبياءِ عليهم السلام وطاعَتَهُمْ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ النَّمل (من الآيةِ ١ حتى ١٤) - يفهمُ معانيَهُ.



## تِلْكَ آياتُ الكِتابِ...

النَّملُ (٩٣ آية) سورةٌ غنيَّةٌ بالقَصصِ القرآنيِّ، أُطلقَ عليها اسمُ سورةِ النَّملِ، لأنَّ اللهَ تعالى ذكرَ فيها حديثَ النَّملةِ معَ أفرادِ جنسِها من أجلِ الدُّخولِ إلى مساكنِهم، خوفًا من أنْ يدوسَهُمُ النَّبيُّ سليمانُ عليه السلام وجنودُهُ، وقد أدركَ سليمانُ عليه السلام كلامَها، لأنَّ اللهَ تعالى علَّمَهُ منطقَ الطَّيرِ وغيرِه من أصنافِ الحيوانِ.

ثمَّ إنَّ هذه السُّورةَ تتحدَّثُ عن بعضِ قصصِ الأنبياءِ عليهم السلام ، سنذكرُها بالتَّتابعِ:

- قصَّةُ النَّبيِّ موسى عليه السلام، معَ فرعونِ مصرَ.
- قصَّةُ أحوالِ مملكةِ سبأٍ، وعبادةِ أهلِها للشَّمسِ، ودورِ النَّبيِّ سليمانَ عليه السلام في إصلاحِهم.
- قصَّةُ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام معَ قَبيلةِ ثمودَ.
- قصَّةُ النَّبيِّ لوطٍ عليه السلام معَ أهلِ سدومَ في الأردن.

لنبدأْ معَ قصَّةِ موسى عليه السلام في بدايةِ السُّورةِ:



## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

### سُورَةُ النَّمْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ وَهُمْ
فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ
عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ
أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ
أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾
يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ
ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا
مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾

صدق الله العلي العظيم

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| يُوقِنُونَ | يعلّمون علمًا راسخًا |
| يَعْمَهُونَ | يتحيّرونَ - يتردّدونَ |
| لَتُلَقَّى | ليتنزّل عليكَ |
| لَّدُنْ | عندَ |
| ءَانَسْتُ | أحسستُ وأبصرتُ |
| بِشِهَابٍ قَبَسٍ | بشعلة نارٍ |
| تَصْطَلُونَ | تتدفّأونَ |
| جَآنٌّ | حيّةٌ سريعةُ الحركةِ |
| وَلَّىٰ مُدْبِرًا | جرى خائفًا |
| لَمْ يُعَقِّبْ | لم يرجِعْ - لم يلتفتْ |
| جَيْبِكَ | فتحة ثوبِكَ |
| تِسْعِ ءَايَٰتٍ | تسعِ معجزاتٍ |
| جَحَدُوا۟ بِهَا | أنكروها |
| ٱسْتَيْقَنَتْهَآ | علمَتْها أنفسُهُمْ بيقينٍ |

## من الرّسم الإملائيّ

| ءَايَٰتُ | ٱلصَّلَوٰةَ | ٱلزَّكَوٰةَ | أَعْمَٰلَهُمْ | سُبْحَٰنَ | ٱلْعَٰلَمِينَ | يَٰمُوسَىٰ | فَٰسِقِينَ | ءَايَٰتُنَا | عَٰقِبَةُ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| آيات | الصَّلاة | الزَّكاة | أعمالهم | سبحان | العالمين | يا موسى | فاسقين | آياتنا | عاقبة |

## لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

### ١ - من صفاتِ المؤمنينَ:



﴿طسٓ...﴿١﴾﴾ (النمل) من الحروفِ المقطّعةِ .

- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ (النمل)
إشارةٌ إلى القرآنِ الكريمِ، الكتابِ المقدَّسِ المُنَزَلِ على رسولِ الرَّحمةِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِﷺ، الكتابِ الواضح المُبينِ الَّذي يجمعُ تعاليمَ اللهِ تعالى من عقيدةٍ وأخلاقٍ وقصصٍ ومفاهيمَ وأحكامٍ وأمثالٍ... الَّتي تهدي إلى معالمِ الطَّريقِ المستقيمِ، وتُبشِّرُ بسعادةٍ أخرويَّةٍ خالدةٍ.

- ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ (النمل) يرشدُ المؤمنينَ إلى الحقِّ، ويبشِّرُهُمْ بالجنَّةِ، فمن همُ المؤمنونَ؟ وما صفاتُهُمْ؟

- ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ...﴿٣﴾﴾ (النمل) بشروطِها امتثالًا لأمرِ اللهِ تعالى، وشكرًا وحمدًا..

- ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ...﴿٣﴾﴾ (النمل) يتصدَّقونَ بما مَنَّ اللهُ عليهم للفقراءِ والمحتاجينَ.

- ﴿ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾﴾ (النمل) يؤمنونَ إيمانًا صادقًا لا شكَّ فيهِ باليومِ الآخرِ، يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمينَ ليحاسبَهُم ويكافئَهُم على أعمالِهم الصّالحةِ.

وفي المقابلِ، هناكَ الكافرونَ الذين لا يؤمنون بالآخرة، لا يُصدِّقونَ بيومِ الحسابِ، ولا يقولونَ بالبعثِ، فارتاحوا لأفعالِهم القبيحةِ ولم يلتفتوا إلى نتائجها السَّيِّئةِ، فاعتبروها حسنةً، وقاموا بفعلِها، فعاشوا الضَّلالَ والتَّردُّدَ والحيرةَ.. فهم يَحسبونَ أنَّهُمْ يُحسنونَ صنعًا، ولكنَّهُمْ في الآخرةِ منَ الأخسرينَ.

### ٢ - النَّبيُّ موسى عليه السلام في طريقِهِ إلى مصرَ:

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ (النمل) إنَّكَ يا محمَّدُ، تتلقّى آياتِ القرآنِ الكريم من لدنْ ربِّ العرشِ العظيم، بما فيه من هُدىً وبُشرى، من عندِ الحكيمِ الحريصِ على تدبيرِ شؤونِ خلقِهِ، العليم الَّذي لا يخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ.

إنَّكَ يا محمَّدُ، تتلقّى القرآنَ الكريمَ، وفيه بيانٌ لقصصِ أمثالِكَ منَ الأنبياءِ عليهم السلام، كقصَّةِ موسى عليه السلام وهو في سيناءَ، وأثناءَ سيرِهِ معَ أهلِهِ نحوَ مِصْرَ:

- ﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (النمل)

وفي ليلة صحراويَّةٍ مظلمةٍ وباردةٍ، كانَ موسىعليه السلام يبحثُ عن نارٍ للدِّفءِ، رأى من بعيدٍ نارًا مشتعلةً، قالَ لأهلِهِ: إنّي أبصرتُ نارًا، سأذهبُ وأبحثُ، لأستطلعَ خبرَها من أصحابِها، أو آتيكُمْ منها بشعلةٍ ساطعةٍ نحصلُ منها على النُّورِ والدفءِ.

## ٣ - النَّبيُّ موسىعليه السلام في كلامِهِ معَ اللهِ العزيزِ الحكيم:



وصلَ إلى النّار، فرآها نورًا يتوهَّجُ، إنَّها نارٌ مقدَّسةٌ، تختلفُ عمّا اعتاد عليه، إنَّها تشتعلُ بلا وقودٍ، وتطلقُ أنوارًا ساطعةً عجيبةً غريبةً.

هُنا سمعَ صوتًا، ولم يرَ شخصًا ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا... ﴿٨﴾ ﴾ (النمل) قُدِّسَ وبوركَ نورُ اللهِ تعالى المتوهِّجُ منَ النّارِ، وقُدِّسَ وبورِكَ مَنْ حولَها وموسى والملائكةُ أجمعون...

﴿ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (النمل).

يا موسى... تعالَ إليَّ، وأقبلْ عليّ، واستمع إلى ما أقولُهُ لكَ: ﴿ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ (النمل) العزيزُ القويُّ الَّذي يهيمنُ على الكونِ كلِّهِ، وأنا الحكيمُ الَّذي يهدي ويُعطي كلَّ نفسٍ ما تحتاجُ إليهِ وما تهتدي بهِ.
وقفَ موسىعليه السلام حائرًا، منتبهًا إلى الصَّوتِ الإلهيِّ بكلِّ وعيِهِ، منتظرًا المزيدَ ليتبيَّنَ حقيقةَ الأمرِ.
- ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ... ﴿١٠﴾ ﴾ (النمل) ورماها من دونِ أن يعرفَ كيفَ، وفوجِئَ بما لا يستطيعُ تخيُّلَهُ...
﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ... ﴿١٠﴾ ﴾ (النمل).
إنَّها صورةُ حيَّةٍ صغيرةٍ تتحرَّكُ وتتلوّى كأنَّها جانٌّ، انطلقَ موسى هاربًا منها، دونَ أن يرجعَ ويلتفتَ... إنَّها تجربةٌ مخيفةٌ، ماذا يفعلُ؟

- وجاءَهُ النِّداءُ من جديدٍ ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (النمل) لا تخفْ يا موسى، أنتَ أمامَ قدرةِ اللهِ، وأنتَ في أمنِهِ وأمانِهِ، كيفَ تخافُ وقدْ أعطاكَ ربُّكَ دورَ الرَّسولِ المبلِّغ، فاللهُ تعالى هوَ الوحيدُ الَّذي يكفلُ أمنَكَ ونصرَكَ وتأييدَكَ.. وكانَ هذا الإعلانَ الأوَّلَ بتكليفِهِ مهمَّةَ الرِّسالةِ.
- ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾ (النمل)... أمّا من ظلمَ فلا أمانَ لَهُ ولا أمنَ، إلّا إذا ندمَ وتابَ، وبدَّلَ عملَهُ السَّيِّئَ بآخرَ حسنٍ، فإنّي عظيمُ المغفرةِ، واسعُ الرَّحمةِ.
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ (طه)

## ٤ - النَّبيُّ موسى عليه السلام في مهمَّةٍ إلى فرعونَ:




وحتّى يعودَ موسى عليه السلام إلى هدوئِهِ قالَ لهُ اللّه تعالى:

﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ١٢ ﴾ (النمل).

أدخلْ يدَكَ في فتحةِ ثوبكَ عندَ أعلى الصَّدرِ، لترى أنَّها تخرجُ بيضاءَ بعدَ أنْ كانَتْ سمراءَ، مِنْ غيرِ سوءٍ، من غيرِ مرضٍ أو برص... وهذهِ معجزةٌ ثانيةٌ بعد العصا، معَ المعاجزِ الَّتي بلغَتْ تسعًا، تحملُها إلى فرعونَ وقومِهِ، علَّها تكونُ دليلًا واضحًا على صدقِ نبوَّتِكَ، ليعودوا إلى رُشدِهم، ويتخلَّوا عن كفرِهم وفسقِهِمْ.

- وحينما جاءَتْهُمْ هذهِ المعجزاتُ، وأبصروها، ووعَوها... أنكروها وقالوا: هذا سحرٌ مبينٌ، معَ أنَّهُم أيقنوا بها في أعماقِهم... هذا هوَ شأنُ الظَّالمينَ والمستكبرينَ، الَّذين يجحدون الحقائقَ ظُلمًا وعلوًّا.. فما كانَ مصيرُهُمْ؟ إنَّهُمْ كانوا من المُغرَقينَ.

### يسألونكَ عن...

١. ما هيَ أبرزُ صفاتِ المؤمنينَ في النَّصِّ القرآنيِّ؟

٢. ما مصيرُ مَنْ يُنكرُ القيامةَ؟

٣. ماذا قالَ موسى عليه السلام لأهلِهِ؟ ما النِّداءُ الَّذي سمعَهُ؟

٤. ماذا طلبَ مِنَ اللهِ تعالى؟ ماذا حصلَ للعصا؟ كيفَ تصرَّفَ موسى عليه السلام ؟ ماذا قالَ لهُ اللّهُ تعالى؟

٥. ما المعجزةُ الَّتي حصلَتْ؟ وما كانَ موقفُ فرعونَ منها؟ وما كانتِ العاقبةُ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أنا مؤمنٌ أهتدي بآياتِ القرآنِ الكريمِ وأعملُ بها:
  - أقيمُ الصَّلاةَ، وآتي الزَّكاةَ.
  - أستعدُّ لليومِ الآخرِ بالعملِ الصّالحِ.
- أحبُّ جميعَ الأنبياءِ عليهم السلام وأقتدي بهم.
- أرفضُ الظُّلمَ، وأقاومُ الظَّالمينَ.
- أعتقدُ بالسُّنَنِ الكونيَّةِ الَّتي تؤكِّدُ انتصارَ الحقِّ، وهزيمةَ الباطلِ.



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

سورة الأعراف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾



صدق الله العلي العظيم

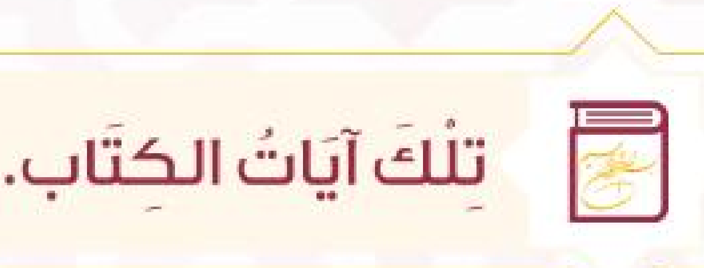
﴿ فَلۡيُقَـٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ ... ﴿٧٤﴾ ﴾ سورة النساء



## مِنَ الأهدافِ



- يستدلُّ على أهميَّةِ فريضةِ الجهادِ.
- يلتزمُ العدلَ، ويسعى لرفعِ الظُّلمِ عنِ المستضعفينَ.
- يعملُ في الدُّنيا من أجلِ الآخرةِ (إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة).
- يرضى بقضاءِ اللهِ وقدرِهِ.
- يَحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ النِّساءِ (من الآية ٧٤ حتى ٧٩) - يفهَمُ معانيَهُ.



## تِلْكَ آياتُ الكِتابِ...

من أسبابِ نزولِ النَّصِّ القرآنيِّ: أنَّ جماعةً من الصَّحابةِ أتَوا النَّبيَّ محمَّدًا ﷺ بمكَّةَ المكرَّمةِ (قبلَ الهجرةِ) فقالوا لهُ: يا نبيَّ اللهِ... كُنّا في عزَّةٍ ونحنُ مشركونَ، فلمّا آمنّا صرْنا أذلَّةً، وهُمْ يريدونَ أن يأمرَهُمْ بقتالِ المشركينَ.

أجابَهُمُ النَّبيُّ ﷺ: إنّي أُمرتُ بالعفوِ، فلا تقاتلوا القومَ.

فلمّا هاجرَ النَّبيُّ ﷺ إلى المدينةِ المنوَّرةِ، أمرَهُ اللهُ تعالى بالقتالِ، فامتنعَ هؤلاءِ الَّذين طلبوا الإذنَ بالقتالِ سابقًا، وشاركَهُمْ في ذلكَ المنافقونَ، وفي المناسبةِ كانتِ الآياتُ الآتيةُ الَّتي تشرحُ واقعَهُمْ ونفسيّاتِهِمْ:

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

### سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| يَشْرُونَ | يبيعون |
| وَلِيًّا | معينًا وناصرًا |
| ٱلطَّٰغُوتِ | الشَّيطان |
| كَيْدَ | الاحتيال (في إلحاقِ الضرر بالخصمِ) |
| كُفُّوٓا۟ | امتنِعوا |
| يَخْشَوْنَ | يخافونَ |
| فَتِيلًا | قليلًا (الفتيلُ هو الخيطُ الموجودُ في شقِّ النَّواةِ) |
| بُرُوجٍ | قلاعٍ |
| يَفْقَهُونَ | يفهمونَ بدقَّةٍ |
| شَهِيدًا | شاهدًا على صدقِ الرِّسالةِ |

## من الرَّسم الإملائيِّ

| فَلْيُقَٰتِلْ | ٱلْحَيَوٰةَ | تُقَٰتِلُونَ | وَٱلْوِلْدَٰنِ | يُقَٰتِلُونَ | ٱلطَّٰغُوتِ | فَقَٰتِلُوٓا۟ | ٱلشَّيْطَٰنِ | ٱلصَّلَوٰةَ | ٱلزَّكَوٰةَ | مَتَٰعُ | وَأَرْسَلْنَٰكَ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فليقاتل | الحياة | تقاتلون | والولدان | يقاتلون | الطّاغوت | فقاتلوا | الشَّيطان | الصَّلاة | الزَّكاة | متاع | وأرسلناك |

## لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

### ١ - دعوةٌ إلى الجهادِ:



يقول اللّهُ عزَّ وجلَّ:

﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (النساء).

إنَّها دعوةُ اللّهِ تعالى إلى الجهادِ من أجلِ الأجرِ العظيمِ ليقاتلَ في سبيلِ اللّهِ المؤمنونَ الَّذين يبيعونَ الحياةَ الدُّنيا بشهواتِها، وزخارفِها ومطامعِها، بثمنٍ غالٍ يتمثَّلُ بالآخرةِ وما فيها من جنّاتٍ ونعيم، ورضوانٌ منَ اللّهِ أكبرُ، يجاهدونَ من أجلِ إعلاءِ كلمةِ الحقِّ، ورفعِ الظُّلم عن المستضعفينَ.

فالمؤمنُ يبيعُ نفسَهُ للّهِ تعالى، فلا يقاتلُ من أجلِ مجدٍ شخصيٍّ عابرٍ، أو لذَّةٍ دنيويَّةٍ زائلةٍ، وإنَّما في سبيلِ إرساءِ نهجِ اللّهِ على الأرضِ، النَّهجِ الَّذي يؤكِّدُ على العدلِ والإحسانِ، ومحاربةِ البغيِ والفسادِ والضَّلالِ.

هذا المؤمنُ الَّذي يندفعُ إلى الجهادِ بنيَّةٍ مخلصةٍ، فيلقى الشَّهادةَ، أو يُحرزُ النَّصرَ، سوفَ يؤتيهِ اللّهُ تعالى أجرًا عظيمًا، في جنَّةِ عدنٍ عندَ مليكٍ مقتدرٍ.

### ٢ - لماذا الدَّعوةُ إلى الجهادِ؟

ثمَّ إنَّ الآيةَ الآتيةَ تبرِّرُ هذه الدَّعوةَ إلى الجهادِ بالقولِ:

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ (النساء).

أيُّها المسلمونَ.. أيُّها المؤمنونَ.. لماذا لا تسارعونَ إلى القتالِ، جهادًا في سبيلِ اللّهِ تعالى، وأنتمْ ترونَ بأعيُنِكُمْ ما يفعلُهُ الكافرونَ الطُّغاةُ بالمستضعفينَ منَ الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ من تعذيبٍ وتنكيلٍ وتهجيرٍ وقتلٍ... وهم لا يملكونَ الوسيلةَ للدِّفاعِ عن أنفسِهِمْ.

إنَّ الدِّفاعَ عن المستضعفينَ، ومقاومةَ المعتدينَ... هيَ مسؤوليَّتُكُم، ومسؤوليَّةُ كلِّ إنسانٍ يلتزمُ دينَ اللّهِ تعالى.

إنَّ هؤلاءِ الضُّعفاءَ الَّذين يتعرَّضونَ لأشدِّ ألوانِ الظُّلم والقهرِ والعدوانِ... يستنجدونَ باللّه تعالى، رافعينَ أيديَهُمْ بالدُّعاءِ من أجلِ أن يُخلِّصَهُمْ، ويُخرجَهُمْ من هذهِ القريةِ الظّالم أهلُها، وهيَ مكّةُ المكرَّمةُ: ربَّنا هيِّئْ لنا مَنْ ينصرُنا، ويرفعُ عنَّا ظلمَ هؤلاءِ المستكبرين... فأنتَ خيرُ وليٍّ، وخيرُ ناصرٍ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وبالفعل فقد استجابَ اللّهُ تعالى دعاءَهُمْ، وكانَ عندَ حسنِ ظنِّهم، فيسَّرَ لهم الهجرةَ من مكّةَ المكرَّمةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ فآواهُمْ ونصرَهُم، وأعزَّهُم، وهيَّأَ لهم كلَّ وسائلِ النَّصرِ والعيشِ الكريم، والحُكمِ العادل.

## ٣ - ما بينَ المؤمنينَ والكافرينَ:

ثمَّ إنَّ اللّهَ تباركَ وتعالى يحدِّدُ ميزةَ المؤمنينَ عن الكافرينَ بالآيةِ:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (النساء).

المؤمنونَ يستجيبونَ برغبةٍ لنداءِ اللّهِ تعالى، فيقاتلونَ في سبيلِه، فينتصرونَ للحقِّ، ويُجاهدونَ من أجلِ رفعِ الأذى عن المستضعفينَ، هدفُهُمْ إقامةُ العدلِ، ونصرةُ المظلوم، وهزيمةُ الطّاغوتِ.

أمّا الكافرون فيستجيبونَ لنداءِ الشّيطانِ، الَّذي يُمثِّلُ قمَّةَ الظُّلمِ والكفرِ والفسادِ، فيقاتلونَ في سبيلِه.

أيُّها المؤمنونَ الأبرارُ، خيارُكم أن تقاتلوا أعوانَ الشَّيطانِ، وعبدةَ الطّاغوتِ، من أجلِ أن تُطهِّروا الأرضَ من مَكرِهم، وظلمِهم وفسادِهمْ، فمهما تجبَّروا واستبدّوا، وظلموا... فإنَّ كيدَهُم ضعيفٌ، وقواهُمْ واهيةٌ.. وما النَّصرُ إلاّ من عندِ اللّهِ العليِّ القديرِ.

## ٤ - تشريعُ القتالِ بعدَ الهجرةِ:

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ ...﴿٧٧﴾ ﴾ (النساء).

وهنا يتوجَّهُ اللّهُ تعالى بالخطابِ إلى نبيِّهِ المصطفىﷺ: ألم تنظرْ يا محمَّدُ، وتعجبْ من هؤلاءِ القومِ الَّذين رغبوا في القتالِ وهم ضُعفاءُ لا يملكونَ القوَّةَ وكانوا في مكّةَ المُكرَّمةِ. وهناكَ لم يُستجَبْ لطلبِهِمْ، وقيلَ لهم «كفُّوا أيديَكم...» انتظروا... فالوقتُ لم يحنْ بعدُ، وما عليكُمُ الآنَ إلّا أنْ تُعمِّقوا إيمانَكُمْ:

- أنْ تقيموا الصَّلاةَ، من أجلِ أنْ تنفتحوا على اللّهِ تعالى وحدَهُ، الصَّلاةَ الَّتي توثِّقُ علاقَتَكُمْ بربِّكم، وتثبِّتُ إيمانَكُمْ، وتنهاكُم عن الفحشاءِ والمُنكرِ.

- وأن تؤتوا الزَّكاةَ، من أجلِ أنْ تنفتحوا على الإنسانِ المحرومِ، فتُنفقوا ما استطعتُمْ من مالٍ، لتسدُّوا حاجةَ فقرائِكُمْ، وتُؤكِّدوا أواصرَ المحبَّةِ والإنسانيَّةِ فيما بينَكُمْ.

وحينما تغيَّرتِ الظُّروفُ، وحصلَتِ الهجرةُ إلى المدينةِ المنوَّرةِ، وأصبحَ المسلمونَ في قوَّةٍ ومنعةٍ، وأصبحَ لهم دولَتُهمْ وأنصارُهُمْ... فرضَ اللهُ تعالى عليهمُ القتالَ، من أجلِ أن يمنعوا العدوانَ، ويرفعوا الظُّلمَ، ويأخذوا حُرِّيَتَهُمْ في نشرِ الدِّينِ، وبالتَّالي ينصروا المستضعفينَ، ويخلِّصوهم منَ البطشِ والقهرِ والاستبدادِ.

وهُنا تردَّدَتْ فئةٌ من المسلمينَ عن الاستجابةِ لنداءِ القتالِ، فهم يعيشونَ حالةَ الضَّعفِ والخوفِ وحبِّ الحياةِ، يخافونَ منَ النَّاسِ أكثرَ من خوفِهِمْ منَ اللهِ تعالى، ولم يكتفوا بذلكَ فقطْ، بل اعترضوا وتوجَّهوا إلى ربِّهم وقالوا:



﴿ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍۗ ...﴿٧٧﴾ ﴾ (النساء).

وما كانَ الجوابُ:

﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْأٓخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ (النساء)

ربَّنا لِمَ فرضْتَ علينا القتالَ، وفي القتالِ جهدٌ وتهديدٌ بالموتِ، لولا أخَّرتنا يا محمَّدُ إلى أجلٍ قريبٍ، نموتُ فيه بمنازِلنا عندما نستوفي فيها آجالَنا...

وجاءَ الرَّدُّ الإلهيُّ الَّذي يشرحُ قصَّةَ الموتِ والحياةِ: أخيرًا سيكونُ الموتُ الَّذي لا بدَّ منه ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ...﴿١٨٥﴾ ﴾ (آل عمران)، وستزولُ كلُّ نِعَمِ الدُّنيا ومباهجِها وزَخارِفها، وسيقفُ الجميعُ أمامَ اللهِ تعالى للحسابِ، ليُرفَعُ شعارُ ﴿ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ...﴿١٧﴾ ﴾(غافر) والجزاءُ الأوفى سيكونُ للمتَّقينَ الصّالحينَ الَّذين يخشونَ اللهَ ولا يخشونَ النَّاسَ.

## ٥ - ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ...﴿٧٨﴾ ﴾:

أيُّها المسلمونَ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍۗ...﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء)

أنتمُ اليومَ تهربونَ منَ الموتِ، وتتقاعسونَ عن الجهادِ الَّذي فيه عزُّكُمْ وشرفُكُمْ، ولكنْ أينَ المفرُّ، والموتُ سيلاحقُكُمْ، إنْ عاجلًا أو آجلًا، ولو كنتمْ في أقوى الحصونِ وأمنعِها، ولو كنتمْ في قلاعٍ شامخةٍ لا يرقى إليها الطَّيرُ...

ولكنْ ما حقيقةُ إيمانِ هؤلاءِ؟ وما كانَتْ علاقتُهُمْ بالرَّسولِ ﷺ؟

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء).

حينما يعيشُ المنافقونَ السَّعةَ في الرِّزق، والصِّحَّةَ في الجسمِ، والأمنَ في الوطنِ... يقولونَ هذهِ من نِعَمِ اللهِ تعالى علينا، ودليلُ رضاهُ وقبولُهُ لنا... أمَّا إذا أصابتهُمُ السَّيِّئةُ، يقولونَ لرسولهِ: هذهِ من عندِكَ، وفيهِ إشارةٌ إلى أنَّ الرَّسولَ ﷺ لا يأتيهم بخيرٍ، بلْ هوَ نذيرُ شؤمٍ عليهمْ، والجوابُ: ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۖ... ﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء)، فكلُّ الأحداثِ الَّتي تصادفُ الإنسانَ في حياته هيَ بفعلِ الأسبابِ الطبيعيَّة، والقوانين الكونيَّةِ الَّتي أودعَها اللهُ تعالى في خلقِهِ، فالأمرُ كلُّهُ بيدِ اللهِ تعالى، ونتاجُ إرادتِهِ الحكيمةِ:

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا... ﴿٥١﴾ ﴾ (التوبة)، ﴿ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (النساء).

إنَّهُ دليلُ جهلِهم، وسوءِ فهمِهم، ليعرفِ الجميعُ أنَّ ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَۚ... ﴿٧٩﴾ ﴾ (النساء).

إنَّ ما أصابَكَ أيُّها الإنسانُ من صحَّةٍ وغنى ونصرٍ... فبفضلِ اللهِ تعالى وتوفيقِهِ واختبارِهِ، وما أصابَكَ من مرضٍ وفقرٍ وهزيمةٍ.. فبفعلِ تقصيرِكَ وعدمِ التزامِكَ بما فرضَهُ اللهُ تعالى عليكَ...

أيُّها الرَّسولُ المعصومُ، ليعرفِ المسلمونَ هذهِ الحقيقةَ، وأنتَ الشَّاهدُ على ما يقولونَ ويفعلونَ... وكفى بكَ شاهِدًا ورسولًا.




١. ما ثَمَنُ الجهادِ في سبيلِ اللهِ تعالى؟ وما موقفُ المؤمنِ منه؟

٢. لماذا فرضَ اللهُ تعالى الجهادَ في المدينةِ المنوَّرةِ، ولم يفرضْهُ بمكَّةَ المكرَّمةِ؟

٣. ما كانَ موقفُ بعضِ المسلمينَ منَ القتالِ في مكَّةَ المكرَّمةِ؟ وكيفَ أصبحَ في المدينةِ المنوَّرةِ؟ وما كانَ موقفُ القرآنِ الكريم منهم؟

٤. ما كانَ يقولُ المنافقونَ حينَ تصيبُهم حسنةٌ؟ وحينَ تصيبُهُم سَيِّئةٌ؟ وكيفَ كانَ الرَّدُّ عليهِمْ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- ألتزمُ أمرَ اللّهِ تعالى في كلِّ أموري من أجلِ الآخرةِ.
- أُقبلُ على الجهادِ لدفعِ الظُّلمِ عن المستضعفينَ، قربةً إلى اللّهِ تعالى.
- أخشى اللّهَ تعالى، ولا أخشى النّاسَ.
- أرضى بقضاءِ اللّهِ وقدرِهِ، مستعدًّا للقائِهِ، راجيًا عفوَهُ ورحمتَهُ.
- أحرصُ على إقامةِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ.



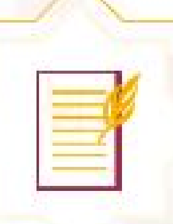
## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

من أقوالِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام في كربلاءَ

أيُّها النَّاسُ إنَّ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «مَنْ رأى سُلطانًا جائرًا، مستحِلًّا لحرامِ اللّهِ، ناكثًا لعهد اللّه، مخالفًا لسنَّةِ رسولِ اللّهِ، يعملُ في عبادِ اللّهِ بالإثمِ والعدوانِ، فلم يغيِّرْ عليهِ بفعلٍ ولا قولٍ، كانَ حقًّا على اللّهِ أنْ يُدخلَهُ مدخلَهُ، ألا وإنَّ هؤلاءِ القومَ قد لزموا طاعةَ الشَّيطانِ، وتركوا طاعةَ الرَّحمانِ، وأظهروا الفسادَ، وعطَّلوا الحدودَ، واستأثروا بالفيءِ، وأحَلُّوا حرامَ اللّهِ، وحرَّموا حلالَهُ... وأنا أحقُّ من غيَّرَ.


قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ
كُفُوًا أَحَدٌ

﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة النساء







## مِنَ الأهدافِ

- يستنتجُ حدودَ الأمانةِ والعدلِ.
- يلتزمُ طاعةَ اللهِ تعالى والرَّسولِ ﷺ وأُولي الأمرِ.
- يتجنَّبُ أخلاقَ المنافقينَ.
- يسعى لهدايةِ الضّالِّينَ.
- يحفظُ النَّصَّ من سورةِ النِّساءِ (من الآيةِ ٥٨ حتَّى ٦٥) - يفهمُ معانيَهُ.





## تِلْكَ آياتُ الكِتابِ...

النَّصُّ القرآنيُّ (من الآية ٥٨ حتَّى ٦٥) مِن سورةِ النِّساءِ. وهيَ سورةٌ مدنيَّةٌ، نزلَتْ في المدينةِ المنوَّرةِ، وقد عُرِفَتْ بهذا الاسم، لأنَّ الكثيرَ ممّا جاءَ فيها يتعلَّقُ بأحكامٍ تختصُّ بالنِّساءِ، والهدفُ مِنها هو بيانُ حقوقِهنَّ الماليَّةِ والزَّوجيَّةِ والإنسانيَّةِ، وبالتّالي إنصافُهُنَّ ونبذُ الظُّلم الَّذي لحقَ بهنَّ من خلالِ أعرافِ الجاهليَّةِ الظّالمةِ، فكانَتْ دعوةً واضحةً إلى معاشرتِهِنَّ بالمعروفِ وبالأخصِّ في حالاتِ النِّزاعِ والخلافِ..

ومنَ الموضوعاتِ الَّتي عالجَها النَّصُّ القرآنيُّ:

- أداءُ الأمانةِ، والحكمُ بالعدلِ.
- طاعةُ اللهِ تعالى، وطاعةُ الرَّسولِ ﷺ وأولي الأمرِ.
- بيانُ مواقفِ المنافقينَ منَ الإسلامِ ونبيِّهِ ﷺ.

لنستمعْ إلى النَّصِّ:

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

## سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ
أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا
بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ
رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ
أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ
بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ
ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ
بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟
ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| تُؤَدُّوا۟ | تُوصلوا |
| نِعِمَّا | نعمَ الشَّيء |
| أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ | أصحابَ الحلِّ والعقدِ (الأئمّةُ المعصومونَ) |
| تَنَٰزَعْتُمْ | اختلفتُمْ |
| فَرُدُّوهُ | فارجعوا فيهِ |
| تَأْوِيلًا | مرجعًا وعاقبةً |
| يَزْعُمُونَ | يقولونَ حقًّا كانَ أو باطلًا (يكثرُ استعمالُهُ في الكذبِ) |
| ٱلطَّٰغُوتِ | رمزُ الظُّلمِ والضَّلالِ (يُطلقُ على الشَّيطانِ) |
| يَصُدُّونَ | يُعرِضون |
| عِظْهُمْ | انصَحْهُمْ |
| بَلِيغًا | مؤثّرًا ورادعًا |
| تَوَّابًا | كثيرَ التَّوبةِ |
| شَجَرَ | اختلطَ - تنازعَ |

## من الرَّسم الإملائيّ

| ٱلْأَمَٰنَٰتِ | تَنَٰزَعْتُمْ | ٱلطَّٰغُوتِ | ٱلشَّيْطَٰنُ | ضَلَٰلًۢا | ٱلْمُنَٰفِقِينَ | أَصَٰبَتْهُم | إِحْسَٰنًا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأمانات | تنازعتم | الطّاغوت | الشَّيطان | ضلالا | المنافقين | أصابتهم | إحسانًا |

## لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

### ١ - ما بينَ الأمانةِ والعدلِ:

تعالجُ الآيةُ (٥٨) من النَّصِّ القرآنيِّ صفتينِ أساسيَّتينِ في شخصيَّةِ المسلمِ هما: - أداءُ الأمانةِ
- الحكمُ بالعدلِ.

أ - أداءُ الأمانةِ:

يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا...﴿٥٨﴾﴾ (النساء).

- الأماناتُ تعني كلَّ ما على الإنسانِ من ودائعَ وأسرارٍ والتزاماتٍ وحقوقٍ وواجباتٍ...

واللهُ تعالى يأمرُ بأداءِ الأماناتِ، أي إرجاعِها إلى أصحابِها كاملةً في أوقاتِها، ووفقَ الشُّروطِ المتَّفقِ عليها.

والأمانةُ في الإطارِ الواسعِ تشملُ حقوقًا ثلاثةً هي:

١ - حقُّ اللهِ تعالى: وهوَ فعلُ ما أمرَ بهِ اللهُ تعالى من تكاليفَ وأحكامٍ سواءٌ في العباداتِ أو المعاملاتِ، ثمَّ تبليغُها وتعليمُها إلى منْ يحتاجُ إليها من النَّاسِ.

٢ - حقُّ النَّاس و يتجلّى بـ:
- ردِّ الودائعِ الَّتي اِئتُمِنَ عليها، للبرِّ والفاجرِ على حدٍّ سواءٍ.
- عدمِ الغشِّ في تعاملِهِ معَهُمْ.
- حفظِ أسرارِهم، وسترِ عيوبِهم.
- إعطاءِ كلِّ ذي حقٍّ حقَّهُ.

٣ - حقُّ النَّفسِ: وهوَ أن يربِّيَ المسلمُ نفسَه على طاعةِ اللهِ تعالى، فيعصمَها عن الأذى والحرامِ، ويستخدمَ حواسَّهُ وأعضاءَ جسدِهِ في رضى اللهِ تعالى، فينظرَ ويسمعَ ويتكلَّمَ بما حلَّلَهُ وأمرَ بهِ.

وقد أثنى اللهُ تعالى على المؤمنينَ الَّذين يلتزمونَ الأمانةَ في مفرداتِ حياتِهمْ، فقالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾ (المؤمنون).

ورويَ عن الرَّسولِ ﷺ: للمنافقِ ثلاثُ علاماتٍ: «إذا حدَّثَ كذبَ، وإذا وعدَ أخلفَ وإذا ائتُمِنَ خانَ».

ب - الحكمُ بالعدلِ:

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ ... ﴿٥٨﴾ ﴾ (النساء).

وما بينَ الأمانةِ والعدلِ صلةٌ واضحةٌ:

- الأمانةُ هي إيصالُ الحقِّ كاملًا إلى صاحبِهِ.
- العدلُ هو إعطاءُ كلِّ ذي حقٍّ حقَّهُ.

واللهُ تعالى جعلَ الهدفَ من إرسالِ الأنبياءِ(ع) قيامَ النّاسِ بالعدلِ:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِۖ...﴿٢٥﴾ ﴾ (الحديد).

منَ العدلِ:



- أن نُنصفَ المظلومَ، ونردعَ الظّالمَ.
- أن نحكمَ بينَ المتنازعينَ بما فرضَهُ اللهُ تعالى من أحكامٍ.
- أن نلتزمَ العدلَ حتّى معَ الأعداءِ والأقرباءِ.

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ ... ﴿٨﴾ ﴾ (المائدة)

﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ ...﴿١٥٢﴾ ﴾ (الأنعام).

وتكتَملُ فكرةُ الآيةِ الكريمةِ بالقولِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (النساء).

أي نعمَ الشّيءُ الّذي يعظُكُمْ بهِ اللهُ تعالى، وينصحُكُمْ بالأخذِ به، ومواعظُ اللهِ تعالى فيها الخيرُ والبركةُ والإصلاحُ، والوعظُ هو النُّصحُ والتّذكيرُ بالخيرِ، والتّحذيرُ من الشَّرِّ، واللهُ سبحانَهُ وتعالى يسمعُ ما تقولونَ، ويُبصرُ ما تفعلونَ، وعلى ضوءِ ذلكَ سيكونُ الحسابُ والجزاءُ.

## ٢ - الطّاعةُ للهِ تعالى والرّسولِ ﷺ وأولي الأمرِ (ع) ...:

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ...﴿٥٩﴾ ﴾ (النساء).

إنَّ اللهَ تعالى يأمرُ المؤمنينَ بالتزامِ الطّاعةِ في مجالاتٍ ثلاثةٍ:

- طاعةِ اللهِ تعالى: تعني أَنْ يعيشَ المؤمنُ حضورَ اللهِ تعالى في أقوالِهِ وأفعالِهِ، فيقولَ ويفعلَ ما أمرَ به في كتبِهِ وعلى لسانِ رُسلِهِ، أيْ أنْ يراقبَ اللهَ تعالى فيعملَ بما أمرَ، ويتركَ ما نهى.

- طاعةِ الرّسولِ ﷺ: تعني أن يكونَ الرّسولُ ﷺ الأسوةَ الحسنةَ، فيلتزمُ بما وردَ في السُّنّةِ النّبويّةِ الصّحيحةِ من أقوالٍ وأفعالٍ ومواقفَ، تفسّرُ آياتِ اللهِ تعالى، وتفصّلُ ما أجملَ، وتوضحُ ما كانَ مُبهمًا، وتخصّصُ ما كانَ مُطلقًا.

- طاعةِ أولي الأمرِ عليهم السلام: وأولو الأمرِ همُ الأئمَّةُ المعصومونَ الَّذين أوكلَ اللّهُ تعالى إليهم خلافةَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، والقيامَ بإدارةِ شؤونِ النّاسِ وفقَ قرآنِهِ الكريم وسنَّةِ رسولِه صلى الله عليه وآله .

ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى يُحدِّدُ للمؤمنينَ الميزانَ الصَّحيحَ الَّذي يعالجُ قضاياهم في حالاتِ الاختلافِ والتّنازعِ.

﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (النساء).

قد يَتنازعُ المؤمنونَ في أمورِهم الفكريَّةِ والاجتماعيَّةِ والسِّياسيَّةِ... فكيفَ يتمُّ العلاجُ؟ ومن هوَ المرجعُ؟ إنَّ الآيةَ الكريمةَ تحدِّدُ الحدَّ الفاصلَ بينَ الحقِّ والباطلِ، فالمرجعُ الأساسُ هوَ كتابُ اللّهِ تعالى الَّذي لا يأتيهِ الباطلُ من بينِ يديهِ ولا من خلفِهِ... ثمَّ سنَّةُ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله الَّتي تفسِّرُ وتوضحُ ما التبسَ فهمُهُ وحكمُهُ.



فإنْ كنتُمْ تؤمنونَ باللّهِ واليوم الآخرِ، فعليكمُ السَّيرُ على خطِّ طاعةِ اللّهِ تعالى ورسولِه صلى الله عليه وآله لتؤكِّدوا حقيقةَ انتمائِكُمْ والتزامِكُمْ.

تبصرة: ذكرَ صاحبُ مجمعِ البيانِ سببَ نزولِ الآيةِ بالحادثةِ الآتيةِ:

«كانَ بينَ رجلٍ منَ اليهودِ وآخرُ منَ المنافقينَ خصومةٌ.

فقالَ اليهوديُّ: أُحاكِمُكَ إلى محمَّد، لأنَّهُ لا يقبلُ الرَّشوةَ.

فقالَ المنافقُ: أمّا أنا فبيني وبينَكَ كعبُ بنُ الأشرفِ، وكانَ يهوديًّا معروفًا بقبولِ الرَّشوةِ».

## ٣ - سياسةُ المنافقينَ معَ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله:

مِنْ أشدِّ ما ابتُليَ بهِ الإسلامُ في بدءِ ظهورِهِ، وجودُ جماعةٍ منَ المنافقينَ الَّذين كانوا يكيدونَ للمسلمينَ، فيُظهرونَ الإيمانَ، ويُبطنونَ الكفرَ ما استطاعوا إلى ذلكَ سبيلًا:

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴿٦٠﴾ ﴾ (النساء).

ألَمْ تعرفْ يا محمَّدُ خبرَ هؤلاءِ المنافقينَ، فهم يُدعونَ إلى كتابِ اللّهِ ليحكمَ بينَهُم، وهُم يزعمونَ أنَّهم يؤمنونَ بهِ، وبالكتبِ المنزلةِ من قبلِه... ولكنَّهُمْ يرفضونَ أن يتحاكموا في خلافاتِهم إلى رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله.. ويريدونَ - في المقابلِ - التَّحاكمَ إلى الطّاغوتِ، وقدْ أُمروا أن يَكفروا بهِ فكرًا وشريعةً وسلوكًا، فالطّاغوتُ بظلمِهِ يؤمِّنُ لهم أطماعَهُمْ ومصالحَهُمْ، والشَّيطانُ بوسوستِهِ يضلُّهُمْ ويُبعدُهُمْ عن الصِّراطِ المستقيمِ.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴿٦١﴾ ﴾ (النساء).

وإذا قيلَ لهم: هلمّوا إلى حُكمِ اللّهِ تعالى، فهوَ السَّبيلُ إلى الحقِّ، والبعيدُ عن خطِّ الضَّلالِ، هلمّوا إلى ما

جاءَ في القرآنِ الكريم، وإلى ما قالَهُ وفعلَهُ الرَّسولُ ﷺ... رأيتَهم يُعرضونَ عنكَ إعراضًا شديدًا، فهم لا يستجيبونَ، ولا يدخلونَ معكَ في حوارٍ، بفعلِ عنادِهِم وإصرارِهم على التَّمرُّد، غيرَ عابئينَ بالنَّتائجِ السَّلبيَّة الَّتي ستلحقُ بهم.

﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (النساء)

حتّى إذا أصابَتْهُم مصيبةٌ بما اقترفوهُ من معاصيَ، ورأوا أنَّ السَّيرَ في خطِّ الطّاغوتِ يُتعبُهم، ويُوقعُهم في المهالكِ... لجأوا إلى إظهارِ النَّدمِ، وتبريرِ ما فعلوه، لينالوا ثقةَ رسولِ اللهِ ﷺ، وليحصلوا على بعضِ مكاسبِ الإيمانِ من امتيازاتٍ وغيرِها.. فهم يُقسمونَ باللهِ تعالى زورًا وكذبًا، أنَّهم لم يُضمروا الشَّرَّ لأحدٍ، فهمْ لم يكنْ هدفُهُم سوى الإحسانِ إلى المتخاصمينَ، والتَّوفيق بينَهم حتَّى لا تتَّسعُ شقَّةُ الخلافِ.



ورُبَّما خُيِّلَ إليهم أنَّ الحيلةَ قد تمرُّ، ليعودوا ويتَّخذوا مواقعَ لهم بينَ المسلمينَ، ولكنَّ اللهَ تعالى الَّذي يطَّلعُ على ما تُخفي صدورُهُمْ، وما تُضمرُهُ سرائرُهم من مكائدَ، ينصحُ رسولَهُ بأنْ يُعرضَ عنهم، ولا يقفَ عند مكرِهم، بلْ أنْ يذهبَ إلى أبعدَ من ذلكَ، يعظُهُمْ، ويبيِّنُ لهم حقائقَ الأمورِ بالكلمةِ الطَّيِّبةِ الواضحةِ البليغةِ، علَّهُمْ يتراجعونَ عن ضلالِهم، ويعودوا إلى طريقِ الإيمانِ.

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (النساء).

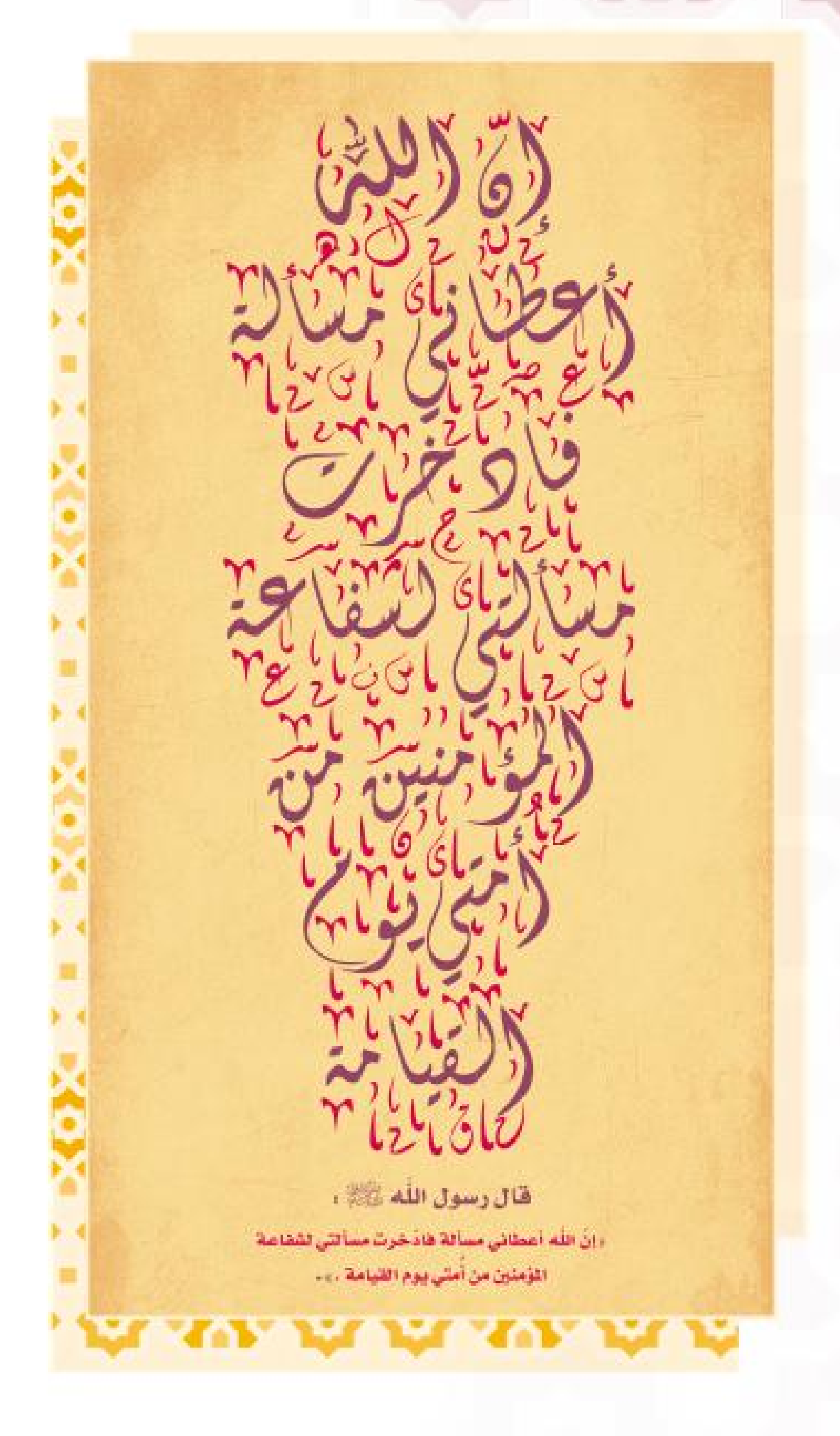
## ٤ - علاقةُ المؤمنينَ باللهِ تعالى ورسولِه ﷺ:

يتابعُ اللهُ تعالى قولَهُ في طبيعةِ علاقةِ المؤمنينَ بهِ وبرسولِه ﷺ:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (النساء).

إنَّ اللهَ تعالى يرسلُ الأنبياءَ عليهم السلام والرُّسلَ عليهم السلام لهدايةِ النّاسِ إلى الصِّراطِ المستقيم، ومن واجبِ هؤلاءِ طاعتُهم وعدمُ مخالفةِ تعاليمِهم، ففي ذلكَ صلاحُهُمْ ونجاتُهُمْ...

ولو أنَّ هؤلاءِ المنافقينَ الَّذين رفضوا حُكمَ اللهِ تعالى، وتحاكموا إلى الطّاغوتِ جاؤوا إلى الرَّسولِ نادمينَ، تائبينَ، مُستغفرينَ... لوَجدوهُ حاضرًا لأنْ يطلبَ لهم المغفرةَ منَ الله تعالى، اللهِ تعالى الَّذي سيكونُ عندَ حسنِ ظنِّهم، يرحمُهُمْ بلطفِهِ وعفوِهِ ومغفرتِهِ.




والمعيارُ الأساسُ الَّذي يؤكِّدُ صدقَ إيمانِهم وتوبتِهم يكونُ بعودتِهم في كلِّ أمورِهِمْ إلى حكمِ اللهِ وطاعةِ الرَّسولِ ﷺ:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾
(النساء)

فإذا حصلَ خلافٌ فيما بينَهم، انطلقوا بعفويَّةٍ من دونِ تردُّدٍ إلى الرَّسولِ ﷺ ليكونَ المرجعَ الأساسَ لهم، فإذا ما أصدرَ حكمًا لفضِّ النِّزاعِ، تقبَّلوا الحكمَ، وخضعوا لهُ، وانقادوا إلى الالتزامِ بهِ، بعيدًا عن ميزانِ الرِّبحِ والخسارةِ.



## يسألونكَ عن...

١. بماذا يأمرُ اللهُ تعالى؟ وما تحديدُها؟ وماذا تشملُ؟

٢. وبماذا يأمرُ أيضًا في الآيةِ ذاتها؟ وما الصِّلةُ بينَ الأمرين؟ وما حدودُهُ وأهميَّتُهُ؟

٣. يأمرُ اللهُ تعالى بالطَّاعةِ في مجالاتٍ ثلاثةٍ: ما هي؟ وما حدودُ كلِّ واحدٍ منها؟

٤. كيفَ تعاملَ المنافقونَ معَ الرَّسولِ ﷺ؟ وماذا كانَ يريدُ لهم؟

٥. كيفَ يجبُ أن تكونَ علاقةُ المؤمنينَ بالرَّسولِ ﷺ؟ وكيفَ يجبُ أن يتصرَّفَ المنافقونَ من أجلِ النَّجاةِ؟

٦. ما المعيارُ الَّذي يؤكِّدُ صدقَ إيمانِ المؤمنينَ؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- ألتزمُ أداءَ الأمانةِ في مجالاتٍ ثلاثةٍ:
  - حقِّ اللّٰه تعالى في العملِ بما أمرَ.
  - حقِّ النَّاسِ بردِّ الودائعِ، وعدمِ الغشِّ وحفظِ الأسرار.
  - حقِّ النَّفسِ بالتَّربيةِ على الطّاعةِ.
- أُمارسُ الحكمَ بالعدلِ: فأُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، فأُنصِفُ المظلومَ، وأردعُ الظّالمَ.
- أعملُ بطاعةِ اللّٰهِ تعالى، وطاعةِ الرَّسولِ ﷺ، وطاعةِ أولي الأمرِ من الأئمَّةِ عليهم السلام والصّالحينَ، وفقَ ما أمرَ اللّٰهُ في كتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ ﷺ.
- أحذَرُ المنافقينَ الَّذينَ:
  - يُظهرونَ الإيمانَ، ويُضمرونَ الكفرَ.
  - يتحاكمونَ إلى الطّاغوتِ، ويكيدونَ للمؤمنينَ.
- أسعى لهدايةِ المنافقينَ، ونصحِهم بالنَّدمِ والتَّوبةِ والاستغفارِ.



## ليتذكّرَ أولو الألبابِ

### من أسبابِ النُّزولِ

بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء).

وقعَ خصامٌ بينَ الزُّبيرِ بنِ العوّامِ – وهوَ منَ المهاجرينَ – وبينَ رجلٍ منَ الأنصارِ على سقي نخيلِهما الَّتي كانَتْ متقاربةً في المكانِ، فترافعا إلى النَّبيِّ ﷺ وحيثُ أنَّ نخيلَ الزُّبيرِ كانَتْ أعلى مكانًا من نخيلِ الأنصاريِّ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبيرِ: «اسقِ ثمَّ أرسلْ إلى جارِكَ» (وقدْ كانَتْ هذه هي العادةُ في البساتينِ المتجاورةِ آنذاك) فغضبَ الأنصاريُّ من حكمِ النَّبيِّ العادلِ هذا وقالَ يا رسولَ اللهِ لئنْ كانَ ابنُ عمَّتِكَ؟ فتلوَّنَ وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ انزعاجًا من موقفِ الأنصاريِّ وكلامِهِ، فنزلَتِ الآيةُ الحاضرةُ تحذِّرُ المسلمينَ من مثلِ هذهِ المواقفِ.

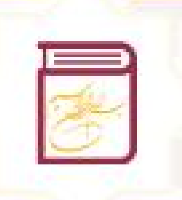

ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾ سورة البقرة



## منَ الأهدافِ

- يكتشفُ صفاتِ المنافقِ.
- يتعرَّفُ إلى نموذجِ الإنسانِ المخلصِ للهِ تعالى.
- يحذرُ وساوسَ الشَّيطانِ، ويتَّخذُهُ عدوًّا.
- يلتزمُ الإسلامَ منهجًا، وسبيلًا للوحدةِ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ البقرةِ (من الآيةِ ٢٠٤ حتَّى ٢١٠) - يفهمُ معانيَهُ.



## تِلْكَ آياتُ الكِتابِ...

جاءَ في بعضِ التّفاسيرِ أنَّ النَّبيَّ محمَّدًا ﷺ لمّا أرادَ الهجرةَ من مكَّةَ المكرَّمةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ (يثرب)، خلَّفَ عليًّا بنَ أبي طالب عليه السلام بمكّةَ لقضاءِ ديونِهِ، وأداءِ الودائعِ الَّتي كانَتْ عندَهُ، وأمرَهُ ليلةَ خروجِهِ إلى الغارِ، أنْ ينامَ في فراشِهِ، وقالَ لهُ: اتَّشِحْ ببُردِيَ الحضرميِّ الأخضرِ، ونَمْ على فراشي، فإنَّهُ لا يصلُ منْهمْ إليكَ مكروهٌ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

وتقولُ الرِّوايةُ: إنَّ اللهَ تعالى أوحى إلى جبرائيلَ وميكائيلَ: إنّي آخيتُ بينَكما، وجعلتُ عمرَ أحدِكما أطولَ من عمرِ صاحبِهِ، فأيُّكما يُؤثِرُ أخاه؟ فكلاكُما آثرَ نفسَهُ على صاحبِهِ، ألا كنتُما مثلَ وليّي علي بن أبي طالب عليه السلام:

آخيتُ بينَهُ وبينَ محمّد نبيّي، فآثرهُ بالحياةِ على نفسِهِ، ثمَّ رقدَ على فراشِهِ، يقيهِ بمُهْجتِهِ، اهبطا إلى الأرضِ جميعًا، واحفظاهُ منْ عدوِّهِ.

فهبطَ جبرائيلُ فجلسَ عندَ رأسِهِ، وميكائيلُ عندَ رجليهِ، وجعلَ جبرائيلَ يقولُ: بخٍ... بخٍ... مَن مثلُكَ يا بنَ أبي طالب، واللهُ يُباهي بكَ الملائكةَ؟

هنا أنزلَ اللهُ تعالى الآيةَ المباركةَ في النَّصِّ القرآنيِّ:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾ (البقرة) لنستمع إليه.

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

### سُورَةُ البَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| | |
|---|---|
| أَلَدُّ | شديدُ الخصومةِ |
| ٱلۡخِصَامِ | العداوةِ - الجدالِ |
| ٱلۡحَرۡثَ | الزَّرعَ |
| ٱلنَّسۡلَ | الأولادَ |
| ٱلۡمِهَادُ | مكانُ الإقامةِ |
| يَشۡرِي | يبيعُ |
| ٱلسِّلۡمِ | الانقياد للإسلامِ |
| ظُلَلٖ | قطعٍ |

## من الرّسم الإملائيّ

| ٱلۡحَيَوٰةِ | مَرۡضَاتِ | خُطُوَٰتِ | ٱلشَّيۡطَٰنِ | ٱلۡبَيِّنَٰتُ | ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ |
|---|---|---|---|---|---|
| الحياة | مرضاة | خطوات | الشَّيطان | البيّنات | الملائكة |

## لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ...

### ١ - من صفاتِ المنافقِ:






يبدأُ النَّصُّ القرآنيُّ الحديثَ عن الإنسانِ المنافقِ الَّذي يُظهرُ غيرَ ما يُبطنُ، فهوَ يستغلُّ طيبةَ النّاسِ وصدقَهُم، ليوحيَ إليهم أنَّهُ طيِّبٌ، وصادقٌ، ونظيفٌ، فيأخذونَ بكلماتِهِ الحلوةِ، وأساليبِهِ النّاعمةِ، ومواثيقِهِ المؤكَّدةِ:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (البقرة).

يحاولُ المنافقُ أن يختارَ في حديثِهِ معَ الآخرِ الكلماتِ الَّتي تعبِّرُ عن إخلاصِهِ وأمانتِهِ، وحرصِهِ على مصالحِ هذا الآخرِ، وليؤكِّدَ ذلكَ يلجأُ إلى الأيمانِ الموثَّقةِ، والتّأكيداتِ الحاسمةِ، ليخدَعَ النَّاسَ من خلالِ قداسةِ الشّهادةِ، وعظمةِ الميثاقِ... أمّا حينما ننفذُ إلى دراسةِ واقعِهِ ونواياهُ... نجدُهُ ينضحُ حقدًا وعداوةً وخصامًا حتّى إذا استقامَ لهُ الأمرُ، وحصلَ على ما يريدُ من ثقةٍ وولايةٍ وحكمٍ، انطلقَ على حقيقتِهِ، يتحرَّكُ في أجواءِ الطُّغيانِ الَّذي يُهلكُ الأرضَ والعبادَ:

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ (البقرة).

إذا وصلَ إلى أهدافِهِ، وحصلَ على مواقعَ قياديَّةٍ يطمحُ إليها، ويحتاجُ إليها النّاسُ... انكشفَتْ نواياهُ الخبيثةُ، من خلالِ سعيِهِ في إفسادِ الواقعِ بما يثيرُهُ من ضلالٍ وفسادٍ وسرقةٍ وتلاعبٍ بالأموالِ والأعراضِ والأرواحِ بعيدًا عن رضى اللهِ تعالى، الَّذي لا يحبُّ الفسادَ، والَّذي يريدُ للحياةِ أنْ تعيشَ أجواءَ الخيرِ والطُّهرِ والصَّلاحِ...

أمّا إذا تدخَّلَ النّاصحونَ المخلصونَ ليعظوهُ، ويوجِّهوهُ، ويوضحوا لهُ خطأَهُ، ثمَّ ليرشدوهُ إلى خطِّ التَّقوى فيراقبَ اللهَ في شؤونِ حياتِهِ، أخذتْهُ العزَّةُ بالإثمِ:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ (البقرة).

أيْ تمسَّكَ بموقفِهِ اعتزازًا واستكبارًا، رافضًا المواعظَ، ومستعليًا بطغيانِهِ وكبريائِهِ، فهوَ فوقَ النَّقدِ، وفوقَ الشُّبهاتِ، هوَ الَّذي يحدِّدُ ما يجوزُ وما لا يجوزُ، ولا يحتاجُ إلى نقدِ أحدٍ أو نصحِهِ.

هذا الإنسانُ المنافقُ المتكبِّرُ ما مصيرُهُ عندَ اللهِ تعالى ﴿ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ (البقرة).

## ٢ - من صفاتِ الإنسانِ الرِّساليِّ المخلصِ:

في المقابلِ، نلتقي في هذا النَّصِّ القرآنيِّ بالنَّموذجِ الرِّساليِّ الخيِّر، الإنسانِ المخلص للهِ تعالى الَّذي باعَ نفسَهُ وحياتَهُ للهِ تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ ﴾ (البقرة)
وردَ في التَّفسيرِ الكبيرِ، للفخرِ الرَّازي أنَّ هذهِ الآيةَ نزلَتْ في الإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ، حينَ باتَ على فراشِ رسولِ اللهِ، ليلةَ خروجهِ إلى الغارِ في طريقِ هجرتِهِ إلى يثربَ (المدينةِ المنوَّرةِ)، فيروي أنَّهُ لمّا نامَ على فراشِهِ، قامَ جبرائيلُ عندَ رأسِهِ يُنادي: بخٍ.. بخٍ.. مَن مثلُك يا بنَ أبي طالبٍ، يُباهي اللهُ بكَ الملائكةَ.
- ومنَ النّاسِ من يبيعُ نفسَهُ للهِ تعالى، فلا يُقدمُ على أمرٍ، إلّا وللهِ فيه رضى، فكلُّ أفعالِهِ ومواقفِهِ في طاعةِ اللهِ تعالى، واللهُ تعالى في المقابلِ، يحبُّهُ ويرأفُ بهِ، ويَجزيهِ الجزاءَ الأوفى في الدُّنيا والآخرةِ.

## ٣ - الحذرُ من وساوسِ الشَّيطانِ:



ثمَّ إنَّ القرآنَ الكريمَ يدعو المؤمنينَ إلى أن يلتزموا الإسلامَ الَّذي يحقِّقُ لهم السِّلمَ، ويوفِّرُ لهم الأمنَ والوحدةَ، ويعالجُ كلَّ أنواعِ الخلافِ والخصامِ....، فتعاليمُ الإسلامِ هيَ الَّتي يجبُ أن تسودَ وتحكمَ نظامَ الحياةِ:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ (البقرة).
أيُّها المؤمنونَ جميعًا، ادخلوا في السِّلمِ الَّذي يتجلّى بتعاليمِ الإسلامِ، من أجلِ أن تحكمَ حياتَكُم، وتوفِّرَ لكُمُ السَّلامَ والطُّمأنينةَ، وفي الوقتِ ذاتِه احذروا الشَّيطانَ بوساوِسِهِ وخطواتِهِ. مهمَّتُهُ الكبرى التَّسلُّلُ إلى عقلِ المسلمِ ووعيِهِ من أجلِ أن يزيِّنَ لهُ الشَّرَّ والباطلَ والفسادَ، إنَّهُ ماهرٌ في الوسوسةِ والتَّزيينِ، ليحوِّلَ الحقَّ إلى باطلٍ، والباطلَ إلى حقٍّ ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ ﴾ (فاطر).
أيُّها المؤمنون، إن زللتم، واستطاعَ الشَّيطانُ، بعدَ أنْ جاءَتْكُمُ البيِّناتُ، بما فيها من حقائقَ وبراهينَ... أن يشوِّهَ لكم حياتَكُم، ويصدَّكُم عن سواءِ السَّبيلِ... اعلموا أنَّ اللهَ حاضرٌ، مطَّلعٌ على ما تقولونَ وتفعلونَ،

إنَّهُ هوَ العزيزُ، العظيمُ، الحكيمُ... الَّذي لا يمكنُ أن يتركَ الأمورَ تسيرُ في أجواءِ الفوضى والعبثِ... فاللّهُ تعالى رؤوفٌ رحيمٌ بعبادِهِ المؤمنينَ، شديدُ العقابِ بالمعاندينَ.




ثمَّ تأتي الآيةُ الأخيرةُ في النَّصِّ القرآنيِّ، لتؤكِّدَ التَّحذيرَ الإلهيَّ بسؤالٍ إنكاريٍّ.

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ (البقرة).

ماذا ينتظرُ هؤلاءِ الَّذينَ زلَّتْ أقدامُهُمْ، وانحرفوا، واستبدلوا طريقَ البيِّناتِ، طريقَ الاستقامةِ، بطريقِ الضَّلالِ والفسادِ؟

ماذا ينتظرُ هؤلاءِ سوى العذابِ النَّاريِّ الَّذي تحملُهُ الملائكةُ في ظُللٍ منَ الغمامِ، العذابِ الَّذي أصابَ الأممَ السَّالفةَ بسببِ كفرِهِم، وجحودِهِمْ.

## يسألونكَ عن...

١. ما هيَ أهمُّ صفةٍ في المنافقِ؟ كيف يُظهرُ نفسَهُ للنّاسِ؟ وما هيَ حقيقَتُهُ؟ وهلْ يستجيبُ للموعظةِ؟

٢. ما هيَ أهمُّ صفةٍ في الإنسانِ المخلصِ للّهِ تعالى؟ وإلى مَن تشيرُ الآيةُ؟

٣. ماذا يطلبُ اللّهُ تعالى من المؤمنينَ؟ وممّنْ يحذِّرُهُمْ؟ ولماذا؟

٤. ما مصيرُ من يتبعُ الشَّيطانَ ويتجاوزُ حدودَ اللّهِ تعالى؟

## إنَّ في ذلكَ لعبرةَ...

- أمنحُ الثِّقةَ للإنسانِ الآخرِ من خلالِ المواقفِ العمليَّةِ، لا من خلالِ الكلماتِ والمظاهرِ الحلوةِ.
- ألتزمُ حبَّ أخي المؤمنِ كما أُحبُّ نفسي.
- أقتدي بالنَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ وابنِ عمِّه من خلالِ ما حصلَ ليلةَ الهجرةِ من إيثارٍ وتضحيةٍ.
- أعتمدُ الإسلامَ منهجًا، والشَّيطانَ عدوًّا.
- أتجنَّبُ صفاتِ المنافقِ ومنها:

- الكلامُ المعسولُ، والمظهرُ الخدّاعُ.
- اليمينُ الكاذبةُ.
- الجبروتُ وعدمُ تقبُّلِ النَّصائحِ الهادفةِ.



## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

### من أسبابِ النُّزولِ

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ (البقرة).

قيلَ: إنَّ هذهِ الآياتِ نزلَتْ في «الأخنسِ بنِ شريق» وكان رجلًا وسيمًا، عذبَ البيانِ، يتظاهرُ بالإسلامِ، وبمحبَّتهِ الكبيرةِ برسولِ اللهِ ﷺ. وكانَ كلَّما جلسَ عندَ النَّبيِّ ﷺ أقسمَ باللهِ تعالى على إيمانِهِ، والتزامِهِ بحبِّ الرَّسولِ ﷺ، وفي المقابلِ: كانَ الرَّسولُ ﷺ يبادلُهُ الحبَّ، ويُغدِقُ عليهِ من لطفهِ ومودَّتهِ.

وقدْ ظهرَتْ حقيقةُ هذا الإنسانِ، وانكشَفَ نفاقُهُ، عندما نشبَ الخلافُ بينَهُ وبينَ قبيلةِ «ثقيفٍ» فهجمَ عليهم، وقتلَ أحشامَهُمْ، وأبادَ زرعَهُمْ.

وقال بعضُ المفسِّرينَ: إنّ الأخنسَ مرَّ على مزرعةٍ للمسلمينَ، فأحرقَها وأبادَ أنعامَها وبذلك أظهرَ ما كانَ يبطنُهُ من كيدٍ ونفاقٍ، فنزلَتِ الآياتُ بشأنهِ.


وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة النمل



## منَ الأهدافِ



- يروي قصَّةَ إسلام الملكةِ بلقيسَ.
- يراقبُ اللهَ تعالى ويشكرُهُ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ.
- يعتمدُ الشّورى معَ أهلِ الدِّينِ والعلمِ والخبرةِ.
- يلتزمُ الإصلاحَ، ويرفضُ الفسادَ.
- يحفظُ النَّصَّ القرآنيَّ من سورةِ النَّملِ ( منَ الآيةِ ٢٨ حتَّى ٤٤ ) - يفهمُ معانيَهُ.



## تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ...

### النَّبيُّ سليمانُ عليه السلام والهدهدُ

في جولةٍ تفقديَّةٍ على عالم الطُّيورِ، نظرَ النَّبيُّ سليمانُ عليه السلام فلم يجدْ الهدهدَ في مكانهِ المعتادِ:

﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النمل).

انتظرَ سليمانُ عليه السلام قليلًا حتَّى حضرَ الهدهدُ، فعاتبَهُ سليمانُ عليه السلام على غيابِهِ، فانطلقَ الهدهدُ يحدِّثُهُ بما شاهدَ:

﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (النمل).

قالَ سليمانُ عليه السلام: وما هوَ؟

أجابَ الهدهدُ: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ (النمل).

ثمَّ أكملَ يصفُ عبادتَها الوثنيَّةَ: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (النمل).

قالَ سليمانُ عليه السلام: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (النمل).

ماذا حصلَ بعد ذلكَ، لنستمعْ للنَّصِّ القرآنيِّ:

## يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

## سُورَةُ النَّمْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا
يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ
﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾
أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى
فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟
نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا
تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى
مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ
مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۚ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ
صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| ٱلْمَلَؤُا۟ | أشرافُ القومِ |
| أَفْتُونِى | أشيروا عليَّ |
| قَاطِعَةً | منفِّذة حكمًا |
| تَشْهَدُونِ | تحضرونَ |
| أُو۟لُوا۟ | أصحابُ |
| بَأْسٍ | شدَّةٍ |
| لَّا قِبَلَ | لا طاقةَ |
| صَٰغِرُونَ | محتقرونَ |

## من الرَّسم الإملائيِّ

| كِتَٰبٌ | سُلَيْمَٰنَ | ٱلرَّحْمَٰنِ | ءَاتَىٰنِۦَ | ءَاتَىٰكُم | صَٰغِرُونَ |
|---|---|---|---|---|---|
| كتاب | سليمان | الرَّحمان | آتاني | آتاكم | صاغرون |

## لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

### ١- ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا... ﴿٢٨﴾﴾:

قالَ النَّبيُّ سليمانُ عليه السلام للهدهدِ:

﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (النمل).

اذهبْ بهذهِ الرِّسالةِ، واطرحْها إلى «بلقيسَ» - ملكةِ سبأ - وقومِها، ثمَّ ابتعدْ قليلًا، وانظرْ ماذا ستكونَ ردَّةُ فعلِهم، ماذا يقولونَ؟ وكيفَ يتصرَّفونَ؟

نفَّذَ الهدهدُ المهمَّةَ، ألقى الكتابَ، تسلَّمتْهُ الملكةُ «بلقيسُ» وقرأتْهُ أمامَ حشدٍ من وزرائِها وقادةِ جيشِها ومستشاريها، ثمَّ قالتْ لهمْ بأدبٍ واحترام:

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ (النمل).

إنَّه كتابٌ كريمٌ، تظهرُ عظمتُهُ وقداستُهُ بكلماتِ «بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ»، ثمَّ بخطابٍ نبويٍّ حازمٍ

﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ (النمل).

### ٢- ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى... ﴿٣٢﴾﴾:

لم تشأِ الملكةُ بلقيسُ أنْ تتحمَّلَ بمفردِها مسؤوليَّةَ الموقفِ، فسارعَتْ إلى اجتماعٍ ضمَّ أهلَ الرَّأي والمشورةِ، وطلبَتْ منهمُ الرَّأيَ الَّذي يرونَهُ مناسبًا ومنقذًا، موحيةً لهم بأنَّهُمْ موضعُ الثِّقةِ، فهي لا تحسمُ أمرًا خطيرًا إلَّا بعدَ مشورتِهمْ.

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾ (النمل).

والشُّورى هوَ مبدأٌ شجَّع عليه القرآنُ الكريمُ في أكثرَ من آيةٍ:

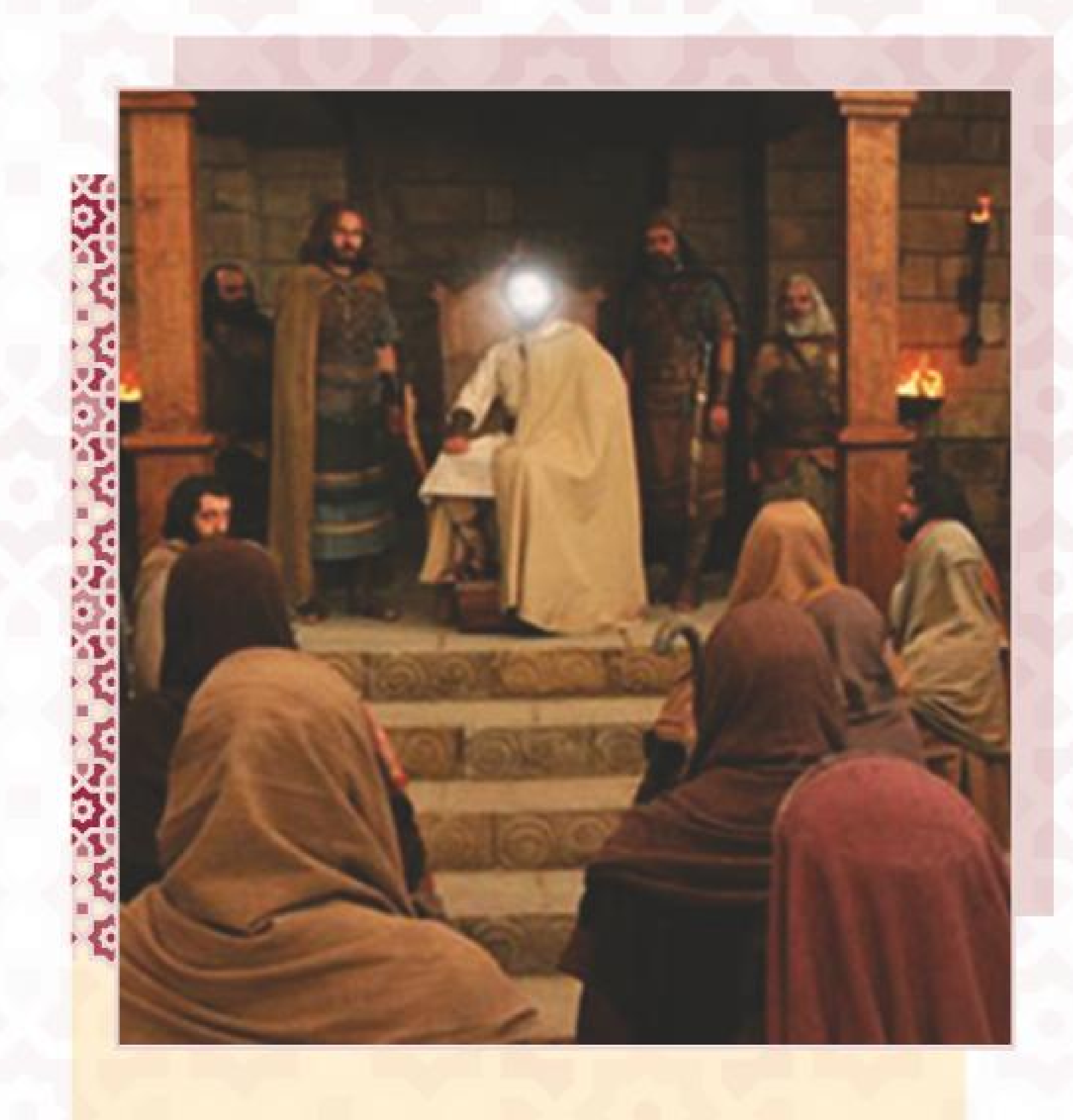
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ... ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران)، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ... ﴿٣٨﴾﴾ (الشورى).

- ما كانَ جوابُهُم؟

﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (النمل).

قالوا، وهمْ يعيشونَ العنفوانَ، ورفضَ الخضوعِ والاستسلامِ لقولِه: ﴿ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ (النمل) نحنُ أولو قوَّةٍ، نملكُ العَددَ والعُدَّةَ، والبأسَ والشَّجاعةَ، وكلُّها عواملُ نصرٍ وظفرٍ... ومعَ ذلكَ، فالأمرُ لكَ في كيفيَّةِ مواجهةِ الموقفِ، فأنتِ صاحبةُ القرارِ، وما علينا إلا أن نطيعَ، ونمتثلَ لِما تقرِّرينَ.

## ٣ - ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ ...﴿٣٥﴾﴾:



إنَّ ملكةَ سبأ كانَتْ تملكُ من العلم والحكمةِ والتَّجربةِ ما جعلَها تتريَّثُ، لتقومَ بخطوةٍ تستكشفُ من خلالِها قوَّةَ سليمانَ عليه السلام، وطبيعةَ ملكِهِ... هل هو ملكٌ؟ أم هو رسولٌ داعيةٌ؟

- فإذا كانَ ملكًا طاغيةً، فهوَ يحملُ ذهنيَّةَ السَّيطرةِ وسياسةَ الإذلالِ، والتَّدميرِ والإفسادِ.

﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ (النمل).

- أمّا إذا كانَ رسولًا، وداعيةَ حقٍّ، فيمكنُ معالجةُ الأمرِ معَهُ بالحوارِ والحجَّةِ والإقناعِ...

من أجلِ ذلكَ حاولتِ «الملكةُ» حلَّ الأمرِ بهديَّةٍ ثمينةٍ تليقُ بالملوكِ، لترى ردَّةَ الفعلِ، ثمّ لاتخاذِ الإجراءِ المناسبِ.

﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (النمل).

أرسَلَتِ الهديَّةَ معَ وفدٍ من وزرائِها، الَّذي قدَّمَها إلى النَّبيِّ سليمانَ عليه السلام، فرفَضها قائلًا:

﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (النمل).

أرادَ سليمانُ عليه السلام أنْ يبيِّنَ لَهُمْ بأنَّ المسألةَ لا تتَّصلُ بمالٍ أو هديَّةٍ، فاللهُ تعالى أعطاهُ من المُلكِ ما لم يعطِهِ لأحدٍ منَ العالمينَ.

فهمْ يفرحونَ بالهدايا، ويطربونَ لها، وما يسعى إليهِ النَّبيُّ هو كيفَ يبسطُ سلطةَ اللهِ على الأرضِ، وكيفَ يؤكِّدُ توحيدَهُ، وعبوديَّتَهُ وطاعتَهُ.

ليسَ مِن عادةِ النَّبيِّ سليمانَ عليه السلام قبولَ رشوةٍ، ليسكتَ عن شركِهِم وظلمِهِم وفسادِهم...

﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (النمل).

ارجعْ إليهم، فلا خيارَ لهم إلاّ الطاعةُ والاستسلامُ والخضوعُ، لا مجالَ للتَّفاوضِ في أمرِ اللهِ تعالى، وإلّا ستكونُ النَّتيجةُ خاسرةً، وسيخرجونَ أذلّاءَ صاغرينَ منْ بلادِهم.



## يَتۡلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...

### سُورَةُ النَّمۡلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ

## ويعلّمهم الكتاب...

| الكلمة | المعنى |
|---|---|
| يَرۡتَدَّ | يرجعَ |
| مُسۡتَقِرًّا | ثابتًا |
| لِيَبۡلُوَنِيٓ | ليختبرَني |
| نَكِّرُواْ | غيّروا |
| لُجَّةٗ | ماءً غزيرًا |
| مُّمَرَّدٞ | أملسُ |
| ٱلصَّرۡحَ | باحة القصرِ |
| قَوَارِيرَ | زجاجٍ شفّافٍ |

## من الرّسم الإملائيّ

| كَٰفِرِينَ | ٱلۡعَٰلَمِينَ |
|---|---|
| كافرين | العالمين |

## لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ...

١ - ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ...(٣٨)﴾:

من خلالِ رفضِ سليمانَ (عليه السلام) لهديَّتِها، أدركَتْ بلقيسُ أنَّهُ نبيٌّ وليسَ ملكًا، فقرَّرتْ أن تُرسِلَ لهُ وفدًا من أشرافِ قومِها لينظروا فيما كانَ يدعو إليه.

عرفَ سليمانُ (عليه السلام) بقرارِ الملكةِ بلقيسَ، فأرادَ أن يُريَها بعضَ ما خصَّهُ اللهُ بهِ من معجزاتٍ، ليكونَ دليلًا على نبوَّتِهِ وعظمةِ موقعِهِ.

﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ (٣٨)﴾ (النمل).

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ (٣٩)﴾ (النمل).

في هذا الوقتِ جاءَهُ أحدُ أوصيائِهِ، وكانَ يُعرفُ بعلمٍ خاصٍّ يمتازُ به عن سائرِ العلماءِ، وكانَ يُدعى «آصفَ بنَ برخيا»

﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ ...(٤٠)﴾ (النمل).

فلمْ ينتهِ هذا الوصيُّ من كلامهِ، حتَّى كانَ العرشُ بتفاصيلِهِ أمامَ سليمانَ (عليه السلام)، هُنا توجَّهَ النَّبيُّ (عليه السلام) بالحمدِ والشُّكرِ لربِّهِ على نِعَمِهِ العظيمةِ... إنَّهُ إعجازٌ ربانيٌّ يعبِّرُ عنْ فضلِ اللّهِ تعالى، ليختبرَ الإنسانَ، أيشكرُ أم يكفرُ، ومن يشكرْ فإنَّما يشكرُ لنفسِهِ، ومَنْ يكفُرْ فإنَّ اللّهَ غنيٌّ كريمٌ.




- مَنْ يدركُ نِعمَ اللّهِ تعالى، ويشكرُها، وينفتحُ على عبوديَّةِ اللّهِ، ويلتزمُ طاعتَهُ، فهوَ شاكرٌ لنفسِهِ، حافظٌ لها.
- ومَنْ يكفرُ بنعَم اللّهِ تعالى، وينسى فضلَهُ، فهوَ عاصٍ لربِّهِ، الَّذي لا ينَفعُهُ شكرُ الشَّاكرينَ، ولا يضرُّهُ كفرُ الكافرينَ، فهوَ الغنيُّ الكريمُ الَّذي يوزِّعُ نِعَمَهُ على الجميعِ، حتَّى ولو قابلوها بالجحودِ.

## ٢ - ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ... ﴿٤٢﴾﴾:

ثمَّ يصفُ القرآنُ الكريمُ وصولَ بلقيسَ إلى مملكةِ سليمانَ عليه السلام

﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٤١﴾﴾ (النمل).

أمرَ سليمانُ عليه السلام بتغييرِ بعضِ معالمِ عرشِ بلقيسَ، ليرى أتهتدي إليهِ أم لا، ولعلَّهُ أرادَ لها أن يشكّلَ هذا العملُ الإزعاجيُّ صدمةً تساهمُ في هدايتِها، بعدَ أن تمَّ إحضارُ عرشِها بهذه السُّرعةِ الفائقةِ، ومن مسافاتٍ شاسعةٍ... كيف يكونُ ذلك؟ وهل باستطاعةِ مخلوقٍ عاديٍّ أنْ يقومَ به؟

جاءَتْ ملكةُ سبأٍ، ودخلَتْ على النَّبيِّ سليمانَ عليه السلام، الَّذي أظهرَ لها عرشَها في دقَّةِ ملامحِهِ، وتفاصيلِ صورتِهِ، فقالَ لها: أهكذا عرشُكِ؟ هل يشبهُهُ؟ قالَتْ: كأنَّهُ هوَ.. ولكنْ هل منَ المعقولِ أنْ يكونَ هوَ؟ وإذا كانَ كذلكَ، كيفَ حضرَ ومَنِ الَّذي أحضرَهُ؟

ثمَّ توجَّهَ النَّبيُّ سليمانُ عليه السلام إلى مَن حولَهُ، مؤكِّدًا نِعمَ اللهِ تعالى عليهِ وعلى قومِهِ بالعلمِ والمعرفةِ والإسلامِ الخالصِ لهُ.

## ٣ - ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ... ﴿٤٤﴾﴾:

ثمَّ عملَ سليمانُ عليه السلام على هدايتِها، وإقناعِها بالحقائقِ الإلهيَّةِ من توحيدٍ وعبادةٍ وطاعةٍ وشكرٍ.. ثمَّ إنَّهُ صرفَها عمّا كانَتْ تعبدُهُ من دونِ اللهِ، العبادةِ الَّتي ورثَتْها تقليدًا من قومٍ كافرينَ.

ثمّ إنَّ سليمانَ عليه السلام أرادَ أنْ يؤكِّدَ لها عظمةَ الهندسةِ في قصرِهِ ودقَّتِها ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ... ﴿٤٤﴾﴾ (النمل).

وهوَ البناءُ المشرفُ الَّذي كانَ مُعدًّا لاستقبالِ ملكةِ سبأ كضيفةٍ محترمةٍ ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ... ﴿٤٤﴾﴾ (النمل).

واللُّجَّةُ هيَ الماءُ الكثيرُ، ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ... ﴿٤٤﴾﴾ (النمل) كما يفعلُ الإنسانُ عندَ عبورِهِ نهرًا، لئلا تبتلَّ ثيابُها... فصفاءُ الزُّجاجِ وشفافيّتُه خُيِّلَ لها، أنَّها تمرُّ فوقَ بركةِ ماءٍ، لذا قالَ لها:

﴿صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ... ﴿٤٤﴾﴾ (النمل).

أمامَ عظمةِ هذا المشهدِ، وأمامَ مشاهدِ الإعجازِ الَّتي صادفَتْها، وأمامَ عظمةِ سليمانَ عليه السلام وأخلاقِهِ وتواضعِهِ لربِّهِ.. أشرقَ نورُ الإيمانِ في قلبِ بلقيسَ، معلنةً ندمَها على ما كانَتْ عليهِ من كفرٍ وضلالٍ، ومؤكّدةً إسلامَها وخضوعَها معَ سليمانَ عليه السلام للهِ ربِّ العالمينَ.

## يسألونكَ عن...

١. بعدَ أنْ قرأتِ الملكةُ بلقيسُ كتابَ سليمانَ عليه السلام ماذا فعلَتْ؟ وبماذا أجابوا؟ وماذا كانَ ردُّها عليهم؟

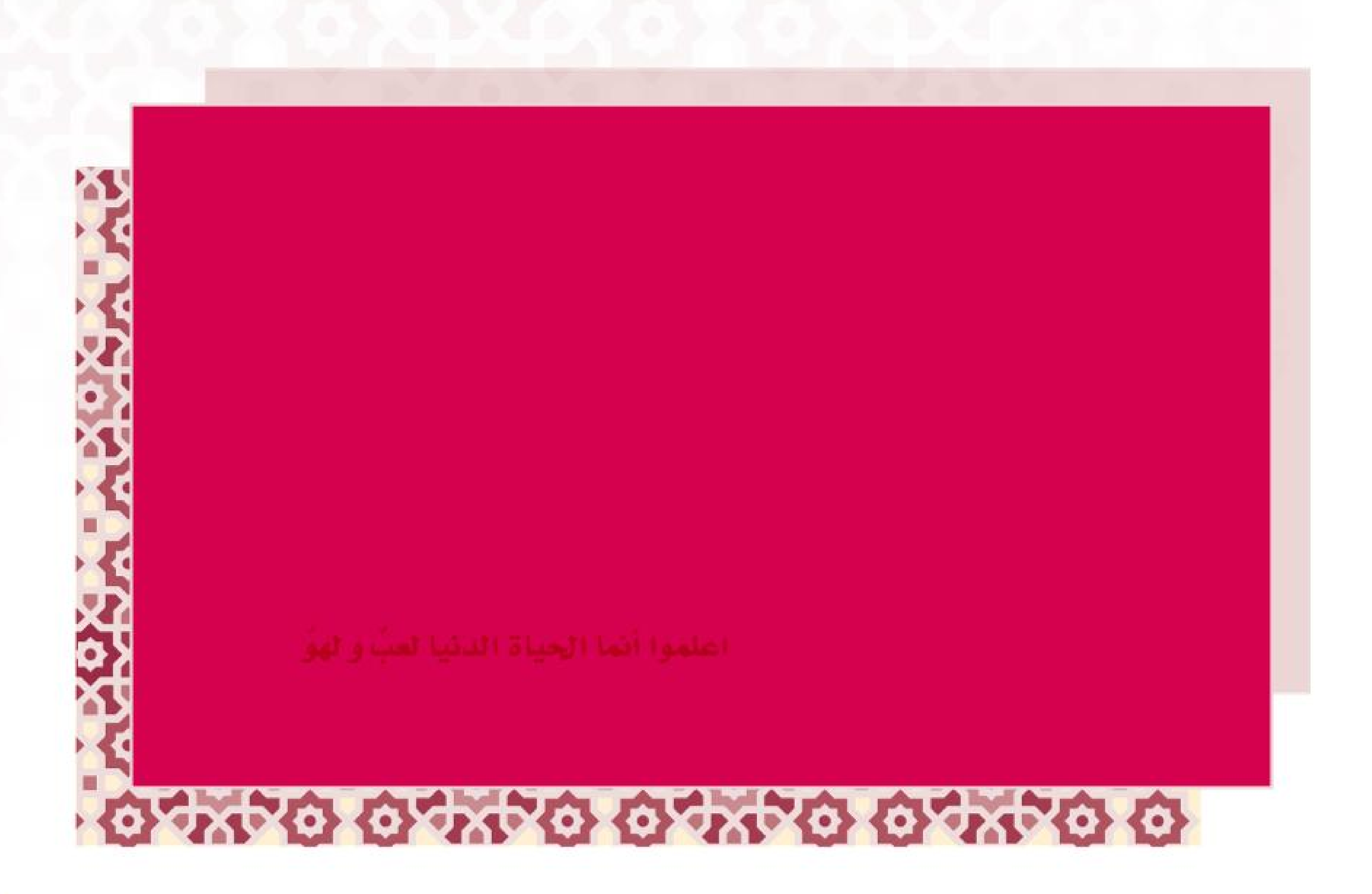
٢. ماذا فعلَتْ أخيرًا؟ هل قبلَ سليمانُ الهديَّةَ؟ وماذا قالَ؟

٣. ماذا أرادَ سليمانُ عليه السلام أن يفعلَ؟ وماذا طلبَ؟

٤. ماذا قال له العفريتُ من الجنّ؟ وماذا قالَ مَنْ عندَهُ علمٌ منَ الكتابِ؟

٥. بعدَ أن رآهُ مستقرًّا أمامَهُ، ماذا قالَ سليمانُ عليه السلام ؟ وكيفَ دعا ربَّهُ؟ ثمَّ ماذا قالَ لبلقيسَ؟ وبماذا أجابَتْ؟ وكيفَ دخلَتِ الصَّرحَ؟

٦. كيف انتهى الأمرُ بها؟



## إنَّ في ذلكَ لعبرةً...

- أطلبُ مشورةَ أهلِ العلمِ والخبرةِ.
- لا أتنازلُ عن مبادئي الدِّينيَّةِ مهما كانَتِ الإغراءاتُ.
- حينما تكثرُ عليَّ النِّعمُ، أتواضعُ للهِ تعالى وأشكرُهُ.
- أستفيدُ من سيرةِ الأنبياءِ عليهم السلام.

## ليتذكَّرَ أولو الألبابِ

سورة ق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾
هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ﴿٣٢﴾ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾
ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا
قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ
وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ
وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾

صدق الله العلي العظيم




١- من أسماء القرآن الكريم.

٢- تنزيل القرآن الكريم.

٣- جمع القرآن الكريم وتدوينه.

٤- القرآن الكريم كتاب هداية وتربية.

# من أسماءِ القرآنِ الكريمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ ﴾ سورة فصلت



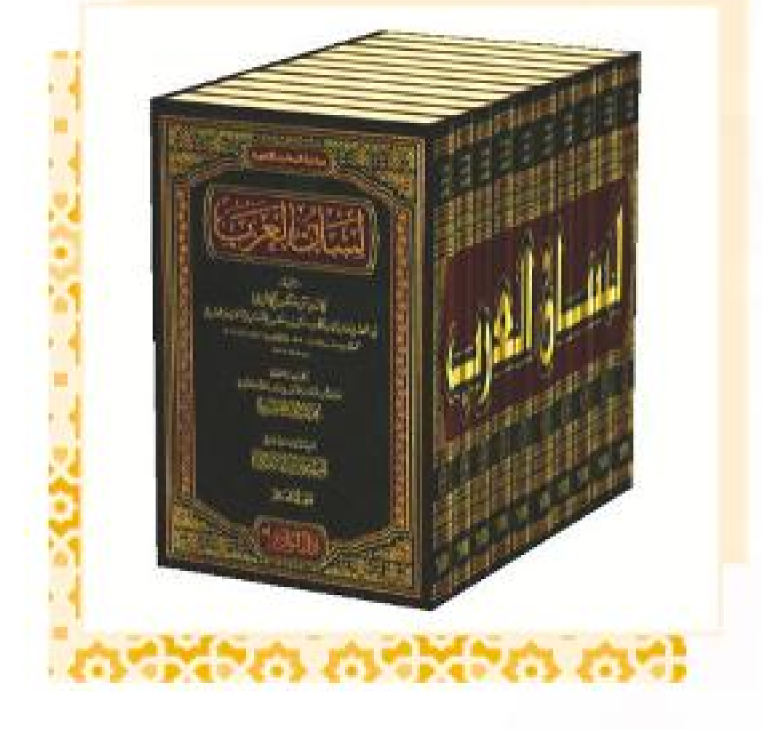
## منَ الأهدافِ




- يعرِّفُ القرآنَ الكريمَ.
- يعدِّدُ أسماءَهُ، ويشرحُ معانيَها.
- يفسِّرُ بعضَ صفاتِ القرآنِ الكريمِ.



## علّمه البيان



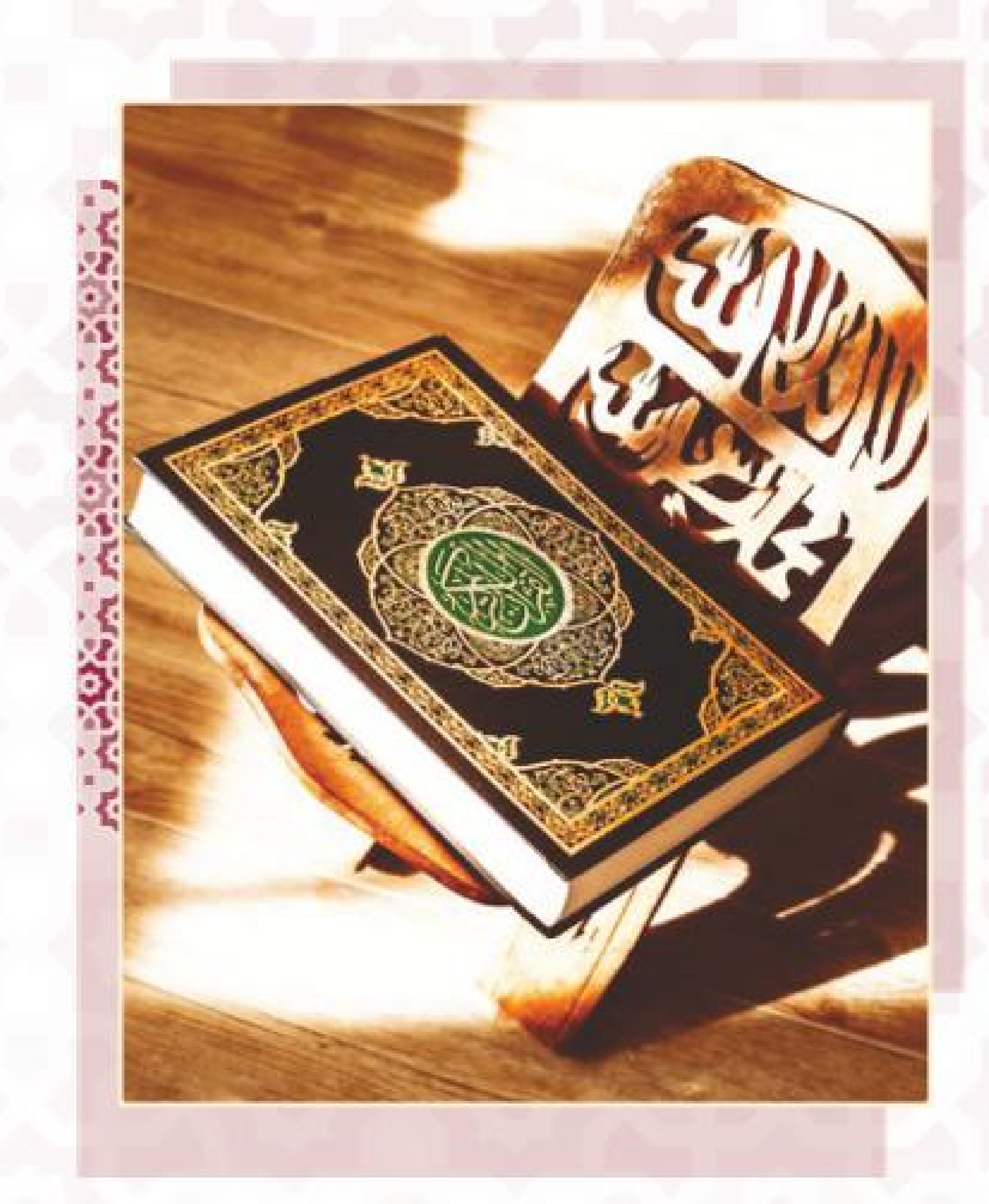

### ١ - في اللُّغةِ:

القرآنُ في اللُّغةِ مرادفٌ لكلمةِ القراءةِ.

القراءةُ مصدرٌ لفعلِ قرأ، وقرأ تعني ضمَّ وجمعَ، والقراءةُ تعني ضمَّ الحروفِ والكلماتِ إلى بعضِها، إذنْ الأصلُ في القرآنِ هوَ الجمعُ، فكلُّ شيءٍ جمعْتَهُ فقد قرأتَهُ .

يقولُ اللّهُ تباركَ وتعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾ (القيامة).

## ٢ - في المصطلح:



القرآنُ اسمٌ لكتابِ اللهِ تعالى وسُمِّي قرآنًا لأنَّهُ جمَعَ:

- قصصَ الأنبياءِ عليهم السلام والأممِ الغابرةِ.
- الأمرَ والنَّهيَ، والوعدَ والوعيدَ، وخيرَ الدُّنيا والآخرةِ...
- أصولَ العقيدةِ، ومبادئَ الأخلاقِ، والأحكامَ العمليَّةَ.
- الآياتِ والسُّورَ بعضَها إلى بعضٍ.

ويطلقُ اسمُ القرآنِ الكريم على مجموعِ كتابِ اللهِ تعالى:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ... ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر).

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ... ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء).

ويُطلقُ أيضًا على كلِّ آيةٍ من آياتِه، فإذا سمعتَ إنسانًا يتلو آيةً أو آياتٍ منَ القرآنِ الكريم، صحَّ أنْ تقولَ: إنَّهُ يقرأُ القرآنَ الكريم: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف).



## ٣ - تعريفُ القرآنِ الكريمِ:

### مِنَ التَّعاريفِ المتداولة:

أ - هوَ الكتابُ المُنزلُ على رسولِهِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، المكتوبُ في المصاحفِ، والمنقولُ إلينا بالتَّواترِ.

ب - هوَ كتابُ اللهِ تعالى، المُنزلُ على رسولِهِ ﷺ، والمُدوَّنُ بينَ دفَّتي المصحفِ، المبدوءُ بسورةِ الفاتحةِ، والمختومُ بسورةِ النّاسِ.

ج - هوَ وحيُ اللهِ تعالى على نبيِّهِ محمَّدٍ ﷺ لفظًا ومعنى وأسلوبًا، المكتوبُ في المصاحفِ، والمنقولُ عنهُ بالتَّواترِ.

## ٤ - من أسماءِ القرآنِ الكريمِ:

اسمُ القرآنِ الكريمِ هوَ الَّذي يُهيمنُ على الأسماءِ الأخرى.

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (يوسف).

منَ الأسماءِ الَّتي يُعرفُ فيها القرآنُ الكريمُ:

- الكتابُ:

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة).

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾ (الزمر).

القرآنِ الكريمِ
كلامُ اللهِ
الكتابُ
الهُدى
الفرقانُ
الذِّكرُ

- الفرقانُ:

يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى:

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ (الفرقان).

كلمةُ الفرقانِ تعني التَّفرقةَ، في هذا الإطارِ يكونُ دورُ القرآنِ الكريمِ التَّفريقَ بينَ الحقِّ والباطلِ، والهدى والضَّلالِ.

- كلامُ اللهِ:

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (التوبة).

- الهُدى:

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة).

وهذا يعني أنَّ القرآنَ الكريمَ هوَ كتابُ اللهِ تعالى الَّذي يَهدي إلى الحقِّ والرَّشادِ، وكلامُهُ الَّذي يفرِّقُ الحقَّ عن الباطِلِ.

- الذِّكرُ:

أي أنَّ القرآنَ الكريمَ هوَ ذكرٌ منَ اللهِ تعالى لعبادِهِ: تعاليمُ، أحكامٌ، أخلاقٌ، قصصٌ، حِكَمٌ.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر).

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ۝٤٤ ﴾ (الزخرف).

## ٥ - من أوصافِ القرآنِ الكريمِ:

وردتْ صفاتٌ كثيرةٌ للقرآنِ الكريمِ، نذكرُ منها:

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ ﴾ (يونس).

- الموعظةُ: يتربّى المسلمُ بآياتِ القرآنِ الكريمِ، من خلالِ التَّعاليمِ العقيديَّةِ والفقهيَّةِ والأخلاقيَّةِ والرُّوحيَّةِ الَّتي تتضمَّنُها صفحاتُهُ المباركةُ.
- الشِّفاءُ: يعالجُ القرآنُ الكريمُ أمراضَ القلبِ خاصَّةً، فيطهِّرُها منَ الحقدِ والكراهيةِ والحسدِ والكفرِ والفسادِ...
- الهُدى: يهدي إلى الحَقِّ وإلى صراطٍ مستقيمٍ.
- الرَّحمةُ: الَّتي تنطلقُ من رحمةِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيمِ.
- القصصُ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ... ۝٦٢ ﴾ (آل عمران) فهو يتحدَّثُ عن تاريخِ الأنبياءِ عليهم السلام في دعوتِهم إلى اللهِ تعالى، وأحوالِ الأممِ الغابرةِ وما طرأَ عليها من تحوّلاتٍ، وما يُستفادُ منها منْ عِبَرٍ.
- الكتابُ المبينُ: الواضحُ في أحكامِهِ وتعاليمِهِ ودروسِهِ: ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ ﴾ (الدخان)
- الكتابُ الحكيمُ: فيما فُصِّلَ فيه من حلالٍ وحرامٍ، وحقٍّ وباطلٍ، وخيرٍ وشرٍّ ﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ... ۝١ ﴾ (هود)
- حبلُ اللهِ تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ... ۝١٠٣ ﴾ (آل عمران).
- النّورُ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۝١٧٤ ﴾ (النساء).
- العليُّ: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤ ﴾ (الزخرف).
- الصِّراطُ المستقيمُ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ... ۝١٥٣ ﴾ (الأنعام).



## يسألونكَ عن...

١. ماذا تعني كلمةُ القرآن لغةً واصطلاحاً؟

٢. ما تعريفُ القرآنِ الكريمِ؟

٣. عدِّدْ أسماءَ القرآنِ الكريمِ المتداولةَ، ثمَّ اذكرِ الشَّاهدَ القرآنيَّ لكل اسمٍ.

٤. ما هيَ أهمُّ الأوصافِ الَّتي ذُكِرَتْ للقرآنِ الكريمِ؟



## ليذَّكَّروا...

١. القرآنُ الكريمُ اسمٌ لكتابِ اللهِ تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ... ﴿٩﴾﴾ (الإسراء) .

٢. القرآنُ الكريمُ هوَ الكتابُ المنزلُ على رسولِه محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، المكتوبُ في المصاحفِ، والمنقولُ إلينا بالتَّواترِ.

٣. من أسماءِ القرآنِ الكريمِ :

الكتابُ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (البقرة).

الفرقانُ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (الفرقان).

كلامُ اللهِ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ... ﴿٦﴾﴾ (التوبة).

الهُدى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ... ﴿١٨٥﴾﴾ (البقرة).

الذِّكْرُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر).

٤. من اوصافِ القرآنِ الكريمِ: الموعظةُ ،الشِّفاءُ، الهُدى. الرَّحمةُ، القصَصُ الحقُّ، الكتابُ المبينُ، الكتابُ الحكيمُ، حبلُ اللهِ تعالى، النّورُ، العليُّ، الصِّراطُ المستقيمُ ...




## آياتٌ قرآنيَّةٌ حكيمةٌ

١. آيةٌ تقالُ ابتداءً لكل عملٍ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

٢. آيةٌ تقالُ في شكرِ النِّعمِ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .

٣. آيةٌ تقالُ للخاتمةِ الحسنةِ ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ ﴾ .

٤. آية تقالُ لمن تعسَّرَ في أمرٍ ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ .

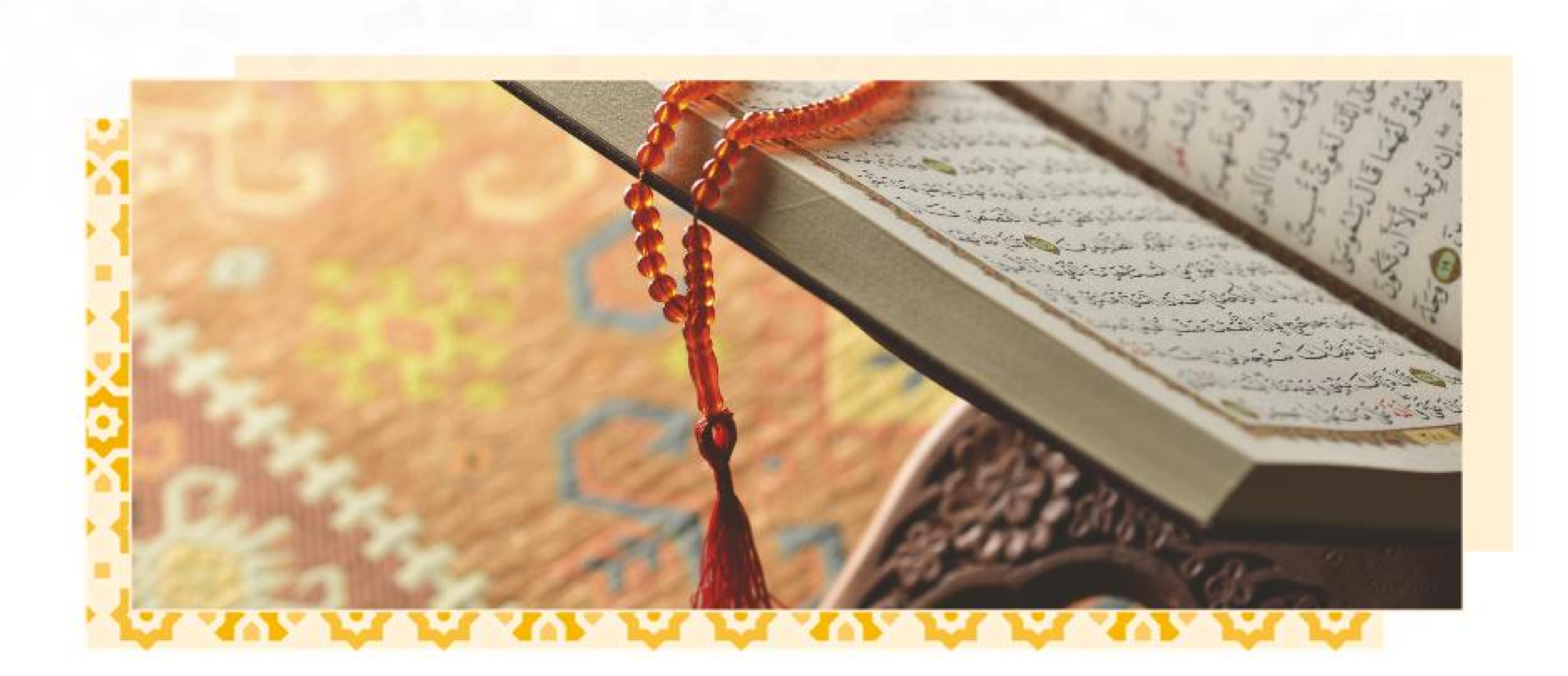
٥. آيةٌ تقالُ أنَّ لكلِّ مخلوقٍ رزقاً مقدَّراً ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ .

٦. آيةٌ تقالُ للرِّضا بقضاءِ اللهِ وقدرهِ ﴿ لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾.

٧. آيةٌ تقالُ لمن أصابتْهُ مصيبةٌ وصبرَ عليها ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾.

٨. أيةٌ تقالُ لمن حمدَ الله تعالى على ذهابِ غمِّهِ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ ﴾.

٩. أيةٌ تقالُ للدُّعاءِ لكشفِ الضُّرِّ ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ .



# تنزيلُ القرآنِ الكريمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ سورة السجدة




## منَ الأهدافِ

- يعدِّدُ خصائصَ القرآنِ الكريم.
- يميِّزُ بينَ مراحلِ تَنزُّلِ القرآنَ الكريمِ.
- يجيبُ عن سؤالٍ: لماذا تنزَّلَ القرآنُ الكريم دفعةً واحدةً.
- يرغبُ في دراسةِ علومِ القرآنِ الكريمِ.






## علّمه البيان

### ١ - التَّعريفُ بالقرآنِ الكريمِ:

هوَ كلامُ اللهِ تعالى، الَّذي أنزلَهُ على رسولِهِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ، بواسطةِ الملاكِ جبرائيلَ عليه السلام، إثباتًا لنبوَّتِهِ، وبيانًا لتعاليمِهِ، وحُجَّةً على خلقِهِ.

## ٢ - من خصائصِ القرآنِ الكريمِ:

- **قرآنٌ عربيٌّ مبينٌ**: أنزلَهُ اللّهُ تعالى بلغةِ العربِ، ليفهَمَهُ النّاسُ، ويعرفوا من خلالِهِ شريعةَ اللّهِ تعالى، ثمَّ يقوموا بنشرِ تعاليمِهِ في العالمِ.

﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ ﴾ (الزخرف).

- **وحيٌ منَ اللّهِ تعالى**: بجميعِ ألفاظِهِ ومعانيهِ، أنزلَهُ على نبيِّهِ محمَّدٍ ﷺ طوالَ ثلاثٍ وعشرينَ سنةً، مدَّةَ رسالتِهِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ ﴾ (النمل).

- **خاتمُ الكتبِ السَّماويَّةِ**: بعدَ التَّوراةِ والإنجيلِ، ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥ ﴾ (الشعراء).

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠ ﴾ (الأحزاب).

- **الكتابُ المحفوظُ**: منَ التَّحريفِ والتَّغييرِ، والزِّيادةِ والنُّقصانِ، المنقولُ بالتَّواترِ، والمكتوبُ في المصحفِ... بمقتضى كَفالةِ اللّهِ سبحانَهُ وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر).

- **الكتابُ المعجزُ في مبناهُ ومعناهُ**: إذْ لا يمكنُ لبشرٍ أن يأتيَ بمثلِه، ولا بمثلِ سورةٍ منهُ، إنَّهُ كتابٌ معجزٌ في أسلوبِهِ وبيانِهِ، وإخبارِهِ عن الغيبِ، وتشريعِهِ المحكمِ، وإشاراتِهِ العلميَّةِ...

| قرآنٌ عربيٌّ مبينٌ | من خصائصِ القرآنِ الكريمِ | وحيٌ منَ اللهِ تعالى |
|---|---|---|
| خاتمُ الكتبِ السّماويّةِ | | الكتابُ المحفوظُ |
| الكتابُ المعجزُ في مبناهُ ومعناهُ | | الكتابُ المتعبَّدُ بتلاوتِهِ |

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨ ﴾ (الإسراء).

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ... ۝٢٣ ﴾ (البقرة).

- **الكتابُ المتعبَّدُ بتلاوتِهِ**: فقد جعلَ اللّهُ تعالى قراءةَ القرآنِ الكريمِ عبادةً يتقرَّبُ بها المؤمنونَ إليهِ، فأوجبَ تلاوتَهُ في الصَّلاةِ: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ... ۝٢٠ ﴾ (المزمل).

ثمَّ إنَّهُ تعالى شجَّعَ على تلاوتِهِ باستمرارٍ، وجعلَها منَ المستحبَّاتِ المؤكَّدةِ الَّتي ترفعُ درجةَ المؤمنِ عندَ ربِّهِ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠ ﴾ (فاطر).

## ٣ - كيف تنزَّلَ القرآنُ الكريمُ؟

يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء).

تنزَّلَ القرآنُ الكريمُ على مرحلتينِ:

أ - المرحلةُ الأولى: أنزلَهُ اللهُ تعالى إلى سماءِ الدُّنيا دفعةً واحدةً في شهرِ رمضانَ المباركِ، في ليلةِ القدرِ، وذلكَ لتنويرِ النَّبيِّ ﷺ بالمعارفِ الإلهيَّةِ والأسرارِ الكونيَّةِ:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ... ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة).

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ (القدر).

ب - المرحلةُ الثَّانيةُ: ثمَّ أخذَ الوحيُ يزوِّدُ النَّبيَّ ﷺ بالآياتِ على دفعاتٍ، وفي مناسباتٍ محدَّدةٍ، خلالَ ثلاثٍ وعشرينَ سنةً، مدَّة حياةِ الرَّسولِ ﷺ بعدَ البعثةِ.

- أوَّلُ الآياتِ الَّتي نزلَتْ، وهوَ يتعبَّدُ في غارِ حراءٍ:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (العلق).

- وآخرُ الآياتِ على الأرجحِ:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ... ﴿٣﴾ ﴾ (المائدة).

وقيلَ: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ (البقرة).

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

## ٤ – لماذا تنزَّلَ القرآنُ الكريمُ على دفعاتٍ؟

قدْ يتساءَلُ البعضُ، كما تساءَلَ المشركونَ من قبلُ: لماذا تنزَّلَ القرآنُ الكريمُ على دفعاتٍ، ولم يتنزَّلْ دفعةً واحدةً؟

وكانَ جوابُ القرآنِ المجيد:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الفرقان).

وهذا هو السَّبيلُ الأمثلُ الَّذي يتلاءمُ معَ الإنسانِ، وفقَ ما قدَّرَهُ الخالقُ العظيمُ.

وتثبيتُ الفؤاد يرمزُ إلى أمورٍ، منها:

أ – تيسيرُ حفظِ القرآنِ الكريمِ، والعملُ به: أُنزلَ القرآنُ الكريمُ ليطبّقَ على أرضِ الواقعِ، من أجلِ أن يغيّرَ العقائدَ الفاسدةَ، وينظِّمَ الحياةَ الإنسانيّةَ، وهذا يَتطلَّبُ تربيةً متدرِّجةً، تسلخُ الإنسانَ من تقاليدِهِ القديمةِ، وقناعاتِهِ المتأصِّلةِ بشكلٍ متدرِّجٍ ومتينٍ، ثمّ تبني لهُ قناعاتٍ عقليَّةً يقينيَّةً، وسلوكيّاتٍ إنسانيَّةً جديدةً، على هذا الأساسِ نجدُ أنْ التَّنزُّلَ القرآنيَّ التَّدريجيَّ قامَ بأمرين:

١ – مَنَحَ المسلمينَ فرصةَ قراءةِ الآياتِ وحفظِها وفهمِها وتدبُّرِها.

٢ – وفَّرَ على المجتمعِ ردّاتِ فعلٍ حادَّةٍ، وهزّاتٍ اجتماعيةً عنيفةً، إذ ليس من اليسيرِ التخلُّصُ بسهولةٍ من عاداتٍ موروثةٍ متجذِّرةٍ.

ب – بيانُ الإعجازِ القرآنيِّ:

ومن دلائلِ تثبيتِ فؤادِ المسلمينَ وقناعاتِهم هو بيانُ التَّكاملِ في آياتِ القرآنِ الكريمِ، والانسجامُ بينَ أحكامِها، فالقرآنُ الكريمُ، خلالَ ثلاثٍ وعشرينَ سنةً نَزل على نسقٍ واحدٍ، وسموٍّ واحدٍ، حيثُ لا تعارضَ، ولا اختلافَ ما بينَ آيةٍ وآيةٍ، وسورةٍ وأخرى، فالانسجامُ يأتلفُ كلَّ الآياتِ، وكلُّها ترمزُ إلى مصدرٍ إلهيٍّ واحدٍ، وهوَ اللهُ سبحانَه وتعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء).

## يسألونكَ عن...

١. ما تعريفُ القرآنِ الكريمِ؟

٢. اذكرْ خصائصَ القرآنِ الكريمِ، ثمَ الشاهدَ على كلٍّ واحدةٍ منها.

٣. اذكرْ مراحلَ تنزُّلِ القرآنِ الكريمِ، و الزَّمنَ الَّذي تنزَّلَ بهِ.

٤. ما الآياتُ الأولى الَّتي نزلَتْ؟ ...والأخيرةُ؟

٥. ما الحكمةُ من تنزُّلِ القرآنِ الكريمِ على دفعاتٍ؟



## ليذَّكَّروا...

١. من خصائص القرآنِ الكريم:

- قرآنٌ عربيٌّ مبينٌ، أنزله اللّه تعالى بلغةِ العربِ.
- وحيٌ من اللّهِ تعالى بألفاظهِ ومعانيهِ.
- خاتمُ الكتبِ السَّماويّةِ .
- الكتابُ المحفوظُ من التَّحريفِ والتَّغيرِ.
- الكتابُ المعجزُ في مبناهُ و معناهُ.
- الكتابُ المتعبَّدُ بتلاوته.

٢. تنزَّلَ القرآنُ الكريمُ في شهرِ رمضانَ في ليلةِ القدرِ،على مرحلتينِ:

- المرحلةُ الأولى: أنزلهُ اللّهُ تعالى إلى سماءِ الدُّنيا دفعةً واحدةً، في شهرِ رمضانَ المباركِ في ليلةِ القدرِ.
- المرحلةُ الثَّانيةُ: أنزلهُ على رسولهِ ﷺ خلال ثلاثٍ وعشرينَ سنةً، في مناسباتٍ محدَّدةٍ .

أوَّل الآياتِ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ (العلق).

آخرُ الآياتِ: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴿٣﴾ ﴾ (المائدة)

٣. أنزلَ اللهُ تعالى القرآنَ الكريمَ على دفعاتٍ لأهدافٍ منها:

أ- تيسير حفظِ القرآنِ الكريمِ و العملُ بهِ.

ب- بيانُ الإعجازِ القرآنيِّ.



وقدْ جاءَ الحقُّ...

### أمنياتٌ قرآنيَّةٌ مستحيلةٌ

﴿ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ (الكهف).

﴿ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ ﴾ (الفرقان).

﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾ ﴾ (النساء).

﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الفرقان).

﴿ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحاقة).

﴿ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ ﴾ (الفجر).

﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ (النبأ).

أمنياتٌ يمكنُ تداولها في الحياةِ الدُّنيا، في الوقتِ الَّذي نحنُ فيه أحياءٌ وإلَّا ستصبحُ مستحيلةً بعدَ الموتِ.

الدَّرسُ الثَّالث

# جمع القرآن الكريم وتدوينه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الإنسان



## مِنَ الأهدافِ



- يتعرَّفُ إلى مراحلِ تدوينِ القرآنِ الكريم وجمعِهِ في مصحف واحد.
- يعتقدُ أنَّ القرآنَ الكريمَ الموجودَ هوَ المنزَّلُ كاملًا على رسولِ اللهِ ﷺ.



## علّمه البيان

### نُزولُ القرآنِ الكريمِ:

بعدَ أن نزلَ الوحيُ على النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ، وأبلغَهُ بمهمَّةِ النُّبوَّةِ، بدأ يتنزَّلُ عليه القرآنُ الكريمُ آياتٍ وآياتٍ، وفي مناسباتٍ متنوِّعَةٍ.

كانَ الرَّسولُ ﷺ يَتَلَقَّى الآياتِ عبرَ الملاكِ جبريلَ عليه السلام فيحفظُها، ويتلوها على أصحابِهِ، ويشجِّعُهُمْ على حفظِها وفهمِها، والعملِ بها، ويأمرُ فئةً من أصحابِهِ بكتابتِها بالوسائلِ المتاحةِ.

وقد استمرَّ الرَّسولُ ﷺ يتبعُ هذهِ السِّياسةَ طوالَ ثلاثٍ وعشرينَ سنةً من دعوتِهِ، حتَّى اكتملَ نزولُ القرآنِ الكريمِ... فما الَّذي حصلَ حتَّى جُمعَ القرآنُ الكريمُ في نسخةٍ موحَّدةٍ أجمعَ عليها جميعُ المسلمينَ؟

١ - المرحلةُ الأولى: حفظُ القرآنِ في صدورِ الرِّجالِ:

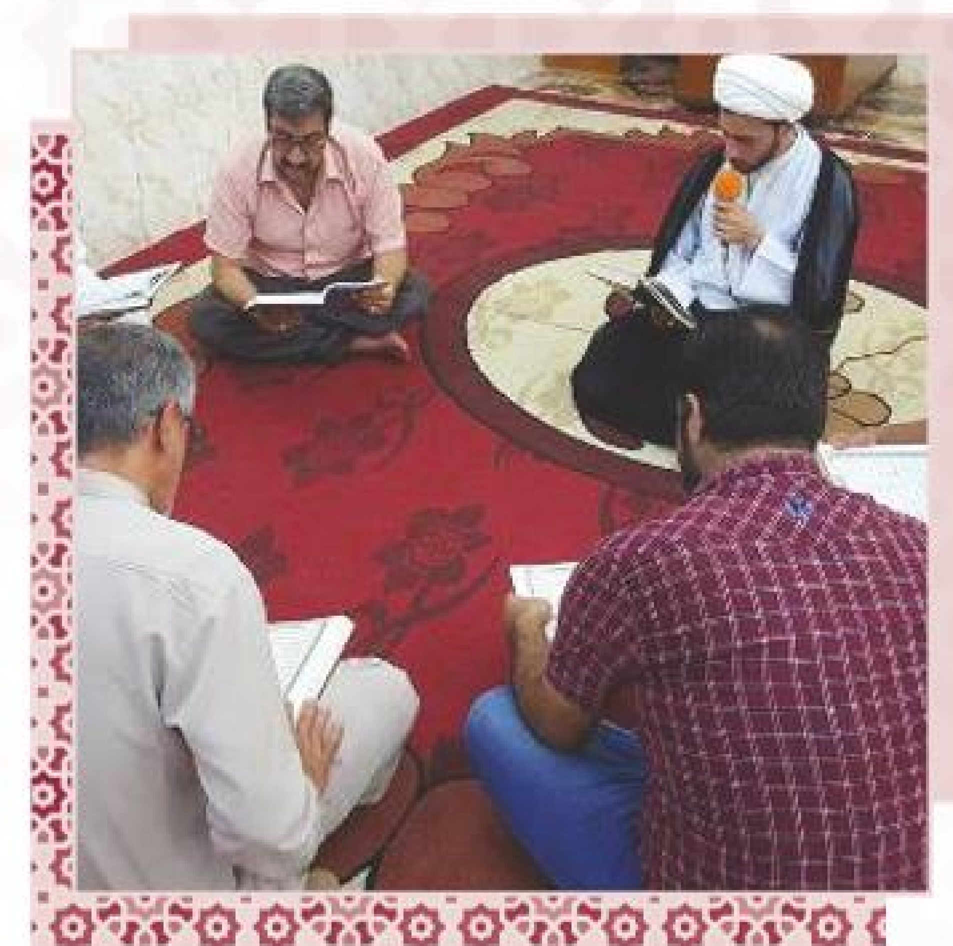
كانَ إذا نزلَتِ الآياتُ القرآنيَّةُ على قلبِ رسولِ اللّهِ ﷺ، يعيدُ قراءتَها، ويردِّدُها:

﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ ﴾ (الأعلى).

- ثمَّ يتلوها على أصحابِهِ، ويشرحُها، ويحثُّهُمْ على حفظِها وتدبُّرِها. يقولُ أحدُ الصَّحابةِ عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ: «إنّي قرأتُ من لسانِ رسولِ اللّهِ سبعينَ سورةً».

يقولُ أحدُ الصَّحابةِ أيضًا: رحتُ إلى المسجدِ، فسمعتُ رجلًا يقرأُ القرآنَ، فقلتُ: مَن أقرأَكَ؟

قالَ: رسولُ اللّهِ ﷺ.



- ثمَّ شجَّعَ الرَّسولُ أصحابَهُ على حفظِ القرآنِ وتدبُّرِهِ، وتعليمِهِ.

بعدَ فتحِ مكَّةَ المكرَّمةِ طلبَ من «معاذِ بنِ جبلٍ» أن يبقى في مكَّةَ المُكرَّمةِ، لكي يُفقِّهَ النَّاسَ في الدّينِ، ويُعلِّمَهُمُ القرآنَ الكريمَ.

- ثمَّ إنَّ الرَّسولَ ﷺ جعلَ منَ المسجدِ ناديًا لتعلُّمِ القرآنِ الكريمِ، فكانَ يضجُّ بأصواتِ الحُفّاظِ، حتَّى أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَهُمْ أن يُخفِضوا أصواتَهُمْ لئلّا يتغالطوا.

من أجلِ ذلكَ جعلَ النَّبيُّ ﷺ لحُفَّاظِ القرآنِ منزلةً عاليةً في الدُّنيا والآخرةِ.

٢ - المرحلةُ الثّانيةُ: تدوينُ آياتِ القرآنِ الكريمِ:

بعدَ أنْ كانَ الرَّسولُ ﷺ يتلو آياتِ الوحي على أصحابِهِ، ويشجِّعُهُم على حفظِها، كانَ يأمرُ فئةً أخرى ممَّنْ يُحسنونَ الكتابةَ على تسجيلِها بالوسائلِ المُتاحةِ، منها:

- الرُّقاعُ: جلدٌ أو ورقٌ...

- الأكتافُ: جمعُ كتفٍ، مما جفَّ من عَظْمِ الحيوانِ.

- العسبُ: جمعُ عسيبٍ، وهو جريدُ النَّخلِ...

وقد عُرِفَ هؤلاءِ بأُمناءِ الوحيِ، وفي مقدِّمتِهم الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ(ع)، يُروى عنهُ أنَّهُ قالَ:

«كنتُ أدخلُ على رسولِ اللهِ(ص) فأختلي به، فإذا سألتُهُ أجابني، وإذا سكتُّ ابتدأني. فما نزلَتْ عليهِ آيةٌ في القرآنِ، إلاّ أقْرَأنيها، وأملاها عليَّ، فكَتَبْتُها بخطِّي، وعلَّمني تفسيرَها وتأويلَها، وناسِخَها ومنسوخَها، ومُحكمَها ومُتشابهَها، وخاصَّها وعامَّها...»

وطوالَ فترةِ النُّبُوَّةِ، ثلاثٍ وعشرينَ سنةً، كانَ القرآنُ الكريمُ ينزلُ منجَّمًا، أو مفرَّقًا، وكانَ الرَّسولُ(ص) يحرصُ على تسجيلِ آياتِهِ، فكانَ يقولُ لكاتبِهِ: ضعْ هذهِ الآيةَ في هذهِ السّورةِ، ويحدِّدُ موقعَها بحسبِ ما يمليهِ عليهِ الوحيُ.

٣ - المرحلةُ الثالثةُ: جمعُ القرآنِ الكريم:

في إطارِ ترتيبِ الآياتِ في سورٍ قرآنيَّةٍ، يُروى عنِ السَّيِّدةِ فاطمةَ الزَّهراءِ(ع) قولُها عن لسانِ أبيها الرسولِ(ص):

«كان جبريلُ يعارضُني بالقرآنِ كلَّ سنةٍ مرَّة، وأنَّهُ عارضَني العامَ مرَّتينِ، ولا أراهُ إلَّا حضورُ أجَلي».

- فيما يُروى في السِّيرة: أنَّهُ بعدَ أن ختمَ اللهُ تعالى الوحيَ، وأتمَّ النِّعمةَ، وأكملَ الدّينَ، لم يعشْ رسولُ اللهِ(ص) فترةً كافيةً ليقومَ بجمعِ الرِّقاعِ، وترتيبِ الآياتِ في مصحفٍ واحدٍ، ولكنَّهُ قامَ بخطوتين:

١ - أعلمَ الصَّحابةَ بترتيبِ آياتِ القرآنِ الكريمِ على النَّحوِ الَّذي عرضَهُ عليهِ جبريلُ(ع)، حتَّى صارَ حُفّاظُ القرآنِ يتلونَهُ مرتَّبًا.

٢ - أمرَ الإمامَ عليًّا أنْ يُسارعَ إلى جمعِ القرآنِ الكريم بعدَ وفاتِهِ.

عن الإمام عليٍّ(ع) قولُهُ:

«أوصاني رسولُ اللهِ(ص) إذا واريتُهُ في حفرتِهِ، أنْ لا أخرُجَ من بيتي حتَّى أؤلِّفَ كتاب الله فإنه في جرائدِ النَّخلِ وفي أكتافِ الإبلِ.

وهكذا أتمَّ الإمامُ(ع) تنسيقَ الرِّقاعِ وتنظيمَها وترتيبَ سورِها وآياتِها، وجعلَها في كتابٍ واحدٍ، محقِّقًا ما كانَ يهدفُ إليهِ رسولُ اللهِ(ص).

٤ - المرحلةُ الرّابعةُ: توحيدُ المصاحفِ:

بالرُّغمِ من جمعِ القرآنِ الكريمِ، وتنسيقِ آياتِهِ في سورٍ مُحدَّدةٍ، ظلَّ المسلمونَ يُقرؤونَهُ بلهجاتٍ شتَّى، بفعلِ اختلافِ ألسنتِهم ولهجاتِهم...

يُذكرُ أنَّ «حذيفةَ بنَ اليمانيِّ» (توفي سنة ٣٦هـ) - أحدَ الصَّحابةِ - بعدَ عودتِهِ من فتحِ أرمينيةَ وأذربيجانَ، أسرعَ إلى الخليفةِ الثّالثِ «عثمانَ بنِ عفّانٍ»، وذكَّرهُ بمنعِ الرَّسولِ ﷺ منَ الاختلافِ في القرآنِ، قائلًا: «أدركْ هذهِ الأُمَّةَ قبلَ أن يختلفوا في الكتابِ، اختلافَ اليهودِ والنَّصارى».

بعدَ التَّشاورِ معَ كبارِ الصَّحابةِ، تمَّ الاتفاقُ على قراءةٍ واحدةٍ، وهيّ الَّتي كانتْ مُتعارفةً بينَ المسلمينَ، والَّتي تلقَّوها بالتَّواترِ عن النَّبيِّ ﷺ، ومنعوا القراءاتِ الأخرى، وأتلفوا نُسَخَها.

وقدْ تمَّ استنساخُ عددٍ منَ المصاحفِ، وفقَ القراءةِ الموحَّدةِ، ووزِّعتْ على العواصمِ الرَّئيسةِ: مكَّةَ المكرَّمةِ، الكوفةِ، البصرةِ، الشّامِ، البحرينِ، اليمنِ، أمّا النَّسخةُ الأساسُ فحُفظتْ في عاصمةِ الخلافةِ: المدينةِ المنوَّرةِ.

خلاصةُ القولِ:

ما اتَّفقَ عليهِ جميعُ المسلمينَ أنَّ القرآنَ الكريمَ الَّذي بينَ أيدينا هوَ القرآنُ المُنزلُ على الرَّسولِ الأعظمِ ﷺ دونَ زيادةٍ أو نقصانٍ.

يؤيِّدُ ذلكَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر).

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإنَّا لَهُ لَحافِظُون



## يسألونكَ عن...

١. كيفَ كانَ الرَّسولُ ﷺ يَقدِّمُ القرآنَ الكريمَ لأصحابهِ بعدَ نزولِ الوحيِ عليهِ؟ و على ماذا كانَ يسجِّلُ القرآنَ الكريمَ؟

٢. ما كانَ دورُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام من نزولِ آياتِ القرآنِ الكريمِ؟

٣. ماذا فعلَ النَّبيُّ ﷺ قبلَ وفاتهِ بشأنِ ترتيبِ القرآنِ الكريمِ؟

٤. كيفَ تمَّ توحيدُ المصاحفِ؟



## ليذكّروا...

١. كانَ الرَّسولُ ﷺ يتلقّى الآياتِ ، فيحفظُها، ويتلوها على أصحابه، ويشجِّعُهُم على حفظها، وفهمها، والعمل بها، ويأمرُ بعض أصحابهِ بكتابتِها.

٢. كانَ الصَّحابةُ يكتبونَ آياتِ القرآنِ الكريمِ على الرّقاعِ، والأكتافِ(عظام الحيوانِ)، والعسب(جريد النَّخل)...

٣. يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام عن رسول اللهِ ﷺ : "ما نزلتْ عليه آيةٌ في القرآنِ إلّا أقرأنيها، و أملاها عليَّ . فكتبتُها بخطّي، وعلّمني تفسيرها وتأويلها" .

٤. قبل وفاتهِ ﷺ قامَ الرَّسولُ ﷺ بخطوتينِ:

-أعلمَ الصَّحابةَ بترتيبِ القرآنِ الكريمِ .

- أمرَ الإمامَ عليّاً عليه السلام أن يسارعَ الى جمعِ القرآنِ الكريمِ بعد وفاته.

٥. في عهدِ الخليفةِ الثالثِ اتَّفقَ المسلمونَ على توحيدِ المصاحفِ بقراءةٍ موحَّدةٍ. حُفظَتِ النَّسخةُ الأصليَّةُ في المدينةِ المنوَّرةِ .

## عن الامامِ جعفرٍ الصادقِ عليه السلام

عجبتُ لأربعٍ يغفلونَ عن أربعٍ:

١. عجبتُ لمن ابتليَ "بغمٍّ" كيفَ يغفلُ عن قوله تعالى: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، والله يقول بعدها: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ ﴾.

٢. عجبتُ لمن ابتليَ "بضرٍّ" كيفَ يغفلُ عن قولِ: ﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾، واللهُ يقول بعدها: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ ﴾.

٣. عجبتُ لمن ابتليَ "بخوفٍ" كيف يغفلُ عن قول: ﴿ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾، والله يقول بعدها: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾.

٤. عجبتُ لمن ابتليَ "بمكر الناس" كيف يغفلُ عن قولِ: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾، والله يقول بعدها: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ ﴾.

الدَّرسُ الرَّابِعُ

# القرآن الكريم كتاب هداية وتربية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ ﴾ سورة الإسراء






## منَ الأهدافِ

- يلتزمُ تعاليمَ القرآنِ الكريم، وآدابَ تلاوتِهِ.
- يُحسنُ تلاوتَهُ، ويداومُ عليها.
- يتدبّرُ آياتِه ويعملُ بها.

## علّمه البيان

### ١ - القرآنُ الكريمُ كتابُ الحياةِ:

- كتابُ هدايةٍ:

القرآنُ الكريمُ كتابُ هدايةٍ وموعظةٍ، ومنهجُ دينٍ ودنيا، يهدي إلى الحقِّ، وإلى صراطٍ مستقيمٍ.

يُرشدُ إلى الخيرِ، وينيرُ طريقَ الحائرينَ.

يُنذرُ الضّالّينَ، ويبشّرُ المؤمنينَ بالأجرِ العظيمِ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (يونس).

- كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ: فيهِ كلُّ ما يُربّي المسلِمَ على الإيمانِ والتّقوى والسُّلوكِ القويمِ.
- كتابُ ثوابتِ الإيمانِ وأدلّتِهِ: تربيةُ المسلمِ على التّمسُّكِ بوحدانيَّةِ اللهِ تعالى، والعملُ بطاعةِ رسولِهِ ﷺ والإيمانُ باليومِ الآخرِ، وما ورَدَ في القرآنِ الكريمِ:
  - التّقوى: تربيةُ المسلمِ على أن يعيشَ حضورَ اللهِ تعالى ورقابَتَهُ، ليمتثلَ بكلِّ تعاليمِهِ وأوامرِهِ ونواهيهِ.
  - القدوةُ بسيرةِ الأنبياءِ عليهم السلام والصّالحينَ: تربيةُ المسلمِ على دراسةِ حركةِ النُّبُوَّةِ في القصصِ القرآنيِّ، ليشكِّلَ هؤلاءِ الأنبياءُ الأسوةَ الحسنةَ في الإيمانِ والسُّلوكِ ومواجهةِ الظُّلمِ والظّالمينَ.
  - أحكامُ اللهِ تعالى: تربيةُ المسلمِ على الالتزامِ بحلالِ اللهِ تعالى وحرامِهِ.
  - التَّحلّي بالأخلاقِ الإسلاميَّةِ من أجلِ أن تكونَ حياتُهُ خيرًا وبركةً ورحمةً.
- القرآنُ الكريمُ كتابٌ كاملٌ، شاملٌ ودائمٌ يعالجُ كُلَّ قضايا الإنسانِ في الماضي و الحاضرِ والمستقبلِ.

القرآنِ الكريمِ

كتابُ هدايةٍ

كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ

كتابُ ثوابتِ الإيمانِ وأدلّتِهِ

القرآنُ الكريمُ كتابٌ كاملٌ

يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (النحل).

– سُئلَ الإمامُ جعفرٌ الصّادقُ عليه السلام: ما بالُ القرآنِ لا يزدادُ على النّشرِ والدَّرسِ إلاَّ غضاضةً؟

قالَ عليه السلام: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لم يجعلْهُ لزمانٍ دونَ زمانٍ، ولا لناسٍ دونَ ناسٍ، فهوَ في كلِّ زمانٍ جديدٌ، وعندَ كلِّ قومٍ غضٌّ إلى يومِ القيامةِ.

## ٢ – القرآنُ الكريمُ هوَ الحلّ:

القرآنُ الكريمُ هوَ الحلُّ عندما تلتبسُ الأمورُ، إنَّهُ الحقيقةُ الّتي تُبدِّدُ الجهلَ، والاستقامةُ الّتي تهدي إلى الحقِّ، والمخرجُ الّذي يعالجُ المشاكلَ والفتنَ.

يقولُ تعالى في سورةِ الأحقافِ: ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾.

- وعن أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ يقولُ: إنَّها ستكونُ فتنةٌ.

قلتُ: فما المخرجُ منها يا رسولَ اللهِ؟

قالَ: "كتابُ اللهِ، فيه خبرُ ما قبلَكُمْ، ونبأُ ما بعدَكُمْ، وحُكمُ ما بينَكُمْ، هوَ حبلُ اللهِ المتينُ، وهوَ الصِّراطُ المستقيمُ.."




- وعن الفوائدِ الَّتي يجنيها المسلمُ من تلاوةِ القرآنِ الكريمِ:

١ - يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الإسراء).

إنَّهُ شفاءٌ للمؤمنينَ من كلِّ الأمراضِ العقيديَّةِ والرّوحيَّةِ والنَّفسيَّةِ.

٢ - يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: "اعلموا أنَّ هذا القرآنَ هوَ النَّاصحُ الَّذي لا يغشُّ، والهادي الَّذي لا يضلُّ، والمحدِّثُ الَّذي لا يكذبُ، وما جالسَ هذا القرآنَ أحدٌ، إلا قامَ عنهُ بزيادةٍ أو نقصانٍ، زيادةٍ في هدى، أو نقصانٍ في عمى".

## ٣ - الحثُّ على تلاوةِ القرآنِ الكريمِ:

ولما كانَتْ للقرآنِ الكريم هذهِ الفوائدُ الكبيرةُ على صعيدِ تربيةِ الإنسانِ وهدايتِهِ وخلاصِهِ، كانَ من توفيقِ اللهِ تعالى لعبادِهِ أن هداهُمْ إلى تلاوتِهِ وتدبُّرِ آياتِهِ، فالتِّلاوةُ - كما يقولُ تعالى - هيَ تجارةٌ رابحةٌ معَهُ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (فاطر).

فالقرآنُ الكريمُ يغسلُ قلوبَ النّاسِ منَ الأدرانِ، ويطهِّرُها منَ الأحقادِ، وينشرُ في حناياها الهدوءَ والأمنَ والسَّكينةَ.

عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قولُهُ: "إنَّ هذهِ القلوبَ تصدأُ، كما يصدأُ الحديدُ.

قيلَ لهُ: فما جلاؤها؟

قالَ ﷺ: ذكرِ اللهِ، وتلاوةُ القرآنِ".

- ثمَّ إنَّ الرَّسولَ ﷺ يعتبرُ تلاوةَ القرآنِ الكريمِ حديثًا روحيًّا معَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى، وهيَ نعمةٌ من أعظمِ النِّعمِ الَّتي يُسبغُها تعالى على عبادِهِ.

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين".

ثم إنَّ الرَّسولَ ﷺ يتحدَّثُ أيضًا عن الأجرِ العظيمِ الَّذي ينالُهُ مَن يُداومُ على تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، في كلامٍ لرسولِ اللهِ ﷺ معَ الصَّحابيِّ الجليلِ سلمانَ الفارسيِّ:

"يا سلمانُ عليكَ بقراءةِ القرآنِ، فإنَّ قراءَتَهُ كفارةٌ للذُّنوبِ، وسترٌ في النّارِ، وأمانٌ منَ العذابِ".

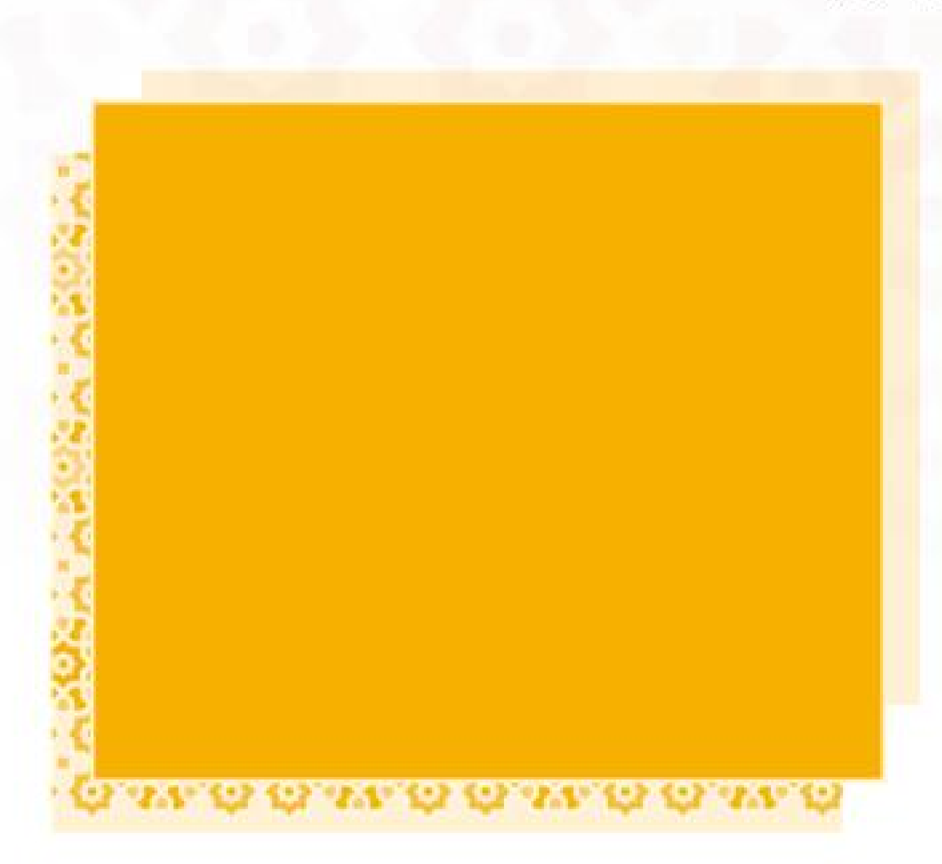
## ٤ - تعلُّمُ القرآنِ الكريمِ وتعليمُهُ:

وحتّى يستفيدَ المسلمُ من معاني القرآنِ الكريمِ، ويكتملَ أجرُهُ عليهِ أنْ يمارسَ أمورًا ثلاثةً هي:

### أ - تعلُّمُ التّلاوةِ الصَّحيحةِ:

أن يُحسنَ قراءةَ الآياتِ من دونِ أخطاءٍ، وأن يحرصَ على فهمِ معاني المفرداتِ، والمقصودُ منها، يقولُ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ... ﴿١٢١﴾ ﴾ (البقرة).

وقال ﷺ أيضاً: "ما جلس قومٌ في مسجد من مساجد الله تعالى، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلَّا تنزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده".



ويقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام مشجِّعًا على تعلُّمِهِ:

"وتعلَّموا القرآنَ، فإنَّهُ أحسنُ الحديثِ، وتفقَّهوا فيه، فإنَّهُ ربيعُ القلوبِ، واستشفوا بنورِهِ، فإنَّهُ شفاءُ الصُّدورِ، وأحسِنوا تلاوتَهُ، فإنَّهُ أحسنُ القصَصِ".

### ب - تعليمُ القرآنِ الكريمِ:

ثمَّ إنَّ من مسؤوليّةِ المسلمِ أن لا يكتفيَ بتلاوةِ القرآنِ الكريمِ وتدبُّرِ آياتِهِ، بل في تعليمِهِ لمن لا يُحسنُ تلاوتَهُ، لتعمَّ الفائدةُ كلَّ النّاسِ.

وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ قولُهُ: "خيرُكُمُ من تعلَّمَ القُرآنَ وعلَّمَهُ".

## ج - آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ:

يُستحبُّ عندَ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ أمورٌ منها:

١ - الوضوءُ: وهوَ منَ المستحبّاتِ المؤكَّدةِ، إذ لا يجوزُ مَسُّ حروفِ القرآنِ الكريمِ على غيرِ وضوءٍ:

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ (الواقعة).

٢ - استقبالُ القبلةِ: يُستحبُّ التَّوجُّهُ إلى القبلةِ في جلسةِ خشوعٍ وسكينةٍ ووقارٍ:

﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ... ٢﴾ (الأنفال).

٣ - البدءُ بالاستعاذةِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ:

﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾ (النحل).

٤ - الخشوعُ والتَّمَهُّلُ في التّلاوةِ: أن يستحضرَ وجودَهُ في حضرةِ اللهِ تعالى الَّذي يأمرُهُ وينهاهُ ويعرِّفُهُ:

سئل رسول الله ﷺ : "أي أحسن الناس صوتاً بالقرآن" فقال ﷺ : "من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله".

عن قراءة القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام: " بينه تبياناً، ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أفزعوا به قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة".

٥ - الإصغاءُ والإنصاتُ أثناءَ سماعِ آياتِ القرآنِ الكريمِ:

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾ (الأعراف).

٦ - ومِنَ المستحبّاتِ المؤكَّدةِ، أن يقرأَ المسلمُ في كلِّ يومٍ خمسينَ آيةً على الأقلِّ:

عن الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام:

"القرآنُ عهدُ اللهِ إلى خَلْقِهِ، فقد ينبغي للمرءِ المسلمِ أن ينظرَ في عهدِهِ، وأنْ يقرأَ منهُ في كلِّ يومٍ خمسينَ آيةً".

وهُنا لا بدَّ أنْ نُنهيَ الحديثَ بقولٍ لرسولِ اللهِ ﷺ: "نوِّروا بيوتَكُمْ بتلاوةِ القرآنِ".

أخيرًا وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ في حديثٍ معَ "معاذَ بنِ جبلٍ": يا معاذُ.. إذا أردتَ عيشَ السُّعداءِ، وميتةَ الشُّهداءِ، والنَّجاةَ يومَ الحشرِ.... فادرسِ القرآنَ، فإنَّهُ ذكرُ الرَّحمانِ، وحرزٌ من الشَّيطانِ، ورجحانٌ في الميزانِ".



## يسألونكَ عن...

١. ماذا تعني التَّعابيرُ الأتيةُ : - القرآنُ الكريمُ كتابُ هدايةٍ ؟

- القرآنُ الكريمُ كتابُ تربيةٍ؟

٢. عن الإمام عليٍّ (عليه السلام) قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يقولُ: إنَّها ستكونُ الفتنةُ .
قلتُ: فما المخرجُ منها ؟... بماذا أجَابَ (صلى الله عليه وآله) ؟

٣. ما الفوائدُ الَّتي يجنيها المسلمُ من تلاوةِ القرآنِ الكريم؟

٤. حتّى يحقِّقَ هذهِ الفوائدَ ماذا عليه أن يفعلَ في التَّعلُّمِ والتّعليمِ والتَّدبُّرِ؟

٥. ما هيَ أهمُّ آدابِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ؟



## ليذَّكَّروا...

١. القرآنُ الكريمُ كتابُ هدايةٍ وموعظةٍ، يهدي إلى الحقِّ، وكتابُ تربيةٍ يتعلّم فيهِ المسلمُ ثوابتَ الإيمانِ، والتَّقوى، وأحكامَ الدِّينِ.

٢. القرآنُ الكريمُ هوَ الحلُّ عندماَ تلتبسُ الأمورُ، وهو الحقيقةُ الَّتي تبدِّدُ الجهلَ، و هو الاستقامةُ الَّتي تهدي إلى الصِّراطِ المستقيمِ .

٣. يشجِّعُ الإسلامُ على أمرين هما:

- تعلُّمُ التِّلاوةِ الصَّحيحةِ : قراءةٌ دون أخطاءٍ، وفهمُ المعنى، وتدبّرُ الآياتِ.
- تعليمُ القرآنِ الكريمِ لمن لا يحسنُ تلاوتهُ وتدبُّرَهُ .

٤. من آدابِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ :

الوضوء، إستقبالُ القبلَةِ، الاستعاذةُ من الشَّيطانِ الرّجيمِ، الخشوعُ، الإصغاءُ...

يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : " تعلَّموا القرآنَ فإنَّهُ أحسنُ الحديثِ، وتفقَّهوا فيهِ، فإنَّهُ ربيع القلوبِ، واستشفوا بنورهِ ، فإنَّهُ شفاءُ الصدورِ، وأحسنوا تلاوتهُ فإنَّه أحسنُ القصصِ" .



وقلْ جاءَ الحقُّ...

## آياتٌ قرآنيَّةٌ و أجوبتُها

- ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ...﴾ ← ﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ ← ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾
- ﴿مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا...﴾ ← ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾
- ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ...﴾ ← ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾
- ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ← ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾
- ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ...﴾ ← ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
- ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ...﴾ ← ﴿يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾
- ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ...﴾ ← ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾



اقرأ باسم ربك
{الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم}


صدق الله العلي العظيم